ديوان

الإمام علي بن أبي طالب

رضي الله عنه

اعتنى به

عبد الرحمن المصطاوي

دار المعرفة
بيروت - لبنان

ديوان
الإمام علي بن أبي طالب
رضي الله عنه

اعتنى به
عبد الرحمن المصطاوي

دار المعرفة
بيروت - لبنان

ISBN 9953-429-35-9

الطبعة الثالثة
1426 هـ 2005 م



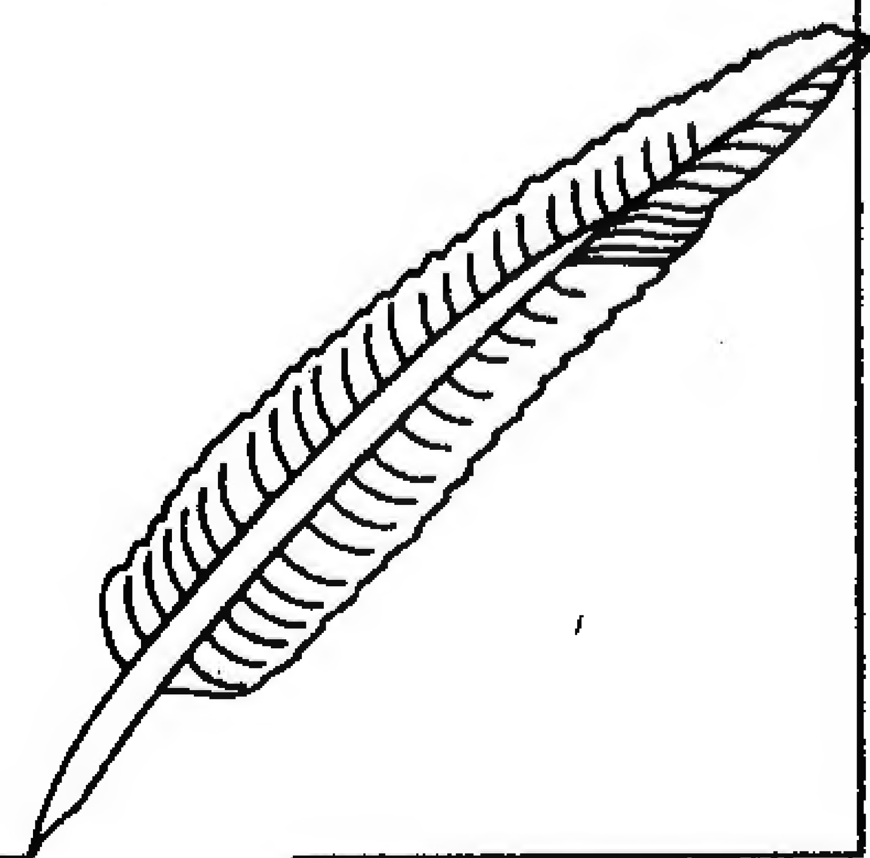
DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing

دار المعرفة
للطباعة والنشر والتوزيع

جسر المطار ـ شارع البرجاوي ـ ص.ب: ٧٨٧٦ ـ هاتف: ٨٣٤٣٠١ ـ ٨٥٨٨٣٠ ـ فاكس: ٨٣٥٦١٤ بيروت ـ لبنان
Airport Bridge, P.O.Box: 7876, Tel: 834301, 858930, Fax: 835614, Beirut-Lebanon
http//:www.marefah.com
E.mail: info@marefah.com

«أمّا ما يرويه أصحاب الأقاصيص من شعره، وما جمعوه وسمّوه «ديوان علي بن أبي طالب» فمعظمه، أو كله مدسوس عليه».

خير الدين الزِّرِكلي



بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فهذا شعر أمير المؤمنين أسد الله الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه أضعه بين يديك - عزيزي القارىء - مرتّباً على القوافي حسب حروف المعجم، مشروحاً شرحاً موجزاً، مع مقدمة عن شعر أمير المؤمنين من حيث مصادره، وقيمته الأدبية واللغوية والفنية والتاريخية.

ولا يخلو عمل من أعمال البشر من نقص، وذلك دليل على كمال الخالق عز وجل، ونقص البشر.

فأسأله سبحانه أنْ ينفع به، ويجعله دليلاً على محبتي لأمير المؤمنين أبي الحسن مدينة العلم والعلماء، وحبيب خاتم الأنبياء.

إنه أكرم مسؤول وأقرب مجيب.

ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١)

(23ق. هـ - 40هـ = 600 - 661م)

هو عليّ بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب، الهاشميّ، أبو الحسن، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين بالجنة، وابن عمّ النبي ﷺ وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء والقضاة.

أول الناس إسلاماً بعد خديجة رضي الله عنها. رُبي في حجر النبي ﷺ وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد.

ولما آخى الرسول ﷺ بين الأنصار والمهاجرين، قال له: «أنت أخي»، وقد ذُكر هذا في الشعر المنسوب له رضي الله عنه.

ولي الخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه سنة 35 هجرية. فحدثت فتن جسام: وقعة الجمل، وصِفِّين.

أقام عليّ رضي الله عنه بالكوفة (دار الخلافة) إلى أنْ قتله عبد الرحمٰن بن ملجم المرادي غيلة، واختلف في مكان قبره رضي الله عنه.

روى رضي الله عنه 586 حديثاً عن النبي ﷺ وكان نقش خاتمه «الله الملك».

صفته الخَلْقية:

كان رضي الله عنه أسمر اللون، عظيم البطن والعينين، أقرب إلى القصر، أفطس الأنف، دقيق الذراعين، وكانت لحيته ملء ما بين منكبيه.

ونذكر هنا أنه أقيم له «تمثال» في مدينة همذان سنة 1343 هجرية.

---

(1) الأعلام، الزركلي، 4/ 295. بتصرف يسير.

آثاره:

1 - نهج البلاغة:

كتاب يضمّ بين دفّتيه خطب الإمام وأقواله ورسائله، ولأكثر الباحثين شك في نسبته إليه كله.

جمع هذا الكتاب الشريف الرضي، وسمّاه «نهج البلاغة» ويشتمل «النهج» على 236 خطبة ووصية، و79 كتاباً ورسالة، و480 حكمة وقولاً.

وقد شرحه الشيخ محمد عبده وغيره، ويقع في أربعة أجزاء طُبع في مجلّد واحد.

وفي «نهج البلاغة» خطب عليها صبغة السياسة الدينية، أو البلاغة السياسية، ونحن نربأ بالإمام أبي الحسن رضي الله عنه أنْ يكون قد قال كثيراً من الخطب، والأقوال التي نُسبت إليه، وما هي له، والله أعلم؟!

2 - شعره:

وهو الذي بين يديك - عزيزي القارىء - وهو في ظن الزركلي من صنع رواة الأقاصيص، فمعظمه، أو كله مدسوس عليه[1]. والله أعلم.

وسنتكلم عليه بعد قليل إن شاء الله تعالى.

كتبٌ في سيرته رضي الله عنه:

كثيرة هي الكتب التي ترجمت للإمام أبي الحسن رضي الله عنه، **الكتب القديمة**: صفة الصفوة، ومقاتل الطالبيين، وحلية الأولياء، والإصابة[٢].

---

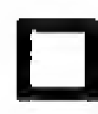
(1) انظر: الأعلام: 4/ 296.

(2) وهناك كتيب اسمه: مناقب الأسد الغالب... علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لابن الجزري ت833هـ.

وفي العصر الحديث: كتب المتأخّرون في سيرته الكتب الكثيرة، ومن هذه الكتب: الإمام علي، عبد الفتاح عبد المقصود.

وترجمة علي بن أبي طالب، أحمد زكي صفوت. عبقرية الإمام، عباس محمود العقّاد. علي بن أبي طالب، حنّا نمر.

حياة علي بن أبي طالب، محمد حبيب الله الشنقيطيّ، وعلي وبنوه، طه حسين، الإمام علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين، محمد رضا.



تأمّلات في شِعْر عليّ بن أبي طالب

رضي الله عنه

قال خير الدين الزركلي[1]: «أما ما يرويه أصحاب الأقاصيص من شعره، وما جمعوه وسمّوه «ديوان علي بن أبي طالب» **فمعظمه أو كله مدسوس عليه»**.

لعل كلمة الزركلي هذه في شعره رضي الله عنه هي الأقرب إلى الحقيقة، ذلك لأن معظم شعره رضي الله عنه منسوب إليه، أو منحول كما يقول نَقَدة الشعر العربي.

ونصفّح أي طبعة من طبعات الديوان - غير هذه - تجد عبارة: وينسب إليه، أو ومما يُنسب إليه ونحو ذلك.

ثم إن كثيراً من الأشعار المنسوبة إليه تجدها في ديوان الإمام الشافعي رضي الله عنه، وغيره!

---

(1) الأعلام: 4/ 296.

ولم أتتبع هذا لأن ذلك لا يحصّل منه كبير فائدة.

وإنك واجد في شعره المنسوب اختلافات كثيرة، من زيادة في عدد بعض الأبيات، واختلاف النفَس أو الأسلوب هو خير دليل على أن واضع الشعر غير واحد!

مصادر شعره رضي الله عنه :

ونقصد بـ«شعره» هنا الشعرَ الذي صحّت نسبته إليه رضي الله عنه ، ومصادره هي:

- **كتب السيرة النبوية**: السيرة الحلبية، والسيرة النبوية لابن إسحاق، وابن هشام، والروض الأنف للسُّهيليّ.
- **كتب التاريخ**: تاريخ بغداد، وتاريخ دمشق، مروج الذهب للمسعوديّ.
- **المعجمات اللغوية**: لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط، وتاج العروس للزَّبيدي.
- **مؤلفات الغزّالي**: إحياء علوم الدين، ومجموعة رسائل الغزالي، ذلك لأنه أكثر من الاستشهاد بشعر أبي الحسن، وصرّح بنسبته إليه، يقول: ومن شعر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (ويذكر الشاهد).

ترجمة شعره رضي الله عنه وشرحه:

1 - تُرجم بعضُ شعره إلى اللغة التركية منظوماً، في عصر السلطان عبد الحميد الأول، قام بالترجمة مستقيم زاده سعد الدين سليمان، وسمّى عمله «ترجمة المنتخب من ديوان سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه ».

وطُبعت هذه الترجمة الميَسرة في مصر والقاهرة، ثم في دمشق عام 1312 هجرية.

والسمة الغالبة على هذا المنتخب أنه انتخب ما استحسنه، لا ما صحّت نسبته، وليس ما هو حسن في الواقع!

2 – وشُرح الديوان المعروف بالفارسية، شرحه القاضي حسين بن معين الدين الميبدي، حيث جعل له سبع مقدمات على طريقة أهل التصوف.

عملي في الديوان:

- قابلت النص على ثلاث نسخ مطبوعة، ورجّحت الرواية التي ذُكرت في المصادر القديمة، والتي يؤيدها السِّياق وتؤيدها قوانين اللغة.
- أهملتُ، عن قصدٍ، اختلاف الروايات، وأشرت إلى ذلك في الحاشية، وإنْ كان للنص رواية فيها فائدة لغوية ذكرتها.
- ضبطت الأشعار ضبطاً يكاد يكون تاماً، ووضعت أسماء البحور الشعرية.
- وضعت عنوانات للقصائد، والأرجاز، والمقطوعات الشعرية.
- قدّمت للديوان بترجمة للأسد الغالب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتأملات في شعره.

وإني إذ أقدّم هذا الشعر شعر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أرجو الله أنْ يكون عملي خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يحشرني في زمرة المحبين لأبي الحسن والحسين وعترته الطاهرين، إنه سميع مجيب!

«ولكل امرىءٍ ما نوى»!

عبد الرحمن المصطاوي

قافية الألف والهمزة

أهلُ العلمِ أحياء[1]

[البسيط]

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التِّمثَالِ أكْفَاءُ ... أَبُوهُمُ آدَمٌ، وَالأُمُّ حَوَّاءُ[2]
نفسٌ كنفسٍ، وأرواحٌ مشاكلةٌ ... وأعظُمٌ خُلِقتْ فيها وأعضاءُ
وَإنَّمَا أُمَّهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ ... مُسْتَوْدَعَاتٌ وَلِلأَحْسَابِ آبَاءُ
فَإنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرَفٌ ... يُفَاخِرُونَ بِهِ؛ فَالطِّينُ، وَالمَاءُ[3]
مَا الفَضْلُ إلاَّ لأَهْلِ العِلْمِ إنَّهُمُ ... عَلى الهُدَى لِمَنِ اسْتَهدى أَدِلاَّءُ
وَقِيمَةُ المَرْءِ مَا قَدْ كَانَ يُحْسِنُهُ ... وَالجَاهِلُونَ لأَهْلِ العِلْمِ أَعْدَاءُ
فَفُزْ بِعِلْمٍ وَلاَ تَطْلُبْ بِهِ بَدَلاً ... فَالنَّاسُ مَوْتَى، وَأَهْلُ العِلمِ أَحياءُ!

---

(1) الأبيات في «فضل العلم»، وقد ذكر سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص» أبياتاً منها.

(2) **أكفاء**: ج كُفْءٍ: المماثل والشبيه، والنظير. **والتمثال**: التمثيل.

(3) نهى الإسلام عن التفاخر، وعدَّ «التقوى» معيار التفاضل. ويروى بيت بعد هذا، في بعض طبعات الديوان، هو:

وإنْ أتيتَ بفخرٍ من ذوي نسبٍ ... فإنّ نِسْبَتَنا: جودٌ، وعَلْياءُ

انظر ص6، ديوان الإمام علي، إعداد عبد الله سنده، دار الرضوان حلب.

تغيَّرتِ المودَّةُ [الوافر]

تَـغَـيَّـرتِ الـمَـوَدَّةُ وَالإِخَـاءُ ... وَقَـلَّ الـصِّـدْقُ وَانـقَـطَـعَ الـرَّجَـاءُ
وَأَسْـلَـمَـنـي الـزَّمـانُ إِلى صَـدِيقٍ ... كَـثِـيـرِ الـغَـدْرِ لَـيْـسَ لَـهُ رِعَـاءُ
وَرُبَّ أَخٍ وَفَـيْـتُ لَـهُ بِـحَـقٍّ ... وَلـكِـنْ لاَ يَـدُومُ لَـه وَفَـاءُ
أَخِـلاَّءُ إِذَا اسـتَـغْـنَـيْـتُ عَـنْـهُـمْ ... وَأَعْـدَاءٌ إِذَا نَـزَلَ الـبَـلاءُ
يُـدِيـمُـونَ الـمَـوَدَّةَ مَـا رَأَونِـي ... وَيَـبْـقَـى الـوُدُّ ما بَـقِـيَ الـلِّـقَـاءُ
وَإِنْ غُـيِّـبْـتُ عَـنْ أَحَـدٍ قَـلاَنِـي ... وَعَـاقَـبَـنـي، بِـمَـا فِيهِ اكْـتِـفَـاءُ[1]
سَـيُـغْـنِـيـنـي الَّـذي أَغْـنَـاهُ عَـنِّـي ... فَـلاَ فَـقْـرٌ يَـدُومُ وَلاَ ثَـرَاءُ
وَكُـلُّ مَـوَدَّةٍ لِـلّـهِ تَـصْـفُـو ... وَلاَ يَـصْـفُـو مَـعَ الـفِـسْـقِ الإِخَـاءُ
وَكُـلُّ جِـرَاحَـةٍ فَـلَـهَـا دَوَاءٌ ... وَسُـوءُ الـخُـلْـقِ لَـيـسَ لَـهُ دَوَاءُ!
وَلَـيـسَ بِـدَائِـمٍ أَبَـداً نَـعِـيـمٌ ... كَـذَاكَ الـبُـؤْسُ لَـيْـسَ لَـهُ بَـقَـاءُ
وإِذَا أَنْـكَـرْتُ عَـهْـداً مِـنْ حَـمِـيـمٍ ... فَـفِـي نَـفْـسِـي الـتَّـكَـرُّمُ وَالـحَـيَـاءُ
إِذَا مَـا رَأْسُ أَهْـلِ الـبَـيْـتِ وَلَّـى ... بَـدَا لـهُـمُ مِـنَ الـنَّـاسِ الـجَـفَـاءُ[2]

دع ذكرهنّ [الرجز]

دعْ ذِكْـرَهُـنَّ فـمـا لـهـنَّ وفَـاءُ ... ريحُ الـصَّـبَـا وعـهـودُهـنَّ سَـواءُ[3]
يـكْـسِـرْنَ قـلـبَـك ثـمّ لا يَـجْـبُـرْنَـهُ ... وَقـلـوبُـهـنَّ مـن الـوَفَـاءِ خَـلاءُ!

---

(1) قلاني: أبغضني أشدّ البغض. من القِلى.
(2) رأس أهل البيت: السيّد المطاع. بدا: ظهر.
(3) ريحُ الصَّبا: ريح ليّنة تهبّ من الشرق.

جمعُ الأموال [الوافر]

وكَـمْ سَـاعٍ لِـيَـثْـرىٰ لـم يَـنـلْـهُ   وَآخَـرُ مـا سَـعـى لَـحَـقَ الـثَّـراءَ[1]
وسَـاعٍ يَـجْـمَـعُ الأمـوالَ جَـمْـعـاً   لِـيـورثَـهَـا أعـاديـهِ شَـقَـاءَ
ومـا سِـيّـانَ ذو خُـبْـرٍ بـصـيـرٌ   وآخـرُ جـاهِـلُ لـيـسـا سَـواءَ
ومَـن يَـسـتَـغْـتـبِ الـجِـذْثـان يـومـاً   يـكُـنْ ذاكَ الـعـتـابُ لـه عَـنَـاءَ
ويُـزْرِي بـالـفـتـى الإعـدامُ حـتـى   متى يُصِبِ المقَالَ يُقَل: أَساءَ![2]

تحرَّز من الدنيا [الطويل]

تَـحَـرَّزْ مِـنَ الـدُّنـيـا فـإنَّ فِـنَـاءَهـا   مَـحَـلُّ فَـنَـاءٍ لاَ مَـحَـلُّ بَـقَـاءِ[3]
فَـصَـفْـوَتُـهـا مَـمْـزُوجَـةٌ بِـكُـدُورَةٍ   وَرَاحَـتُـهـا مَـقْـرُونَـةٌ بِـعَـنَـاءِ

حالان وسجالان [الخفيف]

هِـيَ حَـالاَنِ: شِـدَّةٌ، وَرَخَـاءُ   وَسِـجَـالاَنِ: نِـعْـمَـةٌ وَبَـلاءُ[4]
وَالـفَـتَـىٰ الـحَـاذِقُ الأَرِيـبُ إذا مَـا   خَـانَـهُ الـدَّهْـرُ لَـمْ يَـخُـنْـهُ عَـزَاءُ
إِنْ أَلَـمَّـتْ مُـلِـمَّـةٌ بـي فَـإِنِّـي   فـي الـمُـلِـمَّـاتِ صَـخْـرَةٌ صَـمَّـاءُ
عَـالِـمٌ بِـالـبَـلاَءِ عِـلْـمـاً بَـأَنْ لَـيْـ   سَ يَـدُومُ الـنَّـعِـيـمُ لا، والـرخَـاءُ[5]

---

(1) الثراء: كثرة المال. ليثرى: ليصبحَ غنياً مثرياً.
(2) يزري: ينقص قدره. الإعدام: الفقر، وضيق العيش.
(3) تحرّز: توقَّ، احذر.
(4) سجالان: من ساجله: باراه، وفاخَره.
(5) البلاء: المحنة تنزل بالمرء ليُختبر بها.

إخوان الصَّفا

[الوافر]

نقشنا ودّ إخوان الصّفا ... بأقلامِ الهباء على الهواءِ
فكلّهم ذبابٌ في ذُبابِ ... حياتُهم وفاةٌ للحياءِ

تبلَّغ باليسير

[الوافر]

إِذَا عَقَدَ القَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْراً ... فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلاَّ القَضَاءُ[1]
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بِدارِ ذُلٍّ ... وَأَرضُ اللهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءُ
تَبَلَّغْ بِاليَسِيرِ فَكُلُّ شَيءٍ ... مِنَ الدُّنيَا يَكونُ لَهُ انْقِضَاءُ[2]

تكفين النبي ﷺ

[الطويل]

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ ... نَعِيشُ بِآلاءٍ وَنَجْنَحُ لِلسَّلْوَى
رُزِئْنَا رَسولَ اللهِ حَقاً فَلَنْ نَرَى ... بِذاكَ عَدِيلاً مَا حَيِينَا مِنَ الرَّدَى[3]
وَكُنْتَ لَنَا كالحِصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ ... لَهُ مَعْقِلٌ حِرْزٌ حَرِيزٌ مِنَ العِدَى
وَكُنَّا بِمَرْآهُ نَرى النُّورَ وَالهُدَى ... صَباحاً مَساء راحَ فِينَا أَوِ اغْتَدَى[4]
لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظُلْمَةٌ بَعْدَ فَقْدِهِ ... نَهاراً، وَقَدْ زَادَتْ على ظُلْمَةِ الدُّجى

---

(1) ويروى الشطر الأول:
إذا عقد القضاءُ عليكَ عقداً

(2) تبلّغ باليسير: اقنع بالقليل واكتفِ به. وقد وردت هذه الأبيات في «تذكرة الخواص» و«الفصول المهمة» لابن الصباغ المالكي.

(3) رُزئنا: أُصبنا. الرزء: المصيبة.

(4) راح: سار في العشي. اغتدى: من الغدوة: البكرة.

فَيَا خَيرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحُ وَالحَشَا وَيَا خَيرَ مَيْتٍ ضَمَّهُ التُّرْبُ وَالثَّرى(1)
كَأَن أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ سَفِينةُ مَوْجٍ، حينَ في البَحْرِ قَدْ سَمَا
وَضَاقَ فَضَاءُ الأَرْضِ عَنَّا بِرُحْبِهِ لِفَقْدِ رَسُولِ اللهِ إِذْ قِيلَ: قَدْ مَضَى
فَقَد نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ كَصَدْعِ الصَّفَا، لا شَعْبَ لِلصَّدْعِ في الصَّفَا
فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ مَا حَلَّ فِيهِمُ وَلَنْ يُجْبرَ العَظْمُ الَّذِي مِنْهُمُ وَهَى
وَفي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلاةِ يَهِيجُهَا بِلالٌ وَيَدْعُو بِاسْمِهِ كُلَّما دَعَا
وَيَطْلُبُ أَقْوَامٌ مَوارِيثَ هَالِكٍ وَفِينَا مَوارِيثُ النُّبُوَّةِ وَالهُدَى

كلُّنا على طاعة الرحمٰن [الطويل]

نَصَرْنَا رَسُولَ اللهِ لَمَّا تَدَابَرُوا وَثَابَ إِلَيهِ المُسْلِمُونَ ذَوُو الحِجَى(2)
ضَرَبْنَا غُوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكَرُّماً وَلَمَّا يَرَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ، وَلا الهُدَى(3)
فَلَمَّا تبينَّا بالهُدَى كَانَ كُلُّنَا عَلى طَاعَةِ الرَّحْمٰنِ وَالحَقِّ والتُّقَى

الحياةُ الدنيا [الطويل]

حَيَاتُكَ أَنفَاسٌ تُعَدُّ فَكُلَّمَا مَضَى نَفَسٌ مِنْهَا انْتَقَصْتَ بِهِ جُزْءَا
وَيُحْيِيكَ مَا يُفْنِيكَ في كُلِّ حَالَةٍ وَيَحْدُوكَ حَادٍ ما يُرِيدُ بِكَ الهُزْءَا(4)

---

(1) الجوانح: ج جانحة، الأضلاع.
(2) الحِجى: العقل. ذوو الحجى: أصحاب العقول. وقد أورد هذه الأبيات القضاعي في «دستور معالم الحكم».
(3) غواة: ج غاوٍ، الممعن في الضلال. قصد السبيل: طريق الرشد، الطريق المستقيم.
(4) حادٍ: اسم فاعل من حدا يحدو. الحادي: الذي يسوق الإبل بغنائه. الهزء: السخرية.

فَتُصْبِحُ في نَفْسٍ وتُمْسِي بِغَيرِهَا ... وَمَا لَكَ مِنْ عَقْلٍ تُحِسُّ بِهِ رُزْءَا(1)

طلب المعيشة [الوافر]

وَمَا طَلَبُ المَعِيشَةِ بالتَّمَنِّي ... وَلكِنْ أَلْقِ دَلْوَكَ في الدِّلاَءِ
تَجِئْكَ بِمِلْئِهَا يَوماً وَيَوماً ... تَجِئْكَ بِحَمْأَةٍ وَقَلِيلِ مَاءِ(2)

(1) الرُّزْء: المصيبة.
(2) تُروى هذه الأبيات لأبي الأسود الدُّؤلي، ولها تتمة ذُكرت في بعض طبعات الديوان، منها:
ولا تقعدْ على كل التمنّي ... يحيلُ على المقدَّر والقضاءِ
فإن مقادر الرحمن تجري ... بأرزاق الرجال من السماءِ
مقدّرةً بقبضٍ، أو ببسطٍ ... وعجزُ المرء أسبابُ البلاءِ
ثم تذكر فضائل أيامِ الأسبوع يوماً يوماً، فيوم للصيد، وآخر للبناء، وثالث للسفر، ورابع للحجامة، وخامس للشفاء، وسادس لقضاء الحاجات، ثم يأتي يوم الجمعة للعرس والزواج ولذّات الرجال مع النساء!، ثم تُختم هذه الأبيات بهذا البيت:
وهذا العلمُ لا يعلمُهُ إلاّ ... نبيٌّ أو وصيُّ الأنبياء!

قافية الباء

الشورى [الطويل]

فَإنْ كُنتَ بالشُّوْرَى مَلَكْتَ أُمورَهُمْ   فَكَيفَ بِهذا وَالمُشيرونَ غُيَّبُ؟
وإنْ كُنتَ بالقُربى حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ   فَغَيرُكَ أَولَى بالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ(1)

الكاشر [الرجز]

لقد أتاكُمْ كاشِراً عن نابِهْ   يهمط الناسَ على اغترابِهْ(2)
فليأتنا الدهرُ بما أتى بهْ

بنو الحرب [الطويل]

أَلَمْ تَرَ قَوْمي إذْ دَعَاهُمْ أَخُوهُمُ   أَجَابُوا، وَإنْ أَغْضَبْ عَلى القَوْمِ يَغْضَبُوا

---

(1) أورد هذين البيتين الشريف الرضي في «نهج البلاغة» والضمير في «كنت» يعود إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أو لغيره من الصحابة.

(2) كاشراً عن نابه: مظهر أسنانه. يهمط: يعجل في تناول الأمور.
وقد أورد نصر بن مزاحم هذا الرجز في كتاب «صِفِّين».

هُمْ حَفِظوا غَيبِي كَما كُنتُ حَافِظاً ... لِقَوْمِيَ أُخرى مِثْلَهَا إذ تَغَيَّبوا

بَنُو الحَرْبِ لَمْ تَقْعُدْ بِهِمْ أُمَّهَاتُهُمْ ... وَآبَاؤُهُمْ آباءُ صِدْقٍ فَأَنْجَبُوا[1]

منا النبيّ

أنا عَليٌّ وابنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ ... نَحنُ. لعمرُ اللهِ. أَولَى بِالكُتُبْ[2]

منا النَّبِيُّ المُصْطَفَى غيرِ كَذِبْ ... أَهْلِ اللِّوَاءِ والمَقَامِ والحُجُبْ[3]

نحن نَصَرْنَاه على جُلِّ العربْ ... يا أيها العبد الغريرُ المنتدبْ[4]

أثبت لنا يا أيها الكلب الكلِبْ[5]

فاقترب

[الرجز]

أَنا الغُلامُ العَرَبِيُّ المُنْتَسِبْ ... مِنْ خَيرِ عُودٍ فِي مُصاصِ المُطَّلِبْ[6]

يا أَيُّهَا العَبْدُ اللَّئِيمُ المُنْتَدِبْ ... إنْ كُنْتَ لِلْمَوْتِ مُحِبّاً فَاقْتَرِبْ

وَاثْبُتْ رُوَيْداً أيُّهَا الكَلْبُ الكَلِبْ ... أَوْ لا، فَوَلِّ هارِباً ثُمَّ انْقَلِبْ

---

(1) **قعد عن الأمر**: تركه. أورد هذه الأبيات نصر بن مزاحم في كتاب «صفين»، هي والأبيات التي تليها.

(2) **أولى بالكتب**: أحق بالرسالة والنبوة.

(3) **اللواء**: العلم دون الراية. **المقام**: (هنا) مقام إبراهيم . **الحجُب**: يريد حجابة البيت العتيق.

(4) **الغرير**: المغرور، الجاهل.

(5) **الكلب الكلِب**: الكلب الذي أصابه داء الكلَب (جنون الكلاب).

(6) **مصاص المطلب**: أخلصهم نسباً.

الإنسان بدينه

لَـعُـمْـرُكَ مـا الإنْـسَـانُ إلاَّ بِـدِيـنِـهِ فَلا تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكالاً عَلى النَّسَبْ[1]

فَـقَـدْ رَفَـعَ الإسْـلامُ سَـلْـمَـانَ فَـارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ الشِّرْكُ الشَّرِيفَ أَبا لَهَبْ[2]

الفرج القريب

[الوافر]

إذَا اشْـتَـمَـلَـتْ عَـلى الـيَـأْسِ الـقُـلُـوبُ وَضَـاقَ لـمـا بِـهِ الـصَّـدْرُ الـرَّحِـيـبُ[3]

وَأَوطَـنَـتِ الـمَـكَـارِهُ واسْـتَـقَـرَّتْ وَأَرْسَـتْ فـي أَمَـاكِـنِـهـا الـخُـطُـوبُ

وَلَـم تَـرَ لانْـكِـشَـافِ الـضُّـرِّ وَجْـهـاً وَلاَ أَغْـنَـى بِـحِـيـلَـتِـهِ الأَرِيـبُ[4]

أَتَـاكَ عَـلـى قُـنُـوطٍ مِـنْـكَ غَـوثٌ يَـمُـنُّ بِـهِ الـلَّـطِـيـفُ الْـمُـسْـتَـجِـيـبُ[5]

وَكُـلُّ الـحَـادِثَـاتِ إذَا تَـنَـاهَـتْ فَـمَـوْصُـولٌ بِـهَـا فَـرَجٌ قَـرِيـبٌ[6]

صبرا

[البسيط]

إنِّـي أَقُـولُ لِـنَـفْـسِـي وَهْـيَ ضَـيِّـقَـةٌ وَقَـدْ أَنَـاخَ عَـلَـيْـهـا الـدَّهْـرُ بِـالـعَـجَـبِ

صَـبْـراً عَـلـى شِـدَّةِ الأَيَّـامِ إنَّ لَـهَـا عُقْبَى، وَمَا الصَّبْرُ إلاَّ عِنْدَ ذِي الحَسَبِ

(1) ذكر هذين البيتين ابن عساكر في «تاريخ دمشق».

(2) سَلْمان فارس = سَلْمان الفارسي: صحابي جليل (ت٣٦هـ). وكان ﷺ يسمّي نفسه: سلمان الإسلام. أبو لهب: هو عم الرسول ﷺ.

(3) الرحيب: الواسع. ذكر هذه الأبيات الخطيب البغداديّ في «تاريخ بغداد».

(4) الأريب: البصير، الذكي، العاقل.

(5) غوث: معونة. القنوط: اليأس.

(6) الحادثات: المصائب، والملمات.

سَيَفْتَحُ اللهُ عَنْ قُرْبٍ بِنَافِعَةٍ فِيهَا لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ مِنَ التَّعَبِ[1]

دمعة[2]

[السريع]

مَا غَاضَ دَمْعِيَ عِنْدَ نَازِلَةٍ إِلاَّ جَعَلْتُكَ لِلْبُكَا سَبَبَا[3]
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيِّتاً سَفَحَتْ عَيْنِي الدُّمُوعَ، فَفَاضَ وَانْسَكَبا[4]
إِنِّي أُجِلُّ ثَرَى حَلَلْتَ بِهِ عَنْ أَنْ أَرَى لِسِوَاهُ مُكْتَئِبَا

رجلان

[الكامل]

عَبَدَ الحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَعَبَدْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِ
فَصَدَرْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً كَالجِذْعِ بَيْنَ دَكَادِكٍ وَرَوَابِي[5]
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوَ أَنَّنِي كُنْتُ المُقَطَّرَ بَزَّنِي أَثْوَابِي[6]
لا تَحْسَبَنَّ اللهَ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيِّهِ، يَا مَعْشَرَ الأَحْزَابِ![7]

---

(1) ذكر هذه الأبيات القاضي التنوخي في كتابه «الفرج بعد الشدة».
(2) قال ﷺ هذه الأبيات لدى زيارته قبر النبي ﷺ حيث قال: يا رسول الله، ما أحسن الصبر إلا عنك، وأقبح البكاء إلا عليك.
وقد أورد هذه الأبيات سبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص»، والقضاعي في «دستور معالم الحكم».
(3) غاض: غار، نقص.
(4) سفحت: انصبت، انسكبت.
(5) متجدلاً: وفي رواية «متجندلاً»: صريعاً. دكادك وروابي: مرتفعات من الأرض.
(6) عففت: امتنعت. المقطّر: الساقط، المقتول.. بزّني: سلبني.
(7) معشر الأحزاب: الأقوام الذين تحزّبوا يوم الخندق ضد المسلمين. =

أَعَلِيّ! تَقْتَحِمُ الفوارسُ هكَذا عَنِّي وَعَنْهُمْ خَبِّرُوا أَصْحَابِي
فَالْيَوْمَ تَمْنَعُنِي الفِرَارَ حَفِيظَتِي وَمُصَمِّمٌ في الرَّأْسِ لَيْسَ بِنَابِي(1)
أَدْى عُمير حين أَخلص صَقْلَه صافي الحديدةِ يستفيضُ ثوابي
فغدوتُ ألتمسُ القراعَ بمرهَفٍ عَضب، مع البتراءَ في إقرابِ(2)
آلى ابنُ عَبْدٍ حِينَ جَاءَ مُحَارِباً وَحَلَفْتُ فاسْتَمِعوا مِنَ الكَذَّابِ(3)
أَنْ لا يَفِرَّ، وَلاَ يُهَلِّلَ فَالْتَقَى رَجُلاَنِ يَلْتَقِيَانِ كُلَّ ضِرَابِ
وغَدوتُ ألتمسُ القراع بصارمٍ عضبٍ كلونِ الملحِ، في إقرابِ
عَرَفَ ابْنُ عَبْدٍ حِينَ أَبْصَرَ صَارِماً يَهتَزُّ، أَنَّ الأَمْرَ غَيْرُ لِعَابِ(4)

حُمْرة الحدق

ضَرْبٌ ثَنَى الأَبطالَ في الْمَشاعِبِ ضَرْبَ الْغُلامِ الْبَطَلِ الْمُلاعِبِ(5)
أين الضِّرابُ فِي الْعَجاجِ الثّائِبِ حِينَ احْمِرارِ الْحَدَقِ الثَّواقِبِ
بِالسَّيْفِ فِي نَهْنَهَةِ الْكَتائِبِ وَالصَّبْرُ فِيهِ الْحَمْدُ لِلْعَواقِبِ(6)

= وقد ذكر ابن إسحاق، في «السيرة»، والسُّهيليّ في «الروض الأُنُف» أبياتاً من هذه القصيدة مع شيء من الاختلاف في بعض الألفاظ.

(1) **الحفيظة**: الغضب، والحميّة.

(2) **القراع**: الطّعان. **المرهف**: السيف المحدّد. **العضب**: السيف القاطع. **إقراب**: وضع السيف في غمده.

(3) **آلى**: حلف.

(4) **الصارم**: السيف القاطع. ج صوارم.

(5) **ثنى**: ردّ. **المشاعب**: ج مشعب: الطريق.

(6) **نهنهة الكتائب**: زجرها.

أعجب وأصعب[1]

[مجزوء البسيط]

فَـرْضٌ عَـلـى الـنَّـاسِ أَنْ يَـتُـوبُـوا   لـكِـنَّ تَـرْكَ الـذُّنـوبِ أَوْجَـبْ
وَالـدَّهْـرُ فـي صَـرْفِـهِ عَـجِـيـبٌ   وَغَـفْـلَـةُ الـنَّـاسِ فِـيـهِ أَعْـجَـبْ![2]
وَالـصَّـبْـرُ فـي الـنَّـائِـبَـاتِ صَـعْـبٌ   لـكِـنَّ فَـوتَ الـثَّـوابِ أَصْـعَـبْ
وَكُـلُّ مـا يُـرْتَـجـى قَـرِيـبٌ   وَالـمَـوْتُ مِـنْ كُـلِّ ذَاكَ أَقْـرَبْ

مبارزة[3]

أنا ابنُ ذي الحوضَين عبد المطلبْ   وهاشِمِ المُطْعِمِ في العام السَّغِبْ[4]
أُوفي بميعادي وأَحمي عن حسبْ

(1) الأبيات مذكورة في «الفصول المهمة» لابن الصباغ المالكي، حيث قدّم لهذه الأبيات بهذه الرواية: أتاه (علي) رجل، فقال: يا علي! أخبرني: ما واجب وأوجب، وعجيب وأعجب، وصعب وأصعب، وقريب وأقرب؟
(2) صَرْف الدهر: نائبته، وحادثته.
(3) الأبيات هذه مذكورة في «الأغاني» و«تاريخ الطبري» وقصّة هذا الرجز أنه في يوم أحد خرج طلحة العبدريّ المسمّى كبش الكتيبة، ونادى: إنكم تزعمون أن الله يعجّلنا بسيوفكم إلى النار، ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة، فهل منكم من يبارزني؟ فخرج إليه عليّ عليه السلام وهو يرتجز هذه القطعة من الشعر.
(4) السغب: الشديد الجوع.

تبت يداك [الطويل]

أَبَا لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ، أَبَا لَهَبْ وَتَبَّتْ يَدَاها تِلكَ حَمالَةَ الحَطَبْ[1]
خَذَلْتَ نَبِيّاً خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الحَصَى فَكُنتَ كَمَنْ بَاعَ السَّلامَةَ بِالعَطَبْ
لِحقْتَ أَبا جَهْلٍ فَأَصْبَحْتَ تابِعاً لَهُ، وكَذاكَ الرَّأسُ يَتبَعُهُ الذَّنَبْ
فَأَصْبحَ ذَاكَ الأَمْرُ عَاراً يَهِيلُهُ عَلَيْكَ حَجِيجُ البَيتِ، في مَوْسِمِ العَرَبْ
وَلَوْ كَانَ مِن بَعْضِ الأَعَادِي مُحمّدٌ لَحَامَيتُ عَنهُ بِالرِّماحِ وبالقُضُبْ[2]
وَلَم يُسْلِمُوهُ أَوْ يُصَرَّعَ حَوْلَه رِجَالُ بَلاءٍ بِالحُروبِ ذَوُو حَسَبْ

ذهب الوفاء [الكامل]

ذَهَبَ الوَفَاءُ، ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ فَالنَّاسُ بَيْنَ مُخاتِلٍ وَمُوارِبِ[3]
يُفْشُونَ بَيْنَهُمُ المَوَدَّةَ وَالصَّفَا وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوَّةٌ بِعَقَارِبِ

نصائح عليّة[4] [الطويل]

تَرَدَّ رِداءَ الصَّبْرِ، عِندَ النَّوائِبِ تَنَلْ مِنْ جَمِيلِ الصَّبْرِ حُسْنَ العَواقِبِ[5]

---

(1) الأبيات في «تذكرة الخواص» مع شيء من الاختلاف في بعض الألفاظ بالمقارنة مع هذا النص، ولم يُذكر البيت الأخير. **أبا لهب**: منادى بأداة نداء محذوفة. **وحمّالة**: اسم منصوب على الاختصاص.
(2) **القُضُب**: السيوف القواطع.
(3) **المخاتل**: المخادع. **الموارب**: المخادع، الداهية. من واربه: انظر المعجم الوسيط: ورب.
(4) أسدى عليّ رضي الله عنه هذه النصائح ولده الحسن رضي الله عنه.
(5) **تردَّ**: البس رداءً.

وَكُنْ صَاحِباً لِلحلْمِ في كُلِّ مَشْهَدِ فَمَا الحِلْمُ إلاَّ خَيْرُ خِدْنٍ وصَاحِبِ[1]
وَكُنْ حَافِظاً عَهْدَ الصَّدِيقِ وَرَاعِياً تَذُقْ مِنْ كَمَالِ الحِفْظِ صَفْوَ المَشَارِبِ
وَكُنْ شَاكِراً للهِ في كُلِّ نِعْمَةٍ يُثِبْكَ عَلى النُّعْمى جَزيلَ المواهِبِ
وما المرءُ إلاَّ حيثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَكُنْ طَالِباً في النَّاسِ أَعْلى المراتِبِ
وكنْ طَالِباً لِلرِّزْقِ مِنْ بَابِ حِلِّهِ يُضَاعَفْ عَلَيْكَ الرِّزقُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ[2]
وَصُنْ مِنْكَ مَاءَ الوَجْهِ لا تَبْذُلَنَّهُ وَلا تَسْأَلِ الأعرابَ فَضْلَ الرَّغائِبِ
وَكنْ مُوجِباً حقَّ الصَّديقِ إِذَا أَتَى إِلَيْكَ، بِبِرِّ صَادِقٍ مِنكَ وَاجِبِ
وَكُنْ حَافِظاً لِلوَالِدَينِ ونَاصِراً لِجارِكَ ذِي التَّقْوى وَأَهْلِ التَّقارُبِ

الدهر [البسيط]

الدَّهرُ يَخْنُقُ أَحْيَاناً قِلادَتَهُ عَلَيْكَ، لاَ تَضْطَرِبْ فِيهِ وَلاَ تَثِبِ
حَتَّى يُفَرِّجَها في حَالِ مُدَّتِها فَقَدْ يَزِيدُ اختِناقاً كُلُّ مُضْطَرِبِ

اربأ بنفسك [الكامل]

لاَ تَطْلُبَنَّ مَعِيشَةً بِمَذَلَّةٍ وَارْبَأْ بِنَفْسِكَ عَن دَنِيِّ المَطْلَبِ[3]
وَإذا افْتَقَرْتَ فَدَاوِ فَقْرَكَ بالغِنى عَنْ كُلِّ ذِي دَنَسٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
فَلْيَرْجِعَنَّ إِلَيْكَ رِزْقُكَ كُلُّهُ لَوْ كَانَ أَبْعَدَ من مَقَامِ الكَوكَبِ

(1) الخدن: الصديق في السر، يُجمع عل أخدان. انظر المعجم الوسيط: خدن.
(2) باب حلّة: طريق حلال.
(3) اربأ: ارتفع، وتنزّه. من رَبا: علا. في الوسيط: ربأ.

صبور

فَإِنْ تَسألني كَيفَ أَنتَ؟ فإنّني   صَبُورٌ عَلى رَيْبِ الزَّمانِ صَلِيبُ[1]
حَرِيصٌ عَلى أَنْ لاَ يُرى بِي كَآبَةٌ   فَيَشْمُتُ عَادٍ أَو يُسَاءَ حَبِيبُ!

قلّة المال [الطويل]

يُغَطّي عُيُوبَ المَرْءِ كَثْرَةُ مَالِهِ   يُصَدَّقُ فيمَا قَالَ وَهْوَ كَذُوبُ!
وَيُزْرِي بِعَقْلِ المَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ   يُحَمِّقُهُ الأَقْوامُ وَهْوَ لَبِيبُ

الفقر غالبني [الكامل]

غَالَبْتُ كُلَّ شَدِيدَةٍ فَغَلَبْتُها   وَالفَقْرُ غَالَبَني فَأَصْبَحَ غَالِبي
إِنْ أُبْدِهِ يَفضَح وإنْ لَم أُبْدِهِ   يُقْتل فَقُبِّحَ وَجْهُهُ مِنْ صَاحِبِ

الأرزاق حظّ وقسمة [الطويل]

فَلو كَانَتِ الدُّنيا تُنَالُ بِفِطْنَةٍ   وَفَضلٍ وعَقْلٍ، نِلْتُ أَعلى المَراتِبِ
وَلكِنَّما الأَرْزَاقُ حَظٌّ وَقِسْمَةٌ   بِفَضْلِ مَلِيكٍ لاَ بِحِيلَةِ طَالِبِ

العقل [الطويل]

وأَفْضَلُ قَسْمِ اللهِ لِلْمَرءِ عَقْلُهُ   فَلَيْسَ مِنَ الخَيْراتِ شَيءٌ يُقَارِبُهْ

---

(1) صليب: صُلْب.

إذَا أَكْمَلَ الرَّحْمٰنُ لِلْمَرءِ عَقْلَهُ فَقَدْ كَمُلَتْ أَخْلاَقُهُ وَمَآرِبُهْ
يَعِيشُ الفَتَى في النَّاسِ بِالعَقْلِ إِنَّهُ عَلى العَقْلِ يَجْري عِلْمُه وَتَجارِبُهْ
يَزِيْنُ الفَتَى في النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مَحْظُوراً عَلَيْهِ مَكَاسِبُهْ
يَشِينُ الفَتَى في النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ أَعْرَاقُهُ ومَنَاصِبُهْ
وَمَنْ كَانَ غَلاَّباً بِعَقْلٍ وَنَجْدَةٍ فَذُو الجَدِّ في أَمْرِ المَعِيْشَةِ غَالِبُهْ[1]

أعجب العجب [البسيط]

لَيسَ البَلِيَّةُ في أَيَّامِنا عَجَباً بَلِ السَّلامَةُ فِيهَا أَعْجَبُ العَجَبِ
لَيْسَ الجَمالُ بِأَثْوابٍ تُزَيِّنُنَا إِنَّ الجَمَالَ جَمالُ العلمِ وَالأَدَبِ
لَيسَ اليَتيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ إِنَّ اليَتِيمَ يَتِيمُ العِلْمِ وَالأَدَبِ

ها أنذا! [المنسرح]

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ واكتَسِبْ أَدَباً يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
فَلَيسَ يُغْنِي الحَسِيبَ نِسْبَتُهُ بِلاَ لِسَانٍ لَهُ وَلاَ أَدَبِ
إِنَّ الفَتَى مَنْ يَقُولُ: هَا أَنَا ذَا لَيسَ الفَتى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

الفخر والفاخر [الرمل]

أَيُّهَا الفَاخِرُ جَهْلاً بِالنَّسَبْ إِنَّمَا النَّاسُ، لأُمٍّ وَلأَبْ

(1) النجدة: الشجاعة. ذو الجد: صاحب الحظ.

هَـلْ تَـرَاهُـم خُـلِـقُـوا مِـنْ فِـضَّـةٍ أَمْ حَـدِيـدٍ أَمْ نُـحَـاسٍ أَمْ ذَهَـبْ؟
بَـلْ تَـراهُـمْ خُـلِـقُـوا مِـنْ طِـيـنَـةٍ هَلْ سِوَى لَحْمٍ وَعَظْمٍ وَعَصَبْ؟
إِنَّـمَـا الـفَـخْـرُ لِـعَـقْـلٍ ثَـابِـتٍ وَحَـيَـاءٍ وعَـفَـافٍ وَأَدَبْ[1]

راحات

[البسيط]

إنّي أَقولُ لنفسي وهي ضيقةٌ وقد أَناخَ عليها الدهرُ بالعجب:
صَبْراً على شدّةِ الأَيام إنّ لها عُقبى وما الصبرُ إلا عند ذي الحسبِ
سيفتحُ الله، عن قُرْبٍ، بنافعةٍ فيها لمثلك راحاتٌ من التعبِ

أدبت نفسي

[المنسرح]

أَدَّبْتُ نَفسي فَما وَجَدْتُ لَها بِغيرِ تَقْوَى الإِلهِ مِن أَدَبِ
في كُلِّ حَالاتِها وَإِن قَصُرَتْ أَفضَلُ مِن صَمتِها عن الكَذِبِ
وغيبةَ النّاسِ إِنَّ غَيْبَتَهُمْ حَرَّمَها ذُو الجلالِ، في الكُتُبِ
إنْ كانَ مِنْ فِضَّةٍ كلامُكِ يَا نَفسُ، فَإِنَّ السّكوتَ مِن ذَهَبِ!

(1) العفاف: الكفّ عمّا لا يحل من مالٍ أو عرضٍ.

مدارة الرجال(1)

[الوافر]

سَـلِـيـمُ الـعِـرْضِ مَـنْ حَـذِرِ الْـجَـوابـا ومَـن دَارى الـرِّجَـالَ فـقـد أَصـابَـا[2]

ومَــن هَــابَ الــرِّجــالَ تــهــيَّــبــوهُ وَمَـن يُـهِـنِ الـرجـالَ فـلـن يُـهـابـا[3]!

زاد بالإحراق

[الوافر]

وَذِي سَـفَـهٍ يُـواجِـهُـنـي بِـجَـهْـلٍ وَأَكْـرَهُ أَنْ أَكُـونَ لَـهُ مُـجِـيـبَـا[4]

يَـزِيـدُ سَـفَـاهَـةً وَأَزِيـدُ حِـلْـمـاً كَـعُـودٍ زَادَ بِـالْإِحْـرَاقِ طِـيـبَـا

تفضل!

[مجزوء الكامل]

الْـبَـسْ أَخَـاكَ عَـلـى عُـيُـوبِـهْ واسْـتُـرْ وَغَـطِّ عَـلـى ذُنُـوبِـهْ

وَاصْـبِـرْ عَـلـى ظُـلْـمِ الـسَّـفِـيـهِ وَلِـلـزَّمَـانِ عَـلـى خُـطُـوبِـهْ[5]

وَدَعِ الـجَـوَابَ تَـفَـضُّـلاً وَكِـلِ الـظَّـلُـومَ إلـى حَـسِـيـبِـهْ!

---

(1) قصة هذين البيتين أن أمير المؤمنين ﷺ قال لبنيه: يا بني إياكم ومعاداة الرجال، فإنهم لا يخلون من ضربَيْن: عاقلٍ يمكر بكم، أو جاهل يعجل عليكم. والكلام أنثى والجواب ذكر!

(2) **العِرْض**: مكان القدح والمدح من المرء. **داري**: حذر، من المداراة: حُسْن المعاملة.

(3) **هاب**: عظَّم، وقدَّر، وأجلّ.

(4) **وذي سفهٍ**: صاحب جهل.

(5) **السفيه**: الذي يسيء التصرف، ج سُفهاء. **الخطوب**: ج خَطب، النازلة الشديدة، المصيبة.

ما ظفرت بصديق [البسيط]

عِـلـمـي غَـزيـرٌ، وأَخْـلاقـي مُـهَـذَّبـةٌ   وَمَـنْ تـهَـذَّبُ يـشـقـى فـي مُـهَـذِّبِـهِ
لَـو رُمْـتُ أَلْـفَ عَـدُوٍّ كُـنْـتُ وَاجِـدَهُـمْ   وَلَـو طَـلَـبْـتُ صَـديـقـاً مَـا ظَـفِـرْتُ بِـهِ!

زر غبا تزدد حبا [الطويل]

إذا رُمْـتَ أنْ تُـعـلـى فَـزُرْ مُـتَـواتِـراً   وإنْ شِـئْـتَ أَنْ تَـزْدادَ حباً، فَـزُرْ غِـبْـا[1]
مـنـادَمـةُ الانـسـانِ تـحـسُـنُ مـرّةً   وإنْ أكـثروا إدمـانَـهـا أفـسـدوا الـحـبّـا!

شيئان [الكامل]

شَـيْـئَـانِ لَـوْ بَـكَـتِ الـدِّمـاءَ عَـلَـيْـهِـمَـا   عَـيْـنَـايَ، حَـتَّـى تَـأْذَنـا بِـذَهَـابِ[2]
لَـمْ تَـبْـلُـغَـا الـمِـعْـشَـارَ مِـن حَـقَّـيْـهِـمَـا   فَـقْـدُ الـشَّـبَـابِ، وَفُـرْقَـةِ الأَحْـبَـابِ!

الدهر [الطويل]

وَمَـا الـدهْـرُ وَالأَيـامُ إِلاّ كَـمـا تَـرَى   رَزِيَّـةُ مَـالٍ أَو فِـراقُ حَـبـيـبِ[3]

---

(1) في البيت إشارة إلى الحديث الشريف: «زُرْ غِبًّا تَزْدد حباً». انظر فتح الباري: 10/ 498.
وفي هذا المعنى قال أحد الشعراء:
إذا شئتَ أنْ تُقلى فَزُرْ متتابعاً   وإنْ شئت أنْ تزداد حُبًّا فَزُرْ غِبّا
رُمْت: طلبْتَ. الغبّ في الزيارة: أنْ تزور يوماً، وتدع الزيارة يوماً. أو أن تزور كل أسبوع مرّة.
(2) تأذنا: تُعلمان بذهاب البصر.
(3) الرزئة: المصيبة.

وَإنَّ امْرَءًا قَدْ جَرَّبَ الدَّهْرَ لَمْ يَخَفْ   تَـقَـلُّـبَ حَـالَـيْـهِ لَـغَـيْـرُ لَـبِـيـبِ!

قبر الحبيب

مَا لي وَقَفْتُ على القُبورِ مُسَلِّماً   قَبْرَ الـحَـبِـيْـبِ فَـلَـمْ يَـرُدَّ جَـوَابِـي؟

أَحَـبِـيـبُ مَـالَـكَ لا تَـرُدُّ جَـوَابَـنَـا   أَنَسِيْتَ بَعْدِي خُلَّةَ الأَحْبَابِ؟[1]

قَالَ الحَبِيْبُ: وَكَيفَ لِيْ بِجَوَابِكُمْ؟   وَأَنَـا رَهِـيـنُ جَـنَـادِلٍ وَتُـرابِ؟[2]

أَكَلَ التُّرابُ مَحاسِني فَنَسِيتُكُمْ   وَحُجِبْتُ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ أَتْرَابِيْ[3]

فَعَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلاَمُ تَقَطَّعَتْ   مِـنِّـي ومِـنْـكُـمْ خُـلَّـةُ الأَحْـبَـابِ

لعنة الله على الكاذبين [المتقارب]

يُـهَـدِّدُنـي بـالـعَـظِـيـمِ الـوَلـيـدُ   فَـقُـلْـتُ: أَنَـا ابْـنُ أَبـي طَـالِـبِ[4]

أَنـا ابْـنُ الـمُـبَـجَّـلِ بِـالأَبْـطَـحَـيـنِ   وَبِـالـبَـيْـتِ مـن سَـلَـفـي غـالِـبِ[5]

فَـلا تَـحْـسِـبَـنِّـي أَخَـافُ الـوَلـيـدَ   وَلاَ أَنَّـنـي مِـنْـهُ بـالـهَـائِـبِ

فَـيـا بْـنَ الـمُـغِـيـرَةِ إنّـي امْـرُؤٌ   سَـمُـوحُ الأَنَـامِـلِ بِـالـقَـاضِـبِ[6]

---

(1) أحيبب: الهمزة لنداء القريب. الخلّة: المحبّة والصداقة التي تخلّلت القلب.

(2) جنادل: ج جندل: الصخر الأصمّ.

(3) أتراب: ج ترْب: المماثل في السّن.

(4) الوليد: هو الوليد بن المغيرة، من قضاة العرب في العصر الجاهلي، وهو والد خالد بن الوليد ﵁.

(5) المبجّل: المعظّم. الأبطحان: اسم موضع بمكة.

(6) القاضب: صفة للسيف القاطع.

طَوِيلُ اللِّسَانِ عَلى الشَّانِئِينَ قَصِيرُ اللِّسَانِ عَلى الصَّاحِبِ[1]
خَسِرْتُم بِتَكْذِيبِكُمْ للرَّسُولِ تُعِيبُونَ مَا لَيسَ بالعَائِبِ
وَكَذَّبْتُمُوهُ بِوَحْيِ السَّمَاءِ أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ لِلْكَاذِبِ

كأس المنايا [الرجز]

تبّاً وَتَعْساً لك يا بن عُتْبَهْ أسقيكَ من كأسِ المنايا شَرْبَهْ
ولا أُبالي بعدَ ذلك غِبَّهْ[2]

سبحانك! [الرجز]

يا رب ثبِّتْ لي قدمي وقلبي سُبحانَكَ اللهمَّ أنت حسبي

النبيّ المهذّب [الطويل]

سَتَشْهَدُ لِي بِالْكَرِّ وَالطَّعْنِ رايَةٌ حَبانِي بِهَا الطُّهرُ النَّبِيُّ الْمُهَذَّبُ
وَتَعْلَمُ أنّي فِي الْحُرُوبِ إذَا الْتَظى بِنِيرانِهَا اللَّيْثُ الْهَمُوسُ الْمُرَجَّبُ[3]

---

(1) الشانئون: المبغضون، الأعداء.

(2) قال ﷺ هذه الأبيات عند قتل الوليد بن عتبة يوم بدر. المنايا: ج منيّة: الموت. غبّة: عاقبة. والغبّة: في الأصل: البلغة من العيش.

(3) التظى: تلهّب واشتعل بشدة. الليث: من صفات الأسد. الهموس: الأسد الخفيف الوطء، السيّار بالليل. انظر مادة همس: المعجم الوسيط.

وَمِثْلِيَ لاقَى الْهَولَ فِي مُفْظَعاتِهِ وَفَلَّ لَهُ الْجَيْشُ الْخَمِيسُ الْعَطَنْطَبُ[1]
وَقَدْ عَلِمَ الأَحْيَاءُ أَنِّي زَعِيمُهَا وَأَنِّي لَدَى الْحَرْبِ العُذَيْقُ الْمُرَجَّبُ[2]

البطل المجرَّب [الرجز]

قَدْ عَلِمَتْ خَيْبَرُ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السِّلاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إِذَا اللُّيُوثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَهِبُ أَطْعَنُ أَحْيَاناً وَحِيناً أَضْرِبُ

بيت العزّ [الرجز]

أَنَا عَلِيٌّ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ مُهَذَّبٌ ذُو سَطْوَةٍ وذُو غَضَبْ[3]
غُذِّيتُ فِي الْحَرْبِ وَعِصْيَانِ النُّوَبْ مِنْ بَيْتِ عِزٍّ لَيْسَ فِيهِ مُنْشَعَبْ
وَفِي يَمِينِي صَارِمٌ يَجْلُو الْكُرَبْ مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَ الْمَنَايَا وَالْعَطَبْ!

الغلام الغالبي [الرجز]

هذا لَكُمْ مِنَ الْغُلامِ الْغَالِبِي مِنْ ضَرْبِ صِدْقٍ وَقَضَاءِ الْوَاجِبِ

---

(1) مفظعاته: ج مفظع، من فظعُ الأمر: إذا اشتدّ. الخميس: الجيش الكبير وسُمّي خميساً لاشتماله على خمس فرقٍ: المقدمة، والمؤخّرة، والقلب، والميمنة، والميسرة. العطبطب: لعله تصحيف من العصبصب: الشديد، أو مبالغة من العطب؟!

(2) العُذيق: النخلة بحملها. المرجّب: اسم مفعول من رُجّب. والترجيب للنخل أن تُضمّ أعذاقها إلى سعفاتها وتُشدّ بالخوص حتى لا تنفضها الريح.

(3) المهذّب: طاهر الأخلاق.

وَفَـالِـقِ الْـهـامـاتِ وَالْـمَـنـاكِـبِ   أَحْـمِـي بِـهِ قَـمـاقِـمَ الْـكَـتـائِـبِ[1]

أحمي ذماري [الرجز]

أنـا عَـلِـيٌّ وَابْـنُ عَـبْـدِ الْـمُـطَّـلِـبْ   أَحـمـي ذِمـاري وأَذُبُّ عـن حَـسَـبْ[2]

والـمـوتُ خـيرٌ لـلـفـتـى مـن الـهـربْ!

من يلقني [الرجز]

أنـا عَـلِـيٌّ وَابْـنُ عَـبْـدِ الْـمُـطَّـلِـبْ   مُـهَـذَّبٌ ذُو سَـطْـوَةٍ وَذُو حَـسَـبْ[3]

قِـرْنٌ إِذَا لاقَـيْـتُ قِـرْنـاً لَـمْ أَهَـبْ   مَنْ يَلْقَنِي يَلْقَ الْمَنَايَا وَالْكُرَبْ![4]

دارنا وداركم [الطويل]

أَبَـى اللهُ إِلاّ أَنَّ «صِـفِّـيـنَ» دَارُنـا   وَدَارُكُـمُ مـا لاحَ فِـي الأُفْـقِ كَـوْكَـبُ

إِلَـى أَنْ تَـمُـوتُـوا، أَوْ نَـمُـوتَ وَمـا لَـنَـا   وَمَا لَكُمُ من حَوْمةِ الْحَرْبِ مَهْرَبُ

---

(1) **الهامات**: ج هامة: الرأس. **المناكب**: ج منكب. **قماقم**: ج قمقام: السيد. **الكتائب**: ج كتيبة: القطعة من الجيش.

(2) **ذماري**: أهلي. **الذمار**: كل ما يلزمك حفظه. **أذبّ**: أدفع، وأمنع. انظر: مختار الصحاح (ذب).

(3) **ذو سطوة**: صاحب قهرٍ وبطش.

(4) **القِرْن**: السيد، البطل.

أنا والليل (1)

[الرجز]

اللَّيْلُ هَوْلٌ يُرْهِبُ الْمَهِيبا وَيُذْهِلُ الْمُشَجَّعَ اللَّبِيبا
فَإِنَّنِي أَهْوَلُ مِنْهُ ذِيبا وَلَسْتُ أَخْشَى الرَّوْعَ وَالْخُطُوبا (2)
إذا هَزَزْتُ الصَّارِمَ الْقَضِيبا أَبْصَرْتُ مِنْهُ عَجَباً عَجِيبا (3)

الأزد سيفي (4)

[البسيط]

الأَزْدُ سَيْفِي عَلى الأَعْدَاءِ كُلِّهِمُ وَسَيْفُ أَحْمَدَ مَنْ دَانَتْ لَهُ العَرَبُ
قَوْمٌ إِذَا فَاجَؤُوا أَبْلَوا وإِنْ غُلِبُوا لاَ يَحْجِمُونَ وَلاَ يَدْرُونَ مَا الْهَرَبُ (5)
قَومٌ لَبُوسُهُمُ في كُلِّ مُعْتَرَكٍ بِيضٌ رِقَاقٌ وَدَاوُدِيَّةٌ سلَبُ (6)
البِيضُ فَوْقَ رُؤُوسٍ تَحتَها اليَلَبُ وَفي الأَنَامِلِ سُمْرُ الخَطِّ وَالقُضُبُ (7)
البِيضُ تَضْحَكُ وَالآجَالُ تَنْتَحِبُ وَالسُّمْرُ تَرْعَفُ وَالأَرْوَاحُ تُنْتَهَبُ
وَأَيُّ يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ لَيسَ لَهُمْ فيهِ مِنَ الفِعْلِ ما مِنْ دُوْنِهِ العَجَبُ؟

---

(1) قال عليه السلام هذا الرجز يوم بئر ذات العلم.
(2) **ذيب**: لغة في ذئب. **الروع**: الفزع. **الخطوب**: ج خطب: المصائب والملمّات.
(3) **الصارم، القضيب**: صفتان للسيف القاطع.
(4) أورد هذه القصيدة القاضي نور الله في «مجالس المؤمنين». ولعلّ فيها زيادات، لأن موضوع المدح أو الفخر لقبيلة ما مدعاة للزيادة.
(5) **لا يحجمون**: لا ينكصون ولا يولّون.
(6) **لبوسهم**: دروعهم. **المعترك**: مكان المعركة. **بِيض**: ج أبيض: السيف. **داودية**: نسبة إلى داود عليه السلام.
(7) **البيض**: ج بَيضة: الخوذة. **اليلب**: الجِلْد. **سمر الخط**: الرماح المنسوبة إلى خط هجر بالبحرين.

الأَزْدُ أَزْيَدُ مَن يَمشي عَلَى قَدَمٍ ... فَضلاً، وَأَعلاَهُمْ قَدْراً إذا رَكِبُوا

يا مَعْشَرَ الأَزْدِ أَنْتُم مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... لاَ يَضْعُفُونَ إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الحِقَبُ

وَفَيْتُمْ وَوَفَاءُ العَهْدِ شِيمَتُكُمْ ... وَلَمْ يُخَالِطْ قَدِيماً صِدْقَكُم كَذِبُ

إِذَا غَضِبْتُمْ يَهَابُ الخَلْقَ سَطْوَتَكُمْ ... وَقَدْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ مِنْهُمُ الغَضَبُ

يَا مَعْشَرَ الأَزْدِ إنِي مِنْ جموعِكُمْ ... رَاضٍ، وَأَنْتُمْ رُؤُوسُ الأَمْرِ لاَ الذَّنَبِ

لَنْ يَيْأَسَ الأَزْدُ مِنْ رَوْحٍ وَمَغْفِرَةٍ ... واللهُ يَكْلَؤُهُمْ مِنْ حيث ما ذَهَبُوا[1]

طِبْتُمْ حَدِيثاً كَما قَدْ طَابَ أَوائلكُمْ ... وَالشَّوْكُ لاَ يُجْتَنَى مِنْ فَرْعِهِ الْعِنَبُ

وَالأَزْدُ جُرثُومَةٌ إِنْ سُوبِقُوا سَبَقُوا ... أَوْ فُوخِرُوا فَخَرُوا، أَوْ غُولِبُوا غَلَبُوا![2]

أَو كُوثِرُوا كَثُروا، أو صُوبِرُوا صَبَرُوا ... أو سُوهِمُوا سَهَمُوا، أَوْ سُولِبُوا سَلَبُوا

صَفَوا فَأَصْفَاهُمُ البَارِي وِلاَيَتَهُ ... فَلَمْ يَشِبْ صَفْوَهُمْ لَهْوٌ وَلاَ لَعِبُ

مِن حُسْنِ أَخلاَقِهِمْ طَابَتْ مَجالِسُهمْ ... لاَ الجَهْلُ يَعْرُوهُمْ فِيهَا وَلاَ الصَّخَبُ

الغَيْثُ إِمَّا رَضُوا مِنْ دُونِ نَائِلِهِمْ ... وَالأُسْدُ تَرْهَبُهُمْ يوماً إذا غَضِبُوا

أَنْدَى الأَنَامِ أَكُفّاً حِينَ تَسأَلُهُمْ ... وَأَرْبَطُ النَّاسِ جَأْشاً إِنْ هُمُ نُدِبُوا[3]

وَأَيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لاَ تُفَرِّقُهُ ... إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَّانُ والنُّدُبُ؟

فَاللهُ يَجْزِيهِمُ عَمَّا أَتَوْا وَحَبَوْا ... بِهِ الرَّسُولَ وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا[4]

---

(1) الرَّوْح: الراحة، والسعة. يكلؤهم: يحفظهم.
(2) الجرثومة: الأصل.
(3) أندى الأنام: أكثر الناس عطاءً. رابط الجأش: الشديد في الأمر.
(4) حَبوا: من الحباء: العطيّة.

أصحابي

[الرجز]

يـا أيُّـهَـا الـسَّـائِـلُ عَـنْ أَصْـحـابِـي إِنْ كُـنْـتَ تَـبْـغِـي خَـبَـرَ الـصَّـوابِ
أُنـبِـئْـكَ عَـنْـهُـمْ غَـيْـرَ مـا تِـكْـذابِ بِـأنَّـهُـمْ أَوعِـيَـةُ الْـكِـتَـابِ[1]
صُـبُـرٌ لَـدَى الْـهَـيْـجَـاءِ وَالـضِّـرابِ فَـسَـلْ بِـذَاكَ مَـعْـشَـرَ الأَحْـزابِ[2]

وصية والدٍ[3]

[الكامل]

أَحُـسَـيْـنُ إِنِّـي وَاعِـظٌ وَمُـؤَدِّبُ فَـافْـهَـمْ، فَـأَنْـتَ الـعَـاقِـلُ الـمُـتَـأَدِّبُ[4]
وَاحْـفَـظْ وَصِـيَّـةَ وَالِـدٍ مُـتَـحَـنِّـنٍ يَـغْـذُوكَ بِـالآدَابِ كَـيْـلا تَـعْـطَـبُ
أَبُـنَـيَّ إِنَّ الـرِّزْقَ مَـكْـفُـولٌ بِـهِ فَـعَـلَـيْـكَ بِـالإِجْـمَـالِ فِـيـمَـا تَـطْـلُـبُ
لاَ تَـجْـعَـلَـنَّ الـمـالَ كَـسْـبَـكَ مُـفْـرَداً وَتُـقَـى إِلٰـهِـكَ فـاجْـعَـلَـنْ مَـا تَـكْـسِـبُ
كَـفِـلَ الإِلٰـهُ بِـرِزْقِ كُـلِّ بَـرِيَّـةٍ وَالـمَـالُ عَـارِيَـةٌ تَـجِـيءُ وَتَـذْهَـبُ
وَالـرِّزْقُ أَسْـرَعُ مِـنْ تَـلَـفُّـتِ نَـاظِـرٍ سَـبَـبـاً إِلَـى الإِنْـسَـانِ حِـيـنَ يُـسَـبَّـبُ
وَمِـنَ الـسُّـيُـولِ إِلـى مَـقَـرِّ قَـرَارِهـا وَالـطَّـيْـرِ لِـلأَوْكَـارِ حِـيـنَ تُـصَـوَّبُ
أَبُـنَـيَّ إِنَّ الـذِّكْـرَ فِـيـهِ مَـوَاعِـظٌ فَـمَـنِ الَّـذِي بِـعِـظَـاتِـهِ يَـتَـأَدَّبُ
فَـاقْـرأْ كِـتَـابَ اللهِ جَـهْـدَكَ وَاتْـلُـهُ فِـيـمَـنْ يَـقُـومُ بِـهِ هُـنَـاكَ وَيَـنْـصَـبُ
بِـتَـفَـكُّـرٍ وَتَـخَـشُّـعٍ وَتَـقَـرُّبٍ إِنَّ الـمُـقَـرَّبَ عِـنْـدَهُ الـمُـتَـقَـرِّبُ

---

(1) التِكذاب: كثير الكذب.
(2) صُبْر: صابرون. الهيجاء: الحرب.
(3) هذه القصيدة يُروى أنه قالها في تأديب ولده الحسين رضي الله عنه.
(4) أحسين: الهمزة لنداء القريب.

وَاعْبُدْ إِلَهَكَ ذَا المَعَارِجِ مُخْلِصاً وانصِتْ إِلى الأَمْثَالِ فيمَا تُضرَبُ
وإذا مَرَرْتَ بآيَةٍ وَعْظِيَّةٍ تَصِفُ العَذَابَ فَقِفْ، وَدَمْعُكَ يُسْكَبُ
يا مَنْ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ لا تَجْعَلَنِّي في الَّذِينَ تُعَذِّبُ
إنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي هَرَباً إِلَيْكَ، وليس دونك مهربُ![1]
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ في ذِكْرِهَا وَصْفُ الوَسِيلَةِ، والنَّعِيمِ المُعْجِبُ
فَاسْأَلْ إِلَهَكَ بِالإِنَابَةِ مُخْلِصاً دَارَ الخُلُودِ، سُؤَالَ مَن يَتَقَرَّبُ
وَاجْهَدْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحِلَّ بِأَرْضِهَا وَتَنَالُ رَوحَ مَسَاكِنٍ لاَ تَخْرَبُ
وَتَنَالَ عَيْشاً لاَ انْقِطَاعَ لِوَقْتِهِ وَتَنَالُ مُلْكَ كَرَامَةٍ لاَ تُسْلَبُ
بادِرْ هَوَاكَ إِذَا هَمَمْتَ بِصَالِحٍ خَوْفَ الغَوَالِبِ أَنْ تَجِيءَ وَتُغْلَبُ
وَإِذَا هَمَمْتَ بِسَيِّئٍ فَاغْمِضْ لَهُ وَتَجَنَّبِ الأَمْرَ الَّذِي يُتَجَنَّبُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلصَّدِيقِ وَكُنْ لَهُ كَأَبٍ عَلَى أَوْلادِهِ يَتَحَدَّبُ[2]
وَالضَّيفَ أَكرِمْ مَا اسْتَعنْتَ جِوارَهُ حَتَّى يَعُدَّكَ وارِثاً يَتَنَسَّبُ
وَاجْعَلْ صَدِيقَكَ مَنْ إذَا آخَيتَهُ حَفِظَ الإِخَاءَ، وَكَانَ دُونَكَ يَضْرِبُ
وَاطْلُبْهُمُ طَلَبَ المَرِيضِ شِفَاءَهُ وَدَعِ الكَذُوبَ فَلَيْسَ مِمَّنْ يُصْحَبُ
وَاحْفَظْ صَدِيقَكَ في المَوَاطِنِ كُلِّهَا وَعَلَيْكَ بِالمَرْءِ الَّذِي لاَ يَكْذِبُ
وَاقْلُ الكَذُوبَ وَقُرْبَهُ وَجِوَارَهُ إِنَّ الكَذُوبَ مُلَطِّخٌ مَنْ يَصْحَبُ[3]
يُعْطِيكَ مَا فَوقَ المُنَى بِلِسَانِهِ وَيَرُوغُ منكَ كما يَرُوغُ الثَّعْلَبُ[4]

(1) **العثرة**: (هنا) الذنب غير المقصود. **الخطيئة**: الذنب المتعمَّد.
(2) **واخفض جناحك**: كناية عن التواضع والعطف والرحمة.
(3) **اقلُ**: أبغض، واطرد، واهجر.
(4) **يروغ**: يمكر.

وَاحْذَرْ ذَوِي المَلَقِ اللِّئَامَ فإِنَّهُمْ　　فِي النَّائِبَاتِ عَلَيكَ مِمَّنْ يَخْطُبُ
يَسْعَونَ حَولَ المَرْءِ مَا طَمِعُوا بِهِ　　وَإذَا نَبَا دَهْرٌ جَفَوْا وَتَغَيَّبُوا
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبِلْتَ نَصيحَتِي　　وَالنُّصْحُ أغلى مَا يُبَاعُ وَيُوْهَبُ!

الجود [الطويل]

إِذَا جَادَتِ الدنيا عَليكَ فَجُدْ بِهَا　　على النَّاسِ طُرًّا إنها تَتَقَلَّبُ[1]
فَلا الجودُ يُفْنِيها إِذَا هِيَ أَقْبَلَتْ　　وَلا البُخْلُ يُبْقيها إِذَا هِيَ تَذْهَبُ!

جازع [الوافر]

عَجِبْتُ لِجَازِعٍ بَاكٍ مُصَابٍ　　بأَهْلٍ أو حَمِيمٍ ذِي اكْتِئَابِ
يَشُقُّ الجَيْبَ يَدْعُو الوَيْلَ جَهْلاً　　كأَنَّ المَوتَ بالشَّيءِ العُجَابِ[2]
وَسَلوى اللهِ فِيهِ الخَلْقَ حَتَّى　　نَبِيِّ اللهِ فِيهِ لَمْ يُحَابِ
لَهُ مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَومٍ　　لِدُوا لِلْمَوتِ وابْنُوا لِلْخَرَابِ

لا تفخرنّ [المتقارب]

حُسَينُ إذَا كُنتَ في بَلْدَةٍ　　غَرِيباً، فَعَاشِرْ بِآدَابِهَا
وَلاَ تَفْخَرَنْ بَيْنَهُمْ بالنُّهَى　　فَكُلُّ قَبِيلٍ بِأَلْبَابِهَا[3]

(1) طرّاً: حميعاً.
(2) الجيب: فتحة الثوب من الأعلى.
(3) النهى: العقل. الألباب: ج لبّ: العقل.

وَلَـو عَـمِـلَ ابْـنُ أَبِـي طَـالِـبٍ بِـهَـذِي الأُمُـورِ لَـفُـزْنَـا بِـهَـا
وَلَـكِـنَّـهُ اعْـتَـام أَمْـرَ الإِلَـهِ فَـأَخْـرَقَ فِـيـهِـمْ بِـأَنْـيَـابِـهَـا[1]
عُـذِيـرُكَ مِـنْ ثِـقَـةٍ بِـالَّـذِي يُـنِـيـلُـكَ دُنْـيَـاكَ مِـنْ طَـابِـهَـا
فَـلا تَـمْـرَحَـنَّ لأَوْزَارِهَـا وَلاَ تَـضْـجَـرَنَّ لأَوْصَـابِـهَـا[2]
قِـسِ الـغَـدَ بـالأَمْـسِ، كـيْ تَـسْـتَـرِيـحَ، وَلاَ تَـبْـتَـغِـي سَـعْـيَ رُغَّـابِـهَـا

خوف شديد [الوافر]

قَـرِيـحُ الـقَـلْـبِ مِـنْ وَجَـعِ الـذُّنُـوبِ نَـحِيلُ الـجِـسْـمِ يَـشْـهَـقُ بـالـنَّـحِـيـبِ[3]
أَضَـرَّ بِـجِـسْـمِـهِ سَـهَـرُ الـلَّـيَـالِـي فَـصَـارَ الـجِـسْـمُ مِـنْـهُ كَـالـقَـضِـيـبِ
وَغَـيَّـرَ لَـوْنَـهُ خَـوْفٌ شَـدِيـدٌ لِـمَـا يَـلْـقَـاهُ مِـنْ طُـولِ الـكُـرُوبِ
يُـنَـادِي بِـالـتَّـضَـرُّعِ: يَـا إِلَـهِـي أَقِـلْـنِـي عَـثْـرَتِـي واسْـتُـرْ عُـيُـوبِـي[4]
فَـزِعْـتُ إِلَـى الـخَـلائِـقِ مُـسْـتَـغِـيـثـاً فَـلَـمْ أَرَ فـي الـخَـلائِـقِ مِـنْ مُـجِـيـبِ
وَأَنْـتَ تُـجِـيـبُ مَـنْ يَـدْعُـوكَ رَبِّـي وَتَـكْـشِـفُ ضُـرَّ عَـبْـدِكَ يَـا حَـبِـيـبِـي
وَدَائِـي بَـاطِـنٌ وَلَـدَيْـكَ طِـبٌّ وَمَـنْ لـي مِـثْـلُ طِـبِّـكَ يـا طَـبِـيـبِـي

(1) اعتام: تأخر. أخرق: أحدث فيهم شيئاً لم يكن.
(2) أوصاب: ج وصب: المرض، التعب.
(3) قريح: جريح. النحيب: البكاء الشديد.
(4) أقِلْني عثرتي: اصفح عنّي.

حبيبي لا يغيب

[الوافر]

حَبِيبٌ لَيْسَ يَعْدِلُهُ حَبِيبُ ... وَمَا لِسِوَاهُ في قَلْبِي نَصِيبُ!
حَبِيبٌ غَابَ عَنْ عَيْنِي وَجِسْمِي ... وَعَنْ قَلْبِي حَبِيبِي لاَ يَغِيبُ

الرمس

[الطويل]

فَلَمْ أرَ كالدُّنْيَا بِهَا اغْتَرَّ أَهْلُهَا ... وَلاَ كاليَقِينِ اسْتَأنَسَ الدَّهْرَ صَاحِبُهْ
أَمُرُّ عَلى رَمْسِ القَرِيبِ كَأنَّمَا ... أَمُرُّ عَلى رَمْسِ امْرِىءٍ ماتَ صاحِبُهْ(1)
إذاَ مَا اعتَرَيتُ الدَّهْرَ عَنْهُ بِحِيْلَةٍ ... تُجَدِّدُ حُزْناً كُلَّ يَوْمٍ نَوَادِبُهْ

العلم والأدب

[البسيط]

لو صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ نَفْسٌ عَلى قَدَرٍ ... لَعَادَ مِنْ فَضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبَا
ما لِلفَتى حَسَبٌ إلاَّ إذا كَمُلَتْ ... أخلاقُه وحَوى الآدابَ والحَسَبَا
فَاطْلُبْ ـ فَدَيْتُكَ ـ عِلْماً وَاكْتَسِبْ أدَباً ... تَظْفَرْ يَدَاكَ بِهِ وَاستعجِلِ الطَّلَبَا
للهِ دَرُّ فَتى أنسَابُهُ كَرَمٌ ... يَا حَبَّذَا كَرَمٌ أَضْحَى لَهُ نَسَبَا
هَلِ المُرُوءةُ إلاَّ مَا تَقُومُ بِهِ ... مِنَ الذِّمَامِ وَحِفْظِ الجَارِ إنْ عَتَبَا(2)
مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ دِينُ المُصْطَفَى أدَباً ... مَحضاً، تَحَيَّرَ في الأحْوالِ واضْطَرَبَا

---

(1) الرمس: القبر.
(2) الذمام: العهد والأمان والحرمة.

الهيجاء [الوافر]

سَيَكْفِيني المليكُ وَحَدُّ سَيْفٍ ... لَدَى الهَيجَاءِ يَحْسَبُهُ شِهَابَا
وَأَسْمَرُ مِنْ رِمَاحِ الخَطِّ لَدْنٍ ... شَدَدْتُ غُرابَهُ أَنْ لاَ يُحابَا[1]
أَذُودُ بِهِ الكَتِيبَةَ كُلَّ يَومٍ ... إِذَا مَا الحَرْبُ تَضْطَرِمُ التِهَابَا
وحَوْلِي مَعْشَرٌ كَرُمُوا وَطَابُوا ... يُرَجُّونَ الغَنِيمَةَ وَالنِّهَابَا
ولا يَنجُونَ مِنْ حَذَرِ المَنَايَا ... سُؤالُ المَالِ فِيهَا وَالإِيَابَا
فَدَعْ عَنْكَ التَّهَدُّدَ وَاصْلِ نَاراً ... إِذا خَمَدَتْ صَلَيْتُ لها شِهَابَا

القصيدة الزينبيَّةُ [الكامل]

صَرَمَتْ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ ... وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
نَشَرتْ ذَوَائِبَهَا الَّتِي تَزْهُو بِهَا ... سُوداً وَرَأْسُكَ كالنَّعَامَةِ أَشْيَبُ[2]
وَاسْتَنْفَرَتْ لَمَّا رَأَتْكَ وَطَالَمَا ... كَانَتْ تَحِنُّ إلى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
وَكَذاكَ وَصْلُ الغَانِيَاتِ فإِنَّهُ ... آلٌ بِبَلْقَعَةٍ وَبَرقٌ خُلَّبُ[3]
فَدَعِ الصِّبا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ ... وَازْهَدْ فَعُمْرُكَ مِنْهُ وَلَّى الأَطْيَبُ!
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ ... وَأَتَى الْمَشِيبُ فَأَيْنَ مِنْهُ المَهْرَبُ؟
ضَيْفٌ أَلَمَّ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفِلْ بِهِ ... فَتَرى لَهُ أَسَفاً ودَمْعاً يُسْكَبُ

---

(1) **لدن**: ليّن.
(2) **ذوائب**: ج ذؤابة: الناصية، ومقدمة شعر الرأس.
(3) **الغانيات**: ج غانية: المرأة التي استغنت بجمالها عن الزينة، المرأة الجميلة المتزوجة، والمراد هنا الفاجرات. **الآل**: السراب. **بلقعة**: صحراء مقفرة. **برق خُلّب**: برق لا مطر بعده.

دَعْ عَنكَ مَا قَدْ فَاتَ في زَمَنِ الصِّبا ... وَاذكُر ذُنُوبَكَ وَابْكِهَا يا مُذْنِبُ!

واخْشَ مُنَاقَشَةَ الحِسَابِ فَإِنَّهُ ... لاَ بُدَّ يُحْصَى ما جَنيتَ وَيُكْتَبُ

لَمْ يَنْسَهُ المَلَكَانِ حِينَ نَسِيتَهُ ... بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لاَهٍ تَلْعَبُ

وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعَةٌ أوْدِعْتَهَا ... سَتَرُدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسْلَبُ

وَغُرورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا ... دَارٌ حَقِيقَتُها مَتَاعٌ يَذْهَبُ

وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلاَهُمَا ... أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وتُحْسَبُ

وَجَمِيعُ مَا حَصَّلْتَهُ وَجَمَعْتَهُ ... حَقّاً يَقِيناً بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

تَبّاً لِدَارٍ لاَ يَدُومُ نَعِيمُهَا ... وَمَشِيدُها عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ

فاسْمَعْ. هُدِيتَ .نَصَائِحاً أولاَكَها ... بَرٌّ لَبِيبٌ عاقِلٌ مُتَأَدِّبُ

صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِراً ... وَرَأَى الأُمورَ بِما تَؤُوبُ وَتَعْقُبُ

أَهْدَى النَّصِيحَةَ فاتَّعِظْ بِمَقَالِهِ ... فَهُوَ التَقِيُّ اللَّوْذَعِيُّ الأَدْرَبُ[1]

لاَ تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصَّرُوفَ، فإِنَّهُ ... لاَ زَالَ قِدْماً لِلرِّجَالِ يُهَذِّبُ[2]

وَكَذَلِكَ الأَيَّامُ في غَدَوَاتِهَا ... مَرَّتْ يُذَلُّ لَهَا الأَغَرُّ الأَنْجَبُ

فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللهِ فَالْزَمْهَا تَفُزْ ... إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ البَهِيُّ الأَهْيَبُ

وَاعْمَلْ لِطَاعَتِهِ تَنَلْ مِنْهُ الرِّضَا ... إِنَّ المُطِيعَ لِرَبِّهِ لَمُقَرَّبُ

فاقْنَعْ فَفي بَعْضِ القَنَاعَةِ رَاحَةٌ ... وَاليَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ المَطْلَبُ

وَإِذَا طُعِمْتَ كُسِيتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ ... فَلَقَدْ كُسِي ثَوْبُ المَذَلَّةِ أَشْعَبُ

وَتَوَقَّ مِنْ غَدْرِ النِّسَاءِ خِيَانَةً ... فَجَمِيعُهُنَّ مَكَائِدٌ لَكَ تُنْصَبُ

---

(1) اللَّوذعي: الخفيف الذكي. الأدرب: من الدُّربة (اسم تفضيل).

(2) قِدماً: قديماً.

لاَ تَـأْمَـنِ الأُنْـثَـى حَـيَـاتَـكَ إِنَّـهـا ... كَـالأُفْـعُـوانِ يُـراعُ مِـنْـهُ الأَنْـيَـبُ[1]
لاَ تَـأْمَـنِ الأُنْـثَـى زَمَـانَـكَ كُـلَّـهُ ... يَـوْمـاً وَلَـوْ حَـلَـفَـتْ يَـمـيـنـاً تَـكْـذِبُ
تُـغْـري بِـطِـيـبِ حَـدِيـثِـهَـا وَكَـلامِـهَـا ... وَإِذَا سَطَتْ فَـهِـي الـثَّـقِـيـلُ الأَشْـطَبُ
وَالْـقَ عَـدُوَّكَ بِـالـتَّـحِـيَّـةِ لاَ تَـكُـنْ ... مِـنْـهُ زَمَـانَـكَ خَـائِـفـاً تَـتَـرَقَّـبُ
واحـذَرْهُ يَـومـاً إِنْ أَتـى لـكَ بـاسِـمـاً ... فـالـلّـيـثُ يَـبـدو نَـابُـهُ إِذْ يَـغْـضَـبُ
إِنَّ الـحَـقُـودَ وإِنْ تَـقَـادَمَ عَـهْـدُهُ ... فـالـحِـقْـدُ بَـاقٍ فـي الـصُّـدُورِ مُـغَـيَّـبُ
وَإِذا الـصَّـدِيـقُ رَأَيْـتَـهُ مُـتَـعَـلِّـقـاً ... فَـهُـوَ الـعَـدُوُّ وَحَـقُّـهُ يُـتَـجَـنَّـبُ
لاَ خَـيْـرَ فـي وُدِّ امْـرِئٍ مُـتَـمَـلِّـقٍ ... حُـلْـوِ الـلِّـسَـانِ وَقَـلْـبُـهُ يَـتَـلَـهَّـبُ
يَـلْـقَـاكَ يَـحْـلِـفُ: أَنَّـهُ بِـكَ وَاثِـقٌ ... وَإِذَا تَـوَارَى عَـنْـكَ فَـهْـوَ الـعَـقْـرَبُ
يُـعْـطِـيكَ مِـنْ طَـرَفِ الـلِّـسَانِ حَـلاَوَةً ... وَيَـرُوغُ عَـنْـكَ، كَـمـا يَـرُوغُ الـثَّـعْـلَـبُ[2]
وَاخْـتَـرْ قَـرِيـنَـكَ واصْـطَـفِـيـهِ تَـفَـاخُـراً ... إِنَّ الـقَـرِيـنَ إلـى الـمُـقَـارِنِ يُـنْـسَـبُ[3]
إِنَّ الـغَـنِـيَّ مِـنَ الـرِّجَـالِ مُـكَـرَّمٌ ... وَتَـرَاهُ يُـرْجَـى مَـا لَـدَيْـهِ وَيُـرْهَـبُ
وَيُـبَـشُّ بِـالـتَّـرْحِـيـبِ عِـنْـدَ قُـدُومِـهِ ... وَيُـقَـامُ عِـنْـدَ سَـلاَمِـهِ وَيُـقَـرَّبُ[4]
وَالـفَـقْـرُ شَـيْـنٌ لـلـرِّجَـالِ فـإِنَّـهُ ... يُـزْرى بِـهِ الـشَّـهْـمُ الأَدِيـبُ الأَنْـسَبُ
وَاخْـفِـضْ جَـنَـاحَـكَ لِلأَقَـارِبِ كُـلِّـهِـمْ ... بِـتَـذَلُّـلٍ، وَاسْـمَـحْ لَـهُـمْ إِنْ أَذْنَـبُـوا
ودَعِ الـكَـذُوبَ، فَـلاَ يَـكُـنْ لَـكَ صَـاحِـبـاً ... إِنَّ الـكَـذُوبَ لَـبِـئْـسَ خِـلاً يُـصْـحَـبُ
وَذَرِ الـحَـسُـودَ، وَلَـو صَـفَـا لَـكَ مَـرَّةً ... أَبْـعِـدْهُ عَـن رُؤْيَـاكَ لاَ يُـسْـتَـجْـلَـبُ

(1) يُراع: يخاف. الأنيب: صاحب الناب السامّ.
(2) يروغ: يمكر، يخادع.
(3) المقارن: المصاحب.
(4) يُبشّ: يُهلّل، ويُستبشر بقدومه.

وَزِنِ الكَلامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلاَ تَكُنْ ... ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ، واحترزْ مِنْ لَفْظِهِ ... فالمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسَانِ وَيعْطَبُ[1]
وَالسِّرَّ فاكْتُمْهُ وَلاَ تَنْطِقْ بِهِ ... فَهُوَ الأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لاَ يُنْشَبُ
وَاحْرَصْ عَلى حِفْظِ القُلُوبِ مِنَ الأَذى ... فَرُجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافُرِ يَصْعُبُ
إِنَّ القُلوبَ إِذَا تَنَافَرَ وِدُّهَا ... شِبْهُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لاَ يُشْعَبُ!
وَكَذاكَ سِرُّ المَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ ... نَشَرَتْهُ أَلْسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
لاَ تَحْرِصَنْ فَالحِرْصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ ... فِي الرِّزْقِ بَلْ يُشْقِي الحَرِيصَ وَيُتْعِبُ
وَيَظَلُّ مَلْهُوفاً يَرُومُ تَحَيُّلاً ... وَالرِّزْقُ لَيسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجلَبُ
كَمْ عاجِزٍ فِي النَّاسِ يُؤْتَى رِزْقُهُ ... رَغَداً ويُحرَمُ كَيِّسٌ وَيُخَيَّبُ![2]
أَدِّ الأَمَانَةَ، والخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ ... وَاعْدِلْ وَلاَ تَظْلِمْ يطيبُ المكسبُ
وَإِذَا بُلِيتَ بِنَكْبَةٍ فاصْبِرْ لَهَا ... مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسَلَّماً لا يُنْكَبُ
وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ ... وَأَصَابَكَ الخَطْبُ الكَرِيهُ الأَصْعَبُ
فادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ ... يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وَأَقْرَبُ
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الأَنَامِ بِمَعْزِلٍ ... إِنَّ الكَثِيرَ مِنَ الوَرَى لا يُصْحَبُ
وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّداً تَحْظَى بِهِ ... حِبْرٍ لَبِيبٍ عَاقِلٍ متأدبُ
وَاحْذَرْ مِنَ المَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً ... وَاعْلَمْ بِأَنَّ دُعَاءَهُ لا يُحْجَبُ
وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ بِبَلْدَةٍ ... وَخَشِيتَ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ المَكْسَبُ
فارْحَلْ، فَأَرْضُ اللهِ وَاسِعَةُ الفَضَا ... طُولاً وَعَرْضاً شَرْقُها وَالمَغْرِبُ

---

(1) يعطب: يهلك.
(2) الرغد: العيش الطيب، الخصب. كيّس: عاقل فطِن.

فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إن قَبِلْتَ نَصِيحَتي فَالنُّصحُ أَغْلَى مَا يُباعُ وَيُوهَبُ
خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنظُومَةً جَاءَتْ كَنَظْمِ الدُّرِّ بَل هِيَ أَعْجَبُ
حِكَمٌ وَآدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ أَمْثَالُهَا لِذَوِي البَصَائِرِ تُكْتَبُ
فَاصْغِ لِوَعْظِ قَصِيدَةٍ أَوْلاكَهَا طَوْدُ العُلُومِ الشَّامِخَاتِ الأَهْيَبُ
أَعْنِي عَلِيّاً وَابنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ مَن نَالَهُ الشَّرفُ الرَّفِيعُ الأَنْسَبُ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ عَدَدَ الخَلائقِ حَصْرُها لاَ يُحْسَبُ!

قافية التاء

ثأر [1]

[الرجز]

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ لا تَفُوتُوا وَأَصْبِحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبِيتُوا
حَتَّى تَنالُوا الثَّأْرَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لا فَإِنِّي طالَما عُصِيتُ
قَدْ قُلْتُمْ لَوْ جِئْتَنا فَجِيتُ لَيْسَ لَكُمْ ما شِئْتُمْ وَشِيتُ [2]
بَلْ ما يُرِيدُ الْمُحْيِيُ والْمُمِيتُ

حقيق

[الوافر]

حَقِيقٌ بالتَّواضُعِ مَنْ يَمُوتُ وَيَكْفِي المَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ [3]
فَمَا لِلْمَرْءِ يُصْبِحُ ذَا هُمُومٍ وَحِرْصٍ لَيْسَ تُدْرِكُهُ النُّعُوتُ
صَنِيعُ مَلِيكِنا حَسَنٌ جَمِيلٌ وَمَا أَرْزَاقُنَا عَنَّا تَفُوتُ
فَيَا هَذَا سَتَرْحَلُ عَنْ قَرِيبٍ إِلَى قَوْمٍ كَلامُهُمُ السكُوتُ

---

(1) أورد نصر بن مزاحم هذا الرجز في كتاب صِفِّين.
(2) جيت: لغة في جئت. وكذلك، شيت: لغة في «شئت».
(3) حقيق: جدير.

بناء [مخلع البسيط]

قَدْ كُنْتَ مَيتاً فَصِرْتَ حَيّاً ... وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتَا
بَنَيْتَ بِدَارِ الفَنَاءِ بَيْتاً ... فَابْنِ لِدَارِ البَقَاءِ بَيْتَا

المرء حيث يجعل نفسه [الطويل]

صَبَرْتُ عَنِ اللَّذَّاتِ لَمَّا تَوَلَّتِ ... وَأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْرَها فاسْتَمَرَّتِ
وَمَا المَرْءُ إِلاَّ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ... فَإِنْ طَمِعَتْ تَاقَتْ وَإِلاَّ تَسَلَّتِ(1)

لا تكثر الشكوى [الطويل]

خَلِيلَيَّ لاَ وَاللهِ مَا مِنْ مُلِمَّةٍ ... تَدُومُ عَلَى حَيٍّ وإِنْ هِيَ جَلَّتِ(2)
فَإِنْ نَزَلَتْ يَوماً، فَلاَ تَخْضَعَنْ لَهَا ... وَلاَ تُكْثِرِ الشَّكْوَى إِذَا النَّعْلُ زَلَّتِ
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى بِنَوَائِبٍ ... فَصَابَرَهَا حَتَّى مَضَتْ وَاضْمَحَلَّتِ(3)

الصمت دُرٌّ [الكامل]

إِنَّ القَلِيلَ مِنَ الكَلاَمِ بِأَهْلِهِ ... حَسَنٌ وإِنَّ كَثِيرَهُ مَمْقُوتُ
مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ وَمَا مِنْ مُكْثِرٍ ... إِلاَّ يَزِلُّ وَمَا يُعَابُ صَمُوتُ
إِنْ كَانَ مَنْطِقُ نَاطِقٍ مِنْ فِضَّةٍ ... فَالصَّمْتُ دُرٌّ زَانَهُ يَاقُوتُ!

---

(1) تاقت: اشتاقت، وتلهّفت.
(2) ملمّة: نازلة، مصيبة. جلّت: عظُمت.
(3) اضمحلّت: تلاشت.

كان وكانت

[الخفيف]

قَدْ رَأَيْتُ الْقُرونَ كَيْفَ تَفَانَتْ   دُرِسَتْ ثُم قِيلَ: كَانَ وَكَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السُّمْـ   ـمَ وَإِنْ كَانَتِ الْمِجَشَّةُ لانَتْ[1]
كَمْ أُمُورٍ وَقَدْ تَشَدَّدْتُ فِيهَا   ثُمَّ هَوَّنْتُهَا عَلَيَّ، فَهَانَتْ

ليس للدنيا ثبوت

[مجزوء الرمل]

إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ   لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتُ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٍ   نَسَجَتْهُ الْعَنْكَبُوتُ
وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا   أَيُّهَا الطَّالِبُ قُوتُ
وَلَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ   كُلُّ مَنْ فِيهَا يَمُوتُ

لا بُدَّ

[الطويل]

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَومٌ وَلَيْلَةٌ   يَكُرَّانِ مِنْ سَبْتٍ جَدِيدٍ إلى سَبْتِ[2]
فَقُلْ لِجَدِيدِ الثَّوبِ: لاَ بُدَّ مِنْ بِلًى   وَقُلْ لاجْتِماعِ الشَّملِ: لاَ بُدَّ مِنْ شَتِّ[3]!

أخاف أن تطول حياتي

[الكامل]

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ   يا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ

---

(1) المِجَشّة: آلة الجش، الرحى أو غيرها، الوسيط مادة (جش).
(2) يكرّان: يتعاقبان.
(3) شتّ: تشتت، وتفرّق.

لا خَيرَ بَعْدَكَ في الحَيَاةِ وَإِنَّما أَبْكِي مَخَافَةَ أَن تَطولَ حَياتِي[1]

احبسي اللحظات [الطويل]

أَقُولُ لِعَيْني: احْبِسِي اللَّحظَاتِ وَلاَ تَنْظُري يا عَينُ بالسَّرِقَاتِ[2]
فَكَمْ نَظْرَةٍ قَادَتْ إلى القَلْبِ شَهْوَةً فَأَصْبَحَ مِنهَا القَلْبُ في حَسَراتِ

(1) هذان البيتان مما يُنسب له ﷺ، وهما في رثاء الرسول ﷺ.
(2) هذان البيتان في «تذكرة الخواص» مع إبدال «حسرات» بكلمة «هلكات».

قافية الجيم

عند التناهي

[المتقارب]

إذا النـائِبَـاتُ بَلَـغْـنَ الـمَـدَى وَكَـادَتْ تَـذُوبُ لَـهُـنَّ الـمُـهَـجْ[1]
وَحَـلَّ الـبَـلاءُ وَبَـانَ الـعَـزَاءُ فَـعِـنْـدَ الـتَّـنَـاهِـي يَـكُـونُ الـفَـرَجْ

الحاجة إلى الجهل[2]

[الكامل]

لَئِنْ كُنْتُ مُحْتاجاً إلى الحِلْمِ إنَّنِي إلى الجَهْلِ في بَعْضِ الأَحايِينِ أَحْوَجُ
ومَا كُنْتُ أرضى الْجَهْلَ خِدْناً وصَاحِباً ولـكـنـني أرضـى بـهِ حـيـنَ أُحْـرَجُ
وَلي فَرَسٌ لِلحِلْمِ بالحِلمِ مُلْجَمٌ وَلِي فَرَسٌ لِلْجَهْلِ بالْجَهْلِ مُسْرَجُ
فَـمَـنْ شَـاءَ تَـقْـوِيـمِي فَـإِنـي مُـقَـوَّم ومَـنْ شَـاءَ تَـعْـوِيـجِي فـإِنّي مُـعَـوَّجُ
وَبِالْجَهْلِ لاَ أَرْضَى وَلاَ هُوَ شِيْمَتِي وَلَكِنَّنِيْ أَرْضَى بِهِ حِينَ أُحْرَجُ[3]
فإن قال بَعْضُ النَّاسِ فِيهِ سَمَاجَةٌ فَقَدْ صَدَقُوا وَالذُّلُّ بِالحُرِّ أَسْمَجُ[4]
أَلاَ رُبَّـمـا ضَـاقَ الـفَـضَـاءُ بِـأَهْـلِـهِ وَأَمْـكَـنَ مَـا بَـيـنَ الأَسِـنَّـةِ مَـخْـرَجُ

---

(1) النائبات: المصائب. المهج: ج مهجة: الروح، دم القلب.
(2) هذه الأبيات تُنسب له ﷺ، وتُنسب أيضاً لعنترة بن شدّاد العبسيّ، وغيره من الشعراء.
(3) شيمتي: صفتي وطبيعتي.
(4) السماجة: القبح.

قافية الحاء

ما أشبه الليلة بالبارحة

[السريع]

كَمْ خَلِيلٍ لِيَ خَالَلْتُهُ لاَ تَرَكَ اللهُ لَهُ واضِحَهْ
فَكُلُّهُمْ أَرْوَغُ مِنْ ثَعْلَبٍ «مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالبَارِحَهْ»

الأناة

[الكامل]

الرِّفْقُ يُمْنٌ وَالأَنَاةُ سَعَادَةٌ فَتَأَنَّ في أَمرٍ تُلاقِ نَجَاحَا[1]

الليل داج

[الرجز]

اللَّيلُ داجٍ وَالْكِباشُ تَنْتَطِحْ نِطاحَ أُسْدٍ ما أراها تَصْطَلِحْ[2]
أُسْدُ عَرينٍ في اللقاءِ قَدْ مَرَحْ مِنْها نِيامٌ وَفَريقٌ مُنْبَطِحْ
فَمَنْ نَجا بِرَأسِهِ فَقَدْ فَلَحْ

---

(1) يُمن: بركة. الأناة: التروي.

(2) الكباش: (هنا) الرجال الأشداء.

لا تُفْشِ سرَّك [المتدارك]

لاَ تُـفْـشِ سِـرَّكَ إلاَّ إلَـيْـكَ   فَـإنَّ لِـكُـلِّ نَـصِـيـحٍ نَـصِـيـحَـا[1]
وإنـي رَأَيْـتُ غُـوَاةَ الـرِّجَـالِ   لاَ يَـتْـرُكُـونَ أدِيـمـاً صَـحِـيـحَـا

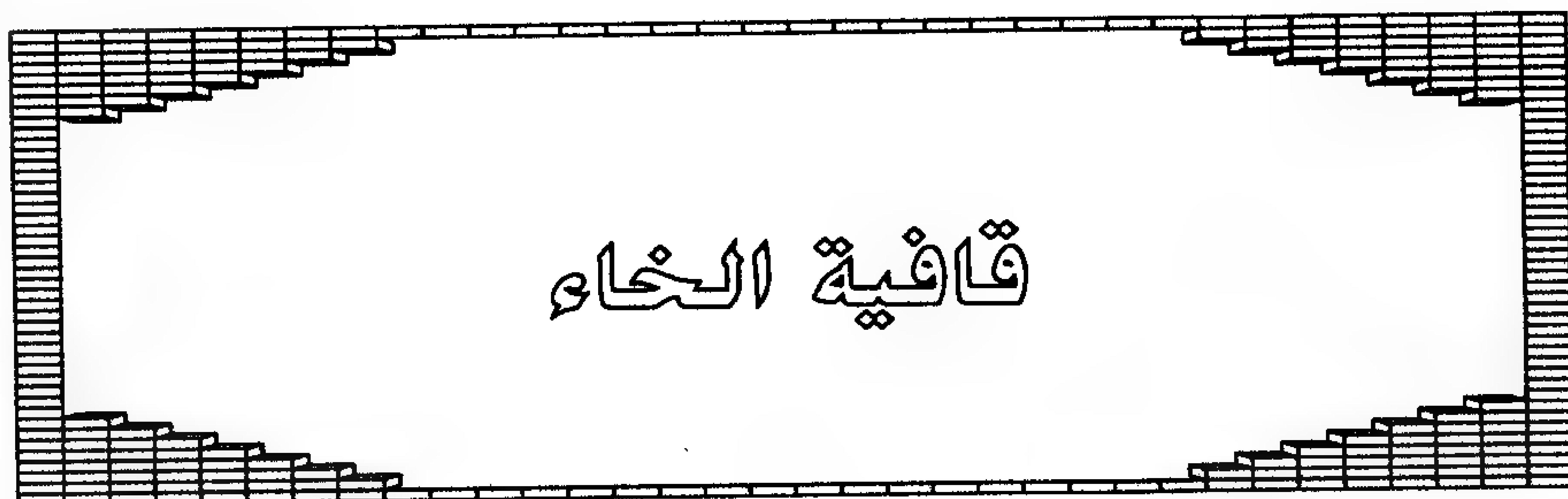
قال أبو جرول:

أَنـا أَبُـو جَـرْوَل لا بَـراح   حـتـى نُـبِـيـحَ الـقـومَ أو نُـبـاحْ

فقتله أمير المؤمنين ﷺ وقال:

قَـدْ عَـلِـمَ الـقَـومُ لَـدَى الـصِّـيـاحِ   أَنّـيَ فـي الـهَـيـجَـاءِ ذُو نِـطَـاحِ

(1) هذان البيتان في كتمان السر وعدم إفشائه، ذكرهما المبرِّد في «الكامل» وقال معلّقاً: أحسن ما سمع في هذا قول علي بن أبي طالب ﷺ . . . ولم يُختلف في أنه كان يكرّر إنشاده. عن «الكامل» بتصرّف.



أفلح

أفـلـح مَـنْ كـانـت لـه مَـزْخَـه   يـزخـهـا ثـم يـنـامُ الـفـخـه[1]

---

(1) مَزْخه: المرأة. يزخها: من الزخ: الدفع عند الجماع. الفخه: النومة يُسمعُ فيها الفخيخ: العطيط.

قافية الدال

أخو المصطفى

[البسيط]

أَنا أَخُو المُصْطَفَى لا شَكَّ في نَسَبِي ... مَعْهُ رُبِيتُ وَسِبْطَاهُ هُمَا وَلَدِي[1]
جَـدِّي وجَـدُّ رَسُـولِ اللهِ مُـتَّـحِـدٌ ... وَفَـاطِـمٌ زَوجَـتِـي لاَ قَـولَ ذِي فَـنَـدِ
صَـدَّقْـتُـهُ وَجَـمِـيعُ الـنَّـاسِ فـي ظُـلَـمٍ ... مِـن الـضَّـلاَلَـةِ والإِشْـراكِ وَالـنَّـكَـدِ
فَـالـحَـمـدُ للهِ فَـرْداً لاَ شَـرِيـكَ لَـهُ ... الـبِـرُّ بِـالـعَـبْـدِ، وَالـبَـاقِـي بِـلاَ أَمَـدِ

وَلما سَامَهُ الخوارجُ أَنْ يُقِرَّ بالكُفرِ وَيتوبَ قَالَ: أَبَعْدَ صُحْبَةِ رسولِ اللهِ ﷺ والتَّفَقُّهِ في الدِّينِ أَرْجِعُ كَافِراً؟! وَقَالَ[2]:

[الرجز]

يَـا شَـاهِـدَ اللهِ عَـلَـيَّ، فَـاشْـهَـدِ ... أَنِّـي عَـلَـى دِيـنِ الـنَّـبِـيِّ أَحْـمَـدِ
مَـنْ شَـكَّ فـي الـدِّيـنِ فَـإِنِّـي مُـهْـتَـدِ ... يا رَبُّ فاجْعَـلْ فـي الـجِـنَـانِ مَـورِدِي!

ولما هَاجرَ ﷺ مِن مكَّة إلى المدينة، ومعهُ الفَواطم، وأَدْرَكَهُ الطَّلَبُ، وهم ثمانية فَوارِس، فَشَدَّ عَليهم بِسَيْفِهِ شدّةَ ضَيغَمٍ، وقالَ:

---

(1) السبط: ولد الولد، ويغلب استعماله على ولد البنت.

(2) ذكر المبّرد هذين البيتين في «الكامل» وصرّح بنسبته إلى عليّ ﷺ حيث قال: ومن شعر علي ﷺ الذي لا اختلاف فيه أنه قاله وإنه كان يردده، وذكر المبرّد رواية أخر للشطر الثاني وكذلك المرزباني في «معجم الشعراء».

خَلُّوا سَبِيلَ الْمُؤْمِنِ الْمُجَاهِدِ   آلَيْتُ لا أَعْبُدُ غَيْرَ الْوَاحِدِ

ورأى ﷺ رجلاً يمشي ويخطر ويختال، فقال: [السريع]

يا مُؤْثِرَ الدُّنْيَا عَلَى دِينِهِ   وَالتَّائِهَ الْحَيرانَ عَنْ قَصْدِهِ
أَصْبَحْتَ تَرْجُو الْخُلْدَ فِيهَا وَقَدْ   أَبْرَزَ نَابُ الْمَوتِ عَنْ حَدِّهِ
هَيْهَاتَ إِنَّ الْمَوتَ ذُو أَسْهُمٍ   مَنْ يَرْمِهِ يَوماً بِهَا يُرْدِهِ[1]
لا يُصْلِحُ الْوَاعِظُ قَلْبَ امْرِئٍ   لَمْ يَعْزِمِ الله عَلَى رُشْدِهِ

السعد لا يبقى [السريع]

نَحْنُ بَنُو الأَرْضِ وَسُكَّانُهَا   مِنْهَا خُلِقْنَا، وإِلَيهَا نَعُودُ
وَالسَّعْدُ لاَ يَبْقَى لأَصْحَابِهِ   وَالنَّحْسُ تَمْحُوهُ لَيَالِي السُّعُودُ

برق المعالي [الرجز]

أَعَاذِلَتِي عَلَى إِتْعَابِ نَفْسِي   وَرَغْبِي فِي السُّرَى رَوضَ السُّهَادِ[2]
إِذا شَامَ الْفَتَى بَرْقَ الْمَعَالِي   فَأَهْوَنُ فَائِتٍ طِيبُ الرُّقَادِ[3]

وقال ﷺ فيمن قُتِل يوم أُحُد[4]: [البسيط]

اللهُ حَيٌّ قَدِيمٌ قَادِرٌ صَمَدُ   فَلَيسَ يُشْرِكُه فِي مُلْكِهِ أَحَدُ

---

(1) هيهات: بَعُد (من أسماء الأفعال).
(2) أعاذلتي: يا لائمتي. السُّرى: السير ليلاً. السهاد: الأرق.
(3) شام البرق: نظر إليه بترقُّب وحذر.
(4) أورد هذه القصيدة القاضي القضاعي في «دستور معالم الحكم». وسبط ابن الجوزي في «تذكرة الخواص».

هُوَ الَّذِي عَرَّفَ الكُفارَ مَنزِلَهُمْ وَالمُؤْمِنُونَ سَيَجْزِيهِمْ بِما وُعِدُوا
فإنْ تَكُنْ دَوْلَةٌ كانَتْ لَنا عِظَةً فَهَلْ عَسَى أَنْ يَرَى فِي غَيِّها غيرُ ما رَشَدُ؟ ![1]
وَيَنْصُرُ اللهُ مَنْ وَالاهُ إنَّ لَهُ نَصْراً، وَيُمَثِّلُ بالكُفَّارِ إن عَنَدُوا
فإنْ نَطَقْتُمْ بِفَخْرٍ لاَ أَبا لَكُمُ فِيمَنْ تَضَمَّنَ مِنْ إِخْوَانِنا اللَّحِدُ
فإنَّ طَلْحَةَ غَادَرْناهُ مُنْجَدِلاً وَلِلصَّفائحِ نَارٌ بَينَنا تَقِدُ
والمَرْءُ عُثْمانُ أَرْدَتْهُ أَسِنَّتُنا فَجَيْبُ زَوْجَتِهِ إِذْ أُخْبِرَتْ قِدَدُ[2]
في تِسْعَةٍ وَلِوَاءٍ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ لم يَنْكِلُوا عَنْ حِيَاضِ المَوتِ إِذْ وَرَدُوا
كَانُوا الذَّوَائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَأَكْرَمَها حَيثُ الأُنُوفُ وَحَيثُ الفَرْعُ وَالعَدَدُ
وأَحْمَدُ الخَيْرِ قَدْ أَرْدَى عَلى عَجَلٍ تَحتَ العَجَاجِ أَبِيّاً وَهْوَ مُجْتَهِدُ[3]
فَظَلَّتِ الطَّيرُ والضُّبْعَانُ تَرْكَبُهُ فَحَامِلٌ قِطْعَةً مِنْهُ ومُقْتَعِدُ
ومَنْ قَتَلْتُمْ على مَا كانَ مِنْ عَجَبٍ مِنَّا فَقَدْ صَادَفُوا خَيْراً وقَدْ سَعِدُوا
لَهُمْ جِنَانٌ مِنَ الفِرْدَوْسِ طَيِّبَةٌ لا يَعْتَرِيهِمْ بِهَا حَرٌّ ولا صَرَدُ[4]
صَلَّى الإلهُ عَلَيْهِمْ كُلَّمَا ذُكِرُوا فَرُبَّ مَشْهَدِ صِدْقٍ قَبْلَهُ شَهِدُوا!
قَوْمٌ وَفَوا لِرَسُولِ اللهِ وَاحْتَسَبُوا شُمُّ العَرَانِينِ مِنْهُمْ حَمْزَةُ الأَسَدُ[5]
ومُصْعَبٌ كَانَ لَيْثاً دُونَهُ حَرِداً حَتَّى تَزَمَّلَ مِنْهُ ثَعْلَبٌ جَسَدُ[6]
لَيْسُوا كَقَتْلى مِنَ الكُفَّارِ أَدْخَلَهُمْ نارَ الجَحِيمِ عَلى أَبْوَابِها الرَّصَدُ

---

(1) دولة: متداولة، متناوبة.
(2) قِدد: قِطع. قدّ الجيب: شق الثوب.
(3) أحمد الخير: المراد حمزة بن عبد المطلب.
(4) صرد: برد.
(5) شمّ العرانين: كناية عن عزّتهم وشرفهم العالي.
(6) مصعب: هو مصعب بن عُمير رضي الله عنه. حرِد: غضبان.

فوائد السفر

[الطويل]

تَغَرّبْ عَنِ الأَوطَانِ في طَلَبِ العُلى   وَسَافِرْ فَفي الأَسْفَارِ خَمسُ فَوائِدِ:
تَفَرُّجُ هَمٍّ واكْتِسَابُ مَعِيشَةٍ   وَعِلْمٌ وآدَابٌ وَصُحْبَةُ مَاجِدِ
فَإنْ قِيلَ: في الأَسْفَارِ ذُلٌّ وَمِحْنَةٌ   وَقَطْعُ الفَيَافي وَارْتِكَابُ الشَّدَائِدِ
فَمَوتُ الفَتَى خَيرٌ لَهُ مِنْ مَقَامِهِ   بِدَارِ هَوَانٍ بَينَ وَاشٍ وَحَاسِدِ![1]

عون الله

إذا لم يكنْ عَوْنٌ من الله للفتى   فأكثَرُ ما يجني عليه اجتهادُهُ

وقال رضي الله عنه حينما كان النبي ﷺ وأصحابه يعملون في بناء مَسْجِد المدينة[2]

[الرجز]

لا يَسْتَوي مَنْ يَعْمُر المَسَاجِدَا   يَدْأَبُ فِيهَا قَائِماً وَقَاعِداً
وَمَن يُرى عَنِ الغُبَارِ حَائِداً

وقال رضي الله عنه في قتله عَمرو بن عبد وُدّ العامريّ[3]:   [الطويل]

(1) دار هوان: دار ذلّ. الواشي: الساعي في الشر.
(2) ذكر ابن هشام في السيرة هذا الرجز وشكّك في صحة نسبه إلى علي رضي الله عنه. وفي بعض النسخ رواية أخرى، هي:

لا يستوي من يعمر المساجدا   ومن يبيت راكعاً وساجدا
يدأب فيها قائماً وقاعدا   ومن يكرّ هكذا معاندا
ومن يرى عن الغبار حائدا

(3) ذكر هذه الأبيات القاضي القضاعي في «دستور معالم الحكم».

وَكانُوا عَلَى الإِسْلامِ إِلْباً ثَلاثَةً فَقَدْ بَزَّ مِنْ تِلْكَ الثَّلاثَةِ واحِدُ[1]
وَفَرَّ أَبو عَمْرٍو هُبَيْرَةُ لَمْ يَعُدْ لَنا وَأَخُو الْحَرْبِ الْمُجَرَّبِ عائِدُ
نَهَتْهُمْ سُيُوفُ الْهِنْدِ أَنْ يَقِفُوا لَنا غَداةَ الْتَقَيْنا وَالرِّماحُ الْمَصايِدُ

الأرزاق [السريع]

لَو كانَتِ الأَرْزاقُ تَجْري عَلى مِقْدارِ ما يَسْتَأْهِلُ العَبْدُ
لَكانَ مَنْ يُخْدَمُ مُسْتَخْدَماً وَغابَ نَحْسٌ وَبَدا سَعْدُ
واعْتَدَلَ الدَّهْرُ إِلى أَهْلِهِ واتَّصَلَ السُّؤْدَدُ وَالمَجْدُ[2]
لَكِنَّها تَجْرِي عَلى سَمْتِها كَما يُريدُ الواحِدُ الفَرْدُ

همّي من الدنيا [الطويل]

هُمُومُ رِجالٍ في أُمورٍ كَثيرَةٍ وَهَمّي مِنَ الدُّنْيا صَديقٌ مُساعِدُ
يَكونُ كَرُوحٍ بينَ جِسْمَيْنِ قُسِّمَتْ فَجِسْمُهُما جِسْمانِ وَالرُّوحُ واحِدُ

ماضي الأمس [الطويل]

مَضَى أمسُكَ الباقي شَهيداً مُعدلاً وَأَصْبَحتَ في يوم عليكَ شَهيدُ
فإِنْ كُنتَ في الأَمسِ اقترفتَ إِسَاءَةً فَثَنِّ بإِحسانٍ وَأَنتَ حَميدُ

---

(1) الثلاثة هم: عمرو بن عبدود، وعثمان بن أبي طلحة، وصفوان بن أمية. إلباً: مجتمعين.

(2) السؤدد: المجد والسيادة.

وَلا تُرْجِ فِعْلَ الخَيْرِ يوماً إلى غدٍ لَعلَّ غداً يأتي وأنْتَ فَقِيدُ[1]
وَيَومُكَ إنْ عايَنْتَهُ عادَ نَفْعُهُ إليْكَ، وَمَاضِي الأَمْسِ لَيْسَ يَعُودُ

وحدي

[الكامل]

ذَهَبَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ وَجْدِي وَبَقِيتُ بَعْدَ فِراقِهِمْ وَحْدِي
مَنْ كَانَ بَيْنَكَ في التُّرابِ وَبَيْنَهُ شِبْرَانِ فَهْوَ بِغَايَةِ البُعْدِ
لَوْ كُشِفَتْ لِلمَرءِ أَطْبَاقُ الثَّرى لَمْ يُعْرَفِ المَولى مِنَ العَبْدِ[2]
مَنْ كانَ لا يَطَأُ التُّرابَ بِرِجْلِهِ يَطَأُ التُّرابَ بِنَاعِمِ الخَدِّ

سكرة المنايا

[مخلّع البسيط]

جَنْبي تجافَى عن الوِسادِ خوفاً من الموتِ والمَعَادِ
منَ خافَ من سَكْرةِ المنايَا لم يدرِ ما لذَّةُ الرُّقادِ
قد بَلَغَ الزَّرْعُ مُنتَهاه لا بدَّ للزرعِ من حَصَادِ

الموت

[الطويل]

تَمَنّى رِجالٌ أنْ أَموتَ وَإنْ أَمُتْ فَتِلْكَ سَبِيلٌ لَسْتُ فِيها بِأَوْحَدِ
وَلَيْسَ الَّذي يَبْغي خِلافي يَضُرُّني وَلا مَوْتُ مَنْ قَدْ ماتَ قَبْلي بِمُخْلِدِي

---

(1) لا ترج: لا تؤجّل.
(2) المولى: السيد.

وَإِنِّي وَمَنْ قَدْ ماتَ قَبْلِي لَكَالَّذِي يَـزُورُ خَـلِيـلاً أَوْ يَـرُوحُ وَيَـغْـتَـدِي

ما أكثر الناسَ [البسيط]

مـا أَكْثَـرَ الـنَّـاسَ لاَ بَـلْ مَـا أَقَـلَّـهُـمُ أَللهُ يَـعْـلَـمُ أَنِّـي لَـمْ أَقُـلْ فَـنَـدَا(1)

إِنِّـي لأَفْـتَـحُ عَـيْـنِـي حِـيـنَ أَفْـتَـحُـها عَـلـى كَـثِـيـرٍ وَلَـكِـنْ لاَ أَرَى أَحَـدا!

سهام الموت [البسيط]

الـمَـوتُ لاَ وَالِـداً يُـبْـقِـي وَلاَ وَلَـدَا هـذَا الـسَّـبِـيـلُ إِلـى أَنْ لاَ تَـرى أَحَـدَا

كـانَ الـنَّـبِـيُّ وَلَـمْ يَـخْـلُـدْ لأُمَّـتِـهِ لَـوْ خَـلَّـدَ اللهُ خَـلْـقـاً قَـبْـلَـهُ خَـلَـدَا

لِـلْـمَـوْتِ فِـيـنَـا سِـهَـامٌ غَـيْـرُ خَـاطِـئَـةٍ مَـنْ فَـاتَـهُ الـيَـوْمَ سَـهْـمٌ لـم يَـفُـتْـهُ غَـدَا

قريب من الهلاك

إن خـبـا يـرى الـصـلاح فـسـادا أو يـرى الـغـي فـي الأمـور رشـادا

لـقـريـب مـن الـهـلاك كـمـا أهـ ـلـك سـابـور بـالـسـواد ايـادا

رثاء أَب [الطويل]

أَرِقْـتُ لِـنَـوحٍ آخِـرَ الـلـيـلِ غَـرَّدَا لِـشَـيْـخِـيَ يَـنْـعَـى وَالـرَّئِـيـسَ الـمُـسَـوَّدَا

---

(1) الفند: الخرف، وضعف العقل.

أَبا طَالبٍ مَأوَى الصَّعَالِيكِ ذَا النَّدَى　　وَذَا الحِلْمِ لاَ خُلْفاً وَلَمْ يَكُ قَعْدَدَا[1]
أَخا المُلْكِ هل من ثَلْمَةٍ سَيَسُدُّها　　بَنُو هَاشِمٍ أو يُسْتَبَاحَ فَيَهْمدَا
فَأَمْسَتْ قُرَيْشٌ يَفْرَحُونَ لِفَقْدِهِ　　وَلَسْتُ أَرَى حَيّاً لِشَيءٍ مُخَلَّدَا
أَرَادَتْ أُموراً زَيَّنَتْهَا حُلُومُهُمْ　　سَتُورِدُهُمْ يَوْماً مِنَ الغَيِّ مَوْرِدَا[2]
يُرَجُّونَ تَكْذِيبَ النَّبِيِّ وَقَتْلَهُ　　وَأَنْ يَفْتَرُوا بَهْتاً عَلَيهِ، وَمَجْحَدَا
كَذَبْتُمْ وَبَيْتِ اللهِ، حَتَّى نُذِيقَكُمْ　　صُدُورَ العَوَالي وَالصَّفِيحَ المُهَنَّدَا[3]
وَيَظْهَرَ مِنَّا مَنْظَرٌ ذُو كَرِيهَةٍ　　إِذَا مَا تَسَرْبَلْنَا الحَدِيدَ المُسَرَّدَا
فَإِمَّا تُبِيدُونَا وإِمَّا نُبِيدُكُمْ　　وإِمَّا تَرَوا سِلْمَ العَشِيرَةِ أَرْشَدَا
وَإِلاَّ فَإِنَّ الحَيَّ دُونَ مُحَمَّدٍ　　بَنُو هاشِمٍ خَيرُ البَرِيَّةِ مَحْتِدَا
وإِنَّ لَهُ فِيكُمْ مِنَ اللهِ نَاصِراً　　وليسَ نَبِيٌّ صَاحَبَ اللهِ أَوْحَدَا
نَبِيٌّ أَتَى مِن كُلِّ وَحْيٍ بِخُطْبَةٍ　　فَسَمَّاهُ ربي في الكتابِ مُحَمَّدَا
أَغَرُّ كَضَوْءِ البَدْرِ صُورةُ وجْهِهِ　　جَلاَ الغَيْمُ عَنْهُ ضَوْءَهُ فَتَوقَّدَا
أَمِينٌ عَلى مَا اسْتَوْدَعَ اللهُ قَلْبَهُ　　وإِنْ قَالَ قَوْلاً كَانَ فِيهِ مُسَدَّدَا

وقال رضي الله عنه :

أصولُ باللهِ العَزيزِ الأمْجَدِ　　وفَالقِ الإصباحَ رَبِّ المسْجِدِ
أَنا علي وابنُ عَمِّ المهتدي

---

(1) **أبا طالب**: منادى بأداة نداء محذوفة. **الصعاليك**: ج صعلوك: الفقير. **ذا الندى**: صاحب الجود والكرم. **لا خُلفاً**: لا يخلف وعده.
(2) **حلوم**: ج حِلْم: العقل.
(3) **العوالي**: صفة للرماح. **الصفيح المهنّد**: السيف المصنوع في الهند.

وقال ﷺ لما بلَغه شَماتة «هند» بقتل «حمزة» يوم أُحُد:

أتـانـي أنَّ هِـنْـداً أُخْـتَ صَـخْـرٍ   دَعَـتْ دَرَكـاً وَبَـشَّـرَتِ الـهُـنُـودَا
فـإنْ تَـفْـخَـرْ بِـحَـمْـزَةَ حِـيـنَ وَلَّـى   مَـعَ الـشُّـهَـدَاءِ مُـحـتَـسِـباً شَـهِـيدَا
فَـإِنَّـا قَـدْ قَـتَـلْـنَـا يَـوْمَ بَـدْرٍ   أَبَـا جَـهْـلٍ وَعُـتْـبَـةَ وَالـوَلِـيـدَا
وَقَـتَّـلْـنَـا سُـراةَ الـنَّـاسِ طُـراً   وَغُـنِّـمْـنـا الـوَلائِـدَ وَالـعَـبِـيـدَا[1]
وَشَـيْـبَـةَ قـد قَـتَـلْـنَـا يَـومَ ذاكُـمْ   عَـلـى أثْـوابِـهِ عَـلَـقـاً جَـسِـيـدَا
فَـبُـوِّئَ مِـنْ جَـهَـنَّـمَ شَـرَّ دَارٍ   عَـلَـيْـهـا لَـمْ يَـجِـدْ عَـنـهَـا مَـحِـيدَا
ومـا سِـيَّـانِ مَـنْ هُـو فـي جَـحِـيـمٍ   يَـكـونُ شَـرابُـه فِـيـهَـا صَـدِيـدَا
ومَـن هُـو فـي الـجِـنَـانِ يُـدَرُّ فِـيـهَـا   عَـلَـيْـهِ الـرِّزْقُ مُـغْـتَـبِـطـاً حَـمِـيدَا

وقال ﷺ: [مجزوء الرمل]

كُـلُّ مَـاضٍ فَـكَـأنْ لَـمْ   كُـلُّ آتٍ فَـكَـأنْ قَـدْ!

كأنَّهم

[الكامل]

إِنَّ الَّـذِيـنَ بَـنَـوا فَـطَـالَ بِـنَـاؤُهُـمْ   وَاسْـتَـمْـتَـعُـوا بـالأَهْـلِ وَالأَوْلادِ
جَـرَتِ الـرِّيـاحُ عَـلـى مَـحَـلِّ دِيَـارِهِـمْ   فَـكَـأنَّـهُـمْ كَـانُـوا عَـلـى مِـيـعَـادِ

مروءة

[البسيط]

مَـا وَدَّنـي أَحَـدٌ إِلاَّ بَـذَلْـتُ لَـهُ   صَـفْـوَ الـمَـوَدَّةِ مِـنِّـي آخِـرَ الأَبَـدِ[2]

---

(1) سَراة الناس: ساداتهم وكرامهم.
(2) صفو المودّة: خالص المحبّة.

وَلاَ قَلاَنِي وَإِنْ كانَ المُسِيءُ بِنَا ... إِلاَّ دَعَوْتُ لَهُ الرَّحْمنُ بِالرَّشَدِ[1]

وَلاَ ائتُمِنْتُ عَلى سِرٍّ فَبُحْتُ بِهِ ... وَلاَ مَدَدْتُ إِلى غَيْرِ الجَمِيلِ يَدِي

وَلاَ أَقُولُ: «نَعَمْ» يَوماً فَأُتْبِعَهُ ... بِـ «لاَ»، وَلَوْ ذَهَبَتْ بِالمَالِ وَالوَلَدِ!

(1) قلاني: هجرني، كرهني.

قافية الذال

الدهر ساعة [مجزوء البسيط]

غُضَّ عَيْناً على القَذَى وتَصَبَّرْ عَلى الأذى[1]
وإنَّما الدَّهْرُ سَاعَةً يَقْطَعُ الدهرُ كلَّ ذا

---

(1) القذى: رمص العين.

قافية الرّاء

مساجلة

[الرجز]

قال مَرْحَب اليهوديُّ يوم خَيبر[1]:

قَدْ عَلِمَتْ «خَيبَرُ» أنّي مَرْحَبُ   شاكِي السِّلاحَ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
أَطْعَنُ أحْياناً وحِيناً أَضْرِبُ   إِذَا اللُّيُوثُ أقْبَلَتْ تَلْتَهِبُ

فأجابَهُ عَليٌّ رضي الله عنه: [الرجز]

أنا الَّذي سَمَّتْنِي أُمّي حَيْدَرَهْ   ضِرغَامُ آجامٍ ولَيثٌ قَسْوَرَهْ[2]
عَبْلُ الذِّرَاعَيْنِ شَدِيدُ القصورهْ   كَلَيْثِ غَابَاتٍ كَرِيهِ المَنْظَرَهْ[3]
أَكِيلُكُمْ بالسَّيفِ كَيلَ السَّنْدَرَهْ   أَضْرِبُكُمْ ضَرْباً يُبِينُ الفِقَرَهْ[4]

---

(1) روى القصة، مع الرجز الطبري في «تاريخه»، ووردت في لسان العرب، وتاج العروس وكتب السيرة، وهذا الرجز اتفق الرواة على نسبته إلى علي رضي الله عنه، مع شيء من الاختلاف في بعض الألفاظ، والزيادة أو النقص لا يتحصّل منه كبير فائدة!

(2) حيدرة: الغلام السمين، حسن الوجه. الضِرغام: الأسد. آجام: ج أجمة: الشجر الكثيف، مأوى الضرغام. قَسْورة: صفة للأسد، العزيز.

(3) عبل الذراعين: ضخم الذراعين.

(4) السندرة: العجلة.

وَأَتْـرُكُ الـقِـرْنَ بِـقَـاعٍ جَـزَرَهْ أَضْرِبُ بِالسَّيفِ رِقَابَ الكَفَرَهْ[1]
ضَـرْبَ غُـلامٍ مَـاجِـدٍ حَـزَوَّرَهْ مَنْ يَتْرُكُ الحَقَّ يُقَوِّمْ صَعَرَهْ[2]
أَقْـتُـلُ مِـنْـكُـمْ سَبْعَـةً أَوْ عَشَرَهْ فَـكُـلُّـكُـمْ أَهْـلُ فُـسُـوقٍ فَـجَـرَهْ

أمر منكر

[الرجز]

لَـمَّـا رَأَيْـتُ الأَمْـرَ أَمْـراً مُـنْـكَـرا أَجَّـجْـتُ نَـارِي وَدَعَـوْتُ قَـنْـبَـرا[3]
ثُـمَّ احْـتَـفَـرْتُ حُـفَـراً وَحُـفَـرا وَقَـنْـبَـرٌ يَـحْـطِـمُ حَـطْـماً مُـنْـكَـرَا[4]

مخالفة النفس

[الطويل]

إِذا شِئْتَ أَن تَسْتَقْرِضَ المَالِ مُنْفِقاً عَلَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ فِي زَمَنِ العُسْرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الإِنْفاقَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا عَلَيْكَ وَإِنْظَاراً إِلى زَمَنِ اليُسْرِ[5]
فَإِنْ سَمَحَتْ كُنْتَ الغَنِيَّ وإِنْ أَبَتْ فَكُلُّ مَنُوعٍ بَعْدَهَا وَاسِعُ العُذْرِ[6]

---

(1) أي أترك البطل القويّ مجزوراً بالقاع المستوية.
(2) **حزوّرة**: الغلام الشديد القويّ.
(3) **أجّجت ناري**: أشعلتها. **قنبر**: اسم غلام عليّ رضي الله عنه.
(4) **يحطم**: يكسر.
(5) **الإنظار**: التمهّل.
(6) **منوع**: كثير المنع.

الأيام

[المديد]

وكان ﷺ يخرج كل يوم بـ «صفين» حتى يقف بين الصفّين ويقول[1]:

أَيُّ يَـومَـيَّ مِـنَ الْـمَـوْتِ أفِـرّ ... يَـومَ لا يُـقْـدَرُ أَمْ يَـوْمَ قُـدِرْ

يَـومَ مـا يُـقْـدَرُ لا أَرْهَـبُـهُ ... وَإِذا قُدِّرَ لا يُـنـجِـي الْـحَـذَرْ

أنا وقريش

[البسيط]

تِـلْـكُـمْ قُـرَيْـشُ تَـمَـنَّـانِـي لِـتَـقْـتُـلَـنـي ... فَـلاَ وَرَبِّـكَ مـا بَـرُّوا وَلاَ ظَـفِـرُوا

فَـإِنْ بَـقِـيـتُ فَـرَهْـنٌ ذِمَّـتـي لَـكُـمُ ... بِـذاتِ وَدْقَـيْـنِ لاَ تـعْـفُـو لَـهَـا أَثَـرُ[2]

وإن هَـلَـكْـتُ فـإنّـي سَـوفَ أُورِثُـهُـمْ ... ذُلَّ الـحَـيـاةِ فَـقَـدْ خَـانُـوا وَقَـدْ غَـدَرُوا

إمّـا بَـقِـيـتُ فَـإنّـي لَـسْـتُ مُـتَّـخِـذاً ... أَهْلاً ولا شِيعَةً في الدِّينِ إذْ فَجَرُوا[3]

قَـدْ بـايَـعُـونـي وَلَـمْ يُـوفُـوا بِـبَـيْـعَـتِـهِـمْ ... وَمَـاكَـرُونِـيَ بـالأَعْـدَاءِ إذْ مَـكَـرُوا

ونَـاصَـبـونِـيَ فـي حَـرْبٍ مُـضَـرَّسَـةٍ ... مَـا لَـمْ يُـلاقِ أَبُـو بَـكْـرٍ وَلاَ عُـمَـرُ[4]

---

(1) ذكر صاحب «العقد الفريد» هذين البيتين، ولهما رواية أخرى ذكرها بعض جامعي الديوان، انظر: ديوان الإمام علي، السيد محسن الأمين (الرواية الصحيحة)، دار المرتضى، ط1 2000م.

(2) ذات وَدْقين: اسم موضع. عفا الأثر: انمحى.

(3) الشيعة: أتباع الرجل والأنصار.

(4) ناصبوني: أظهروا لي العداء. مضرّسة: حرب ضروس: شديدة.

لو أن عندي [الرجز]

قال رضي الله عنه لما سمع ما صنع معاوية مع عمرو بن العاص[1]:

يا عَجَباً لَقَدْ سَمِعْتُ مُنْكَراً كِذْباً عَلَى اللهِ يُشِيبُ الشَّعَرا
مَا كانَ يَرْضى أَحْمَدٌ لَوْ خَبَرا أَنْ يَقْرِنُوا وَصِيَّهُ وَالأَبْتَرا[2]
يَسْتَرِقُ السَّمْعَ وَيَغْشَى الْبَصَرا شَانِي الرَّسُولِ وَاللَّعِينِ الأَخْزَرا
إِنِّي إِذا مَا الْحَرْبُ يَوْماً حَضَرا شَمَّرْتُ ثَوْبِي وَدَعَوْتُ قَنْبَرا
قَدِّمْ لِوائِي لا تُؤَخِّرْ حَذَرا لَوْ أَنَّ عِنْدِي يا بْنَ حَرْبٍ جَعْفَرا
أَوْ حَمْزَةَ الْقَرْمِ الْهُمامَ الأَزْهَرا رَأَتْ قُرَيْشٌ نَجْمَ لَيْلٍ ظَهَرا[3]

لا تحسبني غرًّا [الرجز]

يا ذَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الوِتْرا إِنْ كُنْتَ تَبْغِي أَنْ تَزُورَ الْقَبْرا[4]
حَقّاً وَتَصْلى بَعْدَ ذاكَ الْجَمْرا أُسْعِطْكَ الْيَوْمَ زُعافاً مُرّا[5]
لا تَحْسَبَنِّي يا بْنَ عاصٍ غِرّا

(1) روى هذه الأبيات نصر بن مزاحم في كتاب صِفّين. مع نقص بيت من الرجز هو:
يسترق السمع ويغشي البصرا
وزاد عليه بعضهم زيادة، في النفس منها شيء، وقد ذكر هذه الزيادات السيد محسن الأمين في ديوان علي بن أبي طالب.

(2) **الأبتر**: المقطوع الذرية، مقطوع الخير والبركة. **الوصيّ**: (هنا) هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(3) **القَرْم**: السيد الشجاع، العظيم.

(4) **الوِتْر**: الثأر.

(5) **اسعِطك**: السعوط دواء يُصب في الأنف. **الزُّعَاف**: السمّ القاتل، وكذلك الذعاف (بالذال).

الحرب

[الرجز]

وقال ﷺ وكتب بها إلى «معاوية» وهو بصفين أما بعدُ:

فَـإنَّ لِـلْـحَـرْبِ عُـرامـاً شَـزراً إنَّ عَـلَـيْـهـا سـائِـقـاً عَـشَـنْـزَرا(1)

يُـنْـصِـفُ مَـنْ أحْـجَـمَ أوْ تَـنَـمَّـرا عَـلـى نَـواحِـيـهـا مِـزَجٌّ زَمْـجَـرا(2)

إذا وَنَـيْـنَ سـاعَـةً تَـغَـشْـمَـرا(3)

الصَّبْر

[البسيط]

اصْبِرْ عَلى تَعَبِ الإدْلاَجِ وَالسَّهَرِ وَبِالرَّوَاحِ عَلى الحَاجَاتِ والبُكَرِ(4)

لاَ تَـضْـجَـرَنَّ ولا يُـعْـجِـزْكَ مَـطْـلَـبُـهَـا فَالنُّجْحُ يُتْلَفُ بَيْنَ العَجْزِ وَالضَّجَرِ

إنِّـي وَجَـدْتُ وَفـي الأيَّـامِ تَـجْـرِبَـةٌ لِـلـصَّـبْـرِ عَـاقِـبَـةٌ مَـحْـمُـودَةُ الأَثَـرِ

وَقَـلَّ مَـنْ جَـدَّ فـي أَمْـرٍ يُـطَـالِـبُـه وَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إلاَّ فَازَ بالظَّفَرِ

شكوى(5)

[الرجز]

إلَـيْـكَ أَشْـكُـو عُـجَـرِي وَبُـجَـرِي وَمَـعْـشَـراً غَـشُّـوا عَـلَـيَّ بَـصَـرِي(6)

---

(1) العرام: الجيش العرمرم. شزر: طعن عن اليمين والشمال. عشنزر: شديد الخلق.

(2) تنمّر: تشبّه بالنمر. مِزَجّ: آلة يُزجّ بها، وهي حديدة في أسفل الرمح.

(3) تغشمر: الغشمرة: إتيان الأمر من غير تَثَبُّتٍ.

(4) الإدلاج: المسير ليلاً. الرواح: المشي من الزوال إلى الليل.

(5) قال هذا الرجز بعد فراغه من حرب «الجمل»، وقد ذكر هذا الرجز الطبري في «تاريخه».

(6) عُجري وبُجري: المعنى: ما ظهر مني وما بطَن. غشّوا: غطوا.

إنِّي قَتَلْتُ مُضري بِمُضَرِي شَفَيْتُ نَفسي وَقَتَلْتُ مَعْشَرِي

تبتل [الطويل]

قال رضي الله عنه يذكر مبيته على فراش الرسول ﷺ ليلة الهجرة(1):

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِىءَ الحَصَى وَمَنْ طَافَ بالبَيْتِ العَتِيقِ وَبِالحِجْرِ
محمدُ لما خافَ أنْ يمكروا بهِ فوقاه ربي ذو الجلالِ من المكْرِ
وَبِتُّ أُراعِيهمْ مَتَى ينشرونَني وَقَدْ وُطِّنَتْ نَفْسِي عَلى القَتْلِ وَالأَسْرِ
وَبَاتَ رَسُولُ اللهِ في الغَارِ آمِناً هناك وَفي حِفْظِ الإلهِ وَفِي سَتْرِ
أَقَامَ ثَلاثاً ثُمَّ زُمَّتْ قَلائِصٌ قَلائِصُ يَفْرِينَ الحَصَى أينما يَفْرِي(2)
أَرَدْتُ بِهِ نصرَ الإلهِ تَبَتُّلاً وَأَضْمَرْتُه حتى أُوَسَّدَ في قَبْرِي

وفيك انطوى العالم الأكبر [المتقارب]

دَوَاؤُكَ فِيكَ وَمَا تَشْعُرُ وَدَاؤُكَ مِنْكَ وَمَا تُبْصِرُ!
وَتَحْسَبُ أَنَّكَ جِرْمٌ صَغِيرٌ وَفِيكَ انْطَوى العَالَمُ الأَكْبَرُ(3)
وَأَنْتَ الكِتَابُ المُبِينُ الَّذي بِأَحْرُفِهِ يَظْهَرُ المُضْمَرُ

---

(1) روى الحاكم هذه الأبيات في «المستدرك» عدا البيت الأخير، مع شيء من الاختلاف في بعض الألفاظ.
(2) قلائص: مفردها قلوص، الفتية من النوق. يفرين: يقطعن.
(3) جِرْم: جسم.

أنا عليٌّ فاسألوني

أَنا عَلِيٌّ فَاسْأَلُونِي تُخْبَرُوا سَيْفِي حُسامٌ وَسِنَانِي يُزْهِرُ
مِنَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمُطَهَّرُ وَحَمْزَةُ الْخَيْرِ وَصِنْوِي جَعْفَرُ[1]
لَهُ جناحٌ فِي الْجِنانِ أَخْضَرُ وَفاطِمٌ عِرْسِي وَفِيها مَفْخَرُ
هذا لِهذا وابْنُ هِنْدٍ مَحْجَرُ مُذَبْذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ

أنا والدهر

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ لَقَدْ سَرَّنِي دَهْرُ وَإِنْ مَسَّنِي عُسْرٌ فَقَدْ مَسَّنِي يُسْرُ
لِكُلٍّ مِنَ الأَيَّامِ عِنْدِيَ عَادَةٌ فَإِنْ سَاءَنِي: صَبْرٌ وإِنْ سَرَّنِي: شُكر

أوّل ليلة في القبر

وَاللهِ لَوْ عَاشَ الفَتى مِنْ دَهْرِهِ أَلْفاً مِنَ الأَعْوَامِ مَالِكَ أَمْرِهِ
مُتَلَذِّذاً فِيهِ بِكُلِّ هَنِيَّةٍ وَمُبَلَّغاً كُلَّ الْمُنَى مِنْ دَهْرِهِ
لاَ يَعْرِفُ الآلاَمَ فِيهَا مَرَّةً كَلاًّ وَلاَ جَرَتِ الهُمُومُ بِفِكْرِهِ
مَا كَانَ ذَاكَ يُفِيدُه مِنْ عِظَمِ مَا يَلْقَى بِأَوَّلِ لَيْلَةٍ فِي قَبْرِهِ

(1) صِنْوي: أخي وشقيقي.

كلامك أحب من عطائك [المنسرح]

أتى رجلٌ إلى علي رضي الله عنه وقال له: قد عِيلَ صبري فأعطني. قال: فأنشدنك شيئاً أم أعطيك؟ فقال: كلامك أحبّ إلي من عطائك فقال[1]:

إنْ عَضَّكَ الدَّهرُ فانْتَظِرْ فَرَجاً فَإنَّهُ نَازِلٌ بِمُنْتَظِرِهْ
أَوْ مَسَّكَ الضُّرُّ، أو بُليت بِهِ فَاصْبِرْ، فإنَّ الرَّخَاءَ في أَثَرِهْ
كَمْ مِن مُعَانٍ عَلى تَهَوُّرِه وَمُبْتَلًى مَا يَنَامُ مِنْ حَذَرِهْ
وَآمِنٍ فِي عِشَاءِ لَيْلَتِهِ دَبَّ إلَيْهِ البَلاءُ فِي سَحَرِهْ
مَنْ مَارَسَ الدَّهْرَ ذَمَّ صُحْبَتَهُ وَنَالَ مِنْ صَفْوِهِ ومِنْ كَدَرِهْ

هذه الدنيا [السريع]

مَا هذِهِ الدُّنْيَا لِطَالِبِهَا إلاّ عَنَاءٌ وَهْوَ لاَ يَدْرِي
إنْ أَقْبَلَتْ شَغَلَتْ دِيَانَتَهُ أَوْ أَدْبَرَتْ شَغَلَتْهُ بالفَقْرِ

قلت مروءات أهل الأرض[2] [البسيط]

النَّاسُ في زَمَنِ الإقْبَالِ كالشَّجَرَهْ وَحَوْلَهَا النَّاسُ مَا دَامَتْ بِها الثَّمَرَهْ

---

(1) ذكر سبط ابن الجوزي هذه القصة مع الأبيات في «تذكرة الخواص»، والمرزباني في ديوان شعر أمير المؤمنين.

(2) ذكر سبط ابن الجوزي هذه الأبيات في «تذكرة الخواص» وقال: رأيت في كتاب سر العالمين للغزالي نسبة هذه الأبيات إليه رضي الله عنه.
قلت: الأبيات موجودة في كتاب الغزالي المذكور، ص470 ضمن مجموعة رسائل الغزالي، دار الفكر، 2000م.

حَتَّى إذَا مَا عَرَتْ مِن حِمْلِهَا انصَرَفُوا عَنْهَا عُقُوقاً وَقَدْ كَانُوا بِهَا بَرَرَهْ
وَحَاوَلُوا قَطْعَهَا مِن بَعدِ مَا شَفِقُوا دَهْراً عَلَيْهَا مِنَ الأَرْيَاحِ وَالغَبَرَهْ
قَلَّتْ مُرُوءَاتُ أَهْلِ الأَرْضِ كُلِّهِمُ إِلاَّ الأَقَلَّ فَلَيْسَ العُشْرُ مِنْ عَشَرَهْ
لاَ تَحْمَدَنَّ امْرأً حَتَّى تُجَرِّبَهُ فَرُبَّمَا لَمْ يُوافِقْ خُبْرَهُ خَبَرَهْ[1]

الدنيا والمقادير [البسيط]

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَدْبِيرِ وَصَفْوُهَا مَمْزُوجٌ بِتَكْدِيرِ
كَمْ مِنْ مُلِحٍّ عَلَيْهَا لاَ تُسَاعِدُهُ وَعَاجِزٌ نَالَ دُنْيَاهُ بِتَقْصِيرِ
لَمْ يُرْزَقُوهَا بِعَقْلٍ حِينَمَا رُزِقُوا لَكِنَّهُمْ رُزِقُوهَا بِالمَقَادِيرِ
لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ مُغَالَبَةٍ طَارَ البُزَاةُ بِأَرْزَاقِ العَصَافِيرِ[2]
وَلُقْمَةٍ بِجَرِيشِ المِلْحِ آكُلُهَا أَحَبُّ مِنْ لُقْمَةٍ تُحْشَى بِزُنْبُورِ
كَمْ لُقْمَةٍ جَلَبَتْ حَتْفاً لِصَاحِبِهَا كَحَبَّةِ القَمْحِ دَقَّتْ عُنُقَ عُصْفُورِ!

الساعون في الشر [الرمل]

لَهْفَ نَفْسي، وَقَلِيلٌ مَا أَسَرْ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرْ
لَمْ أُرِدْ فِي الدَّهْرِ يَوْماً حَرْبَهُمْ وَهُمُ السَّاعُونَ فِي الشَّرِّ الشَّمِرْ

(1) الخُبْر: العلم بالأمر. الخبر: النبأ.
(2) البزاة: ج البازي: من أنواع الصقور. وطار هنا بمعنى ذهب.

صحيح الفكر

أنشد يوماً أمير المؤمنين وقد سُئِل عن الفاتحة فقال: «نزلت من كنز تحت العرش ولو ثُنيت لي وسادةٌ لذكرت في فضلها حِمْل بعير وليس في القرآن آية إلا وأنا أعلم متى نزلت، في أي شيء نزلت»، ثم أنشد:

إِذَا الـمُـشْـكِـلاتُ تَـصَـدَّيْـنَ لـي   كَـشَـفْـتُ غَـوَامِـضَـهـا بِـالـنَّـظَـرْ
وإِن بَـرَقَـتْ فـي مَـخِـيـلِ الـظُّـنُـو   نِ عَـمْـيَـاءُ لا يَـجـتَـلـيـهـا الـبَـصَـرْ
مُـقَـنَّـعَـةٌ بِـغُـيُـوبِ الأمـورِ   وَضَـعْـتُ عَـلَـيْـهـا صَـحِـيـحَ الـفِـكَـرْ
مَـعِـي أَصْـمَـعٌ كَـظُـبَـا الـمُـرْهَـفَـا   تِ أَفْـري بِـهِ عَـن بَـنَـاتِ الـسِّـيَـرْ[1]
لِـسَـانـي كَـشِـقْـشِـقَـةِ الأَرْحَـبِـيِّ   أَوْ كـالـحُـسَـامِ الـيـمـانِـي الـذَّكَـرْ[2]
وَقَـلْـبِـي إِذَا اسْـتَـنْـطَـقَـتْـهُ الـهُـمُـومُ   أَرْبَـى عَـلَـيْـهَـا بِـوَاهِـي الـدُّرَرْ[3]
وَلَـسْـتُ بِـإِمَّـعَـةٍ فـي الـرِّجَـا   لِ أُسَـائِـلُ هـذا وَذَا مَـا الـخَـبَـرْ[4]؟!
وَلَـكِـنَّـنِـي مُـذْرَبُ الأَصْـغَـرَيْـنِ   أُبَـيِّـنُ مَـعْ مَـا مَـضَـى مَـا غَـبَـرْ![5]

عواقب!

[البسيط]

تَـفْـنَـى الـلَّـذَاذَةُ مِـمَّـنْ نَـالَ صفـوتـهـا   مِـنَ الـحَـرامِ وَيَـبـقَـى الإِثْـمُ وَالـعَـارُ

(1) أصمع: قلب ذكي. ظُبا: ج ظبة؛ حد السيف. أفري: أقطع. بنات السير: الهموم.
(2) الشقشقة: شيء كالرئة يخرجه البعير من فمه إذا هاج.
(3) أربى: زاد.
(4) الإمَّعة: الذي لا رأي له. يقول لكل أحدٍ: أنا معك. وقد ورد في الحديث الشريف: «لا يكن أحدكم إمَّعة...».
(5) مذرب الأصغرين: حاد القلب واللسان. الأصغران: القلب واللسان.

تَبْقَى عَوَاقِبُ سُوءٍ فِي مَغَبَّتِهَا ... لاَ خَيرَ فِي لَذَّةٍ مِنْ بَعْدِهَا النَّارُ[1]

الجهل موت [الطويل]

وَفي الجَّهْلِ قَبْلَ الموتِ مَوْتٌ لأَهْلِهِ ... وَأَجْسَادُهُمْ قَبْلَ القُبُورِ قُبُورُ

وإنَّ امْرَءًا لَمْ يَحْيَ بِالعِلْمِ مَيِّتٌ ... وَلَيْسَ لَهُ حَتَّى النُّشُورِ نُشُورُ

الآداب في الصغر [البسيط]

حَرِّض بَنِيكَ عَلى الآدابِ في الصِّغَرِ ... كَيما تَقَرَّ بِهِمْ عَيْنَاكَ في الكِبَرِ

وإِنَّما مَثَلُ الآدَابِ تَجْمَعُهَا ... في عُنفُوانِ الصِّبَا كَالنَّقْشِ في الحَجَرِ

هِيَ الكُنُوزُ الَّتِي تَنْمو ذَخَائِرُهَا ... وَلا يُخَافُ عَلَيها حَادِثُ الغِيَرِ

إِنَّ الأَدِيبَ إذا زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ ... يَهْوِي إلى فُرُشِ الدِّيبَاجِ وَالسُّرُرِ

النَّاسُ اثْنَانِ: ذُو عِلْمٍ وَمُسْتَمِعٌ ... وَاعٍ وَسَائِرُهُمْ كَاللَّغْوِ وَالعَكَرِ

حاول لا تقعد بمعجزة [البسيط]

خَاطِرْ بِنَفْسِكَ لا تَقْعُدْ بِمَعْجِزَةٍ ... فَلَيسَ حُرٌّ عَلَى عَجْزٍ بِمَعْذُورِ[2]

إِنْ لَمْ تَنَلْ فِي مَقَامٍ مَا تُحَاوِلُهُ ... فَأَبْلِ عُذْراً بِإِدْلاَجٍ وَتَهْجِيرِ[3]

---

(1) **مغبّتها**: عاقبتها.

(2) **لا تقعد بمَعْجزة**: لا تقعد عاجزاً.

(3) **الإدلاج**: السير آخر الليل. **التهجير**: السير وقت اشتداد الحر في النهار.

نظر المهيمن [البسيط]

اضبِرْ قَلِيلاً فَبَعْدَ العُسْرِ تَيْسِيرُ   وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ وَقْتٌ وَتَدْبِيرُ
وَلِلْمُهَيْمِنِ فِي حَالاَتِنَا نَظَرٌ   وَفَوْقَ تَقْدِيرِنَا للهِ تَقْدِيرُ!

غنى النفس [الطويل]

غِنَى النَّفْسِ يَكْفِي النَّفْسَ حَتَّى يَكُفُّهَا   وإنْ أَعْسَرَتْ حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الفَقْرُ
فَمَا عُسْرَةٌ فاصْبِرْ لها إنْ لَقِيتَها   بِدَائِمَةٍ حَتَّى يَكُونَ لَها يُسْرُ

هون عليك [المتقارب]

وَهَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنَّ الأُمُورَ   بِكَفِّ الإِلهِ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ يأتِيكَ مَنْهِيُّهَا   وَلاَ قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

أفيقوا [الوافر]

جَمِيعُ فَوَائِدِ الدُّنْيَا غُرُورُ   وَلاَ يَبْقَى لِمَسْرُورٍ سُرُورُ
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا: أَفِيقُوا   فَإِنَّ نَوائِبَ الدُّنْيَا تَدُورُ

سالمتك الليالي [البسيط]

أَحْسَنْتَ ظَنَّكَ بِالأَيَّامِ إِذْ حَسُنَتْ   وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتي بِهِ القَدَرُ
وَسالَمَتْكَ اللَّيالي فَاغْتَرَرْتَ بِهَا   وَعِنْدَ صَفْوِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الكَدَرُ

الغنى والفقر

[الطويل]

بَلَوتُ صُرُوفَ الدَّهرِ سِتّينَ حِجَّةً وَجَرَّبتُ حَالَيْهِ مِنَ العُسْرِ وَاليُسْرِ[1]
فَلَمْ أَرَ بَعْدَ الدِّينِ خَيراً مِنَ الغِنَى وَلَمْ أَرَ بَعْدَ الكُفرِ شَرّاً مِنَ الفَقْرِ!

دليل

[الطويل]

دَلِيلُكَ أَنَّ الفَقرَ خَيرٌ مِنَ الغِنَى وَأَنَّ القَلِيلَ المَالِ خَيْرٌ مِنَ المُثْرِي
لِقَاؤُكَ مَخلُوقاً عَصَى اللهَ لِلْغِنَى وَلَمْ تَرَ مَخْلُوقاً عَصَى اللهَ لِلفَقْرِ!!

مفارقة

[الطويل]

ألم تَرَ أنّ البحر ينضُبُ ماؤه ويأتي على حيتانِهِ نُوَبُ الدّهرِ
أَلم ترَ أنّ الفَقْرَ يُرجَى له الغنى وأن الغنى يُخشَى عليه من الفَقْرِ!

ذهب الرجال

[الكامل]

ذَهَبَ الرِّجَالُ المُقتَدَى بِفِعَالِهِمْ وَالمُنكِرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرِ
وَبَقِيتُ في خَلَفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً لِيَدْفَعَ مُعْوِراً عَنْ مُعْوِرِ
سَلَكُوا بُنَيّاتِ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الأَكْبَرِ[2]

---

(1) بلوتُ: اختبرْت. حِجّة: سنة، وتُجمع على حِجج.
(2) بنيات الطريق: الطرق الفرعية المتفرعة عن الطريق العام (الصراط). متنكّبين: خارجين عن الطريق الصحيح.

أعلى الناس قدْراً

[الرمل]

كُـدَّ كَـدَّ الـعَـبْـدِ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُـصْبِحَ حُرًّا
وَاقْـطَـعِ الآمَـالَ مِـنْ مَـا لِ بَـنِـي آدَمَ طُــرًّا
لا تَـقُـلْ ذَا مَـكْـسَـبٌ يُـزْ رِي فَـقَـصْـدُ النَّاسِ أَزْرَى
أَنْتَ ما اسْتَغْنَيْتَ عَنْ غَيْـ ـرِكَ أَعْـلـى الـنَّـاسِ قَـدْرَا

آمِن!

[الطويل]

تُؤَمِّل في الـدُّنْـيَا طَـوِيـلاً وَلاَ تَـدْري إِذا جَنَّ لَيْلٌ هَلْ تَعِيشُ إلى الفَجْرِ؟
فَكَمْ مِنْ صَحِيحٍ ماتَ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَكَمْ مِنْ عَلِيلٍ عَاشَ دَهراً إلى دَهرِ
وَكَمْ مِنْ فَتًى يُمْسي وَيُصْبِحُ آمِناً وَقَدْ نُسِجَتْ أَكْفانُهُ وَهْوَ لاَ يَدْرِي!

الأطفال

[البسيط]

مَـا إِنْ تَـأَوَّهْـتُ مِـن شَـيءٍ رُزِئْـتُ بِـهِ كَمَا تَأَوَّهْتُ لِلأَطْفَالِ في الصِّغَرِ[1]
قَدْ مَاتَ والِدُهُمْ مَن كَانَ يَكْفُلُهُمْ في النَّائِبَاتِ وَفي الأَسْفَارِ والحَضَرِ[2]

الشيب

[مجزوء الرمل]

الـشَّـيْـبُ عُـنْـوَانُ الـمَـنِـيَّـ ـةِ وَهْـوَ تَـارِيـخُ الـكِـبَـرْ

---

(1) رُزِئْت به: أُصِبْت به.
(2) النائبات: المصائب.

وَبَياضُ شَعْرِكَ مَوْتُ شَعْـ ـرِكَ ثُم أَنْتَ عَلى الأَثَرْ
فإِذَا رَأَيْتَ الشَّيْبَ عَمَّ الرَّأسَ فالحَذَرَ الحَذَرْ

من شاء بعدك فليمت [مجزوء الكامل]

كُنْتَ السَّوادَ لِنَاظِري فَبَكَى عَلَيكَ النَّاظِرُ
مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيكَ كُنْتُ أُحَاذِرُ

رهط النبي ﷺ [البسيط]

قَدْ يَعْلَمُ النّاسُ أَنّا خَيْرُهُمْ نَسَباً وَنَحْنُ أفخَرُهُمْ بَيْتاً إِذَا فَخَرُوا
رَهْطُ النَّبِيِّ وَهُمْ مَأْوَى كَرَامَتِهِ وَنَاصِرُوا الدِّينِ وَالمَنْصُورُ مَنْ نَصَرُوا[1]
وَالأَرْضُ تَعْلَمُ أَنّا خَيْرُ سَاكِنِهَا كَما بِهِ تَشْهَدُ البَطْحَاءُ وَالمَدَرُ
وَالبَيْتُ ذُو السِّتْرِ لَوْ شَاؤُوا يُحَدِّثُهُمْ نادَى بِذلِكَ رُكْنُ البَيْتِ وَالحَجَرُ[2]

حتى قضى صبرا[3] [الطويل]

وَما ظَبْيَةٌ تَسْبِي القُلوبَ بِطَرْفِها إذا التَفَتَتْ خِلْنا بِأَجْفَانِها سِحْرَا

(1) الرهط: القوم من ٣ - ٩، أو من ٢ - ٩.
(2) الحجر: المراد: الحجر الأسود.
(3) يُروى في قصة هذين البيتين أن أمير المؤمنين احتمل عمار بن سر لما قتل يوم صِفّين إلى خيمته، وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول هذين البيتين، وربما تمثّل بهما.

بِأَحْسَنَ مِنْهُ كَلَّلَ السَّيفُ وَجْهَهُ دَماً في سَبِيلِ اللهِ حَتَّى قَضى صَبْرَا[1]

إني عجزت [الرجز]

إِنِّي عَجَزْتُ عَجْزَةً لا أَعْتَذِرْ سَوْفَ أَكِيسُ بَعْدَها وَاسْتَمِرْ
أَرْفَعُ مِنْ ذَيْلِيَ ما كُنْتُ أَجُرْ وَأَجْمَعُ الأَمْرَ الشَّتِيتَ الْمُنْتَشِرْ
إِنْ لَمْ يُباغِتْنِي الْعَجُولُ الْمُنْتَصِرْ أَوْ تَتْرُكُونِي وَالسِّلاحُ يُبْتَدِرْ

السائل عن العلم [الطويل]

صَبَرْتُ على مُرّ الأمورِ كَراهةً فَهانَ علينا كلُّ صَعْبٍ من الأمْرِ
إذا كنتَ لا تدري ولم تكُ سائلاً عن العلمِ من يدري جَهِلْتَ ولم تدرِ!

العدو

وليس كثيراً ألفُ خِلّ وصاحبٌ وإنّ عَدُواً واحِداً لكثيرُ[2]

لا أحد يبقى [الوافر]

رَأَيتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفاً يَدُورُ فَلاَ حُزْنٌ يَدُومُ وَلاَ سُرُورُ
وَقَدْ بَنَتِ المُلُوكُ بِهِ قُصُوراً فَلَمْ تَبْقَ المُلُوكُ وَلاَ القُصُورُ

---

(1) كلّل: غطّى وزيّن. قضى: مات.
(2) روى هذا البيت الكراجكي في «كنز الفوائد».

[الطويل]

أُرِيدُ بِذَاكُمْ أَنْ تَهَشُّوا لِطَلْعَتِي ... وَأَنْ تُكْثِرُوا بَعْدِي الدُّعَاءَ عَلى قَبْرِي
وَأَنْ تَمنَحُوني في المَجَالِسِ وُدَّكُمْ ... وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُم غائِباً تُحْسِنُوا ذِكْرِي

مصيبة الدين

أَبُنَيَّ إِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بَهِيمَةً ... في صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ المُبْصِرِ
فَطِنٌ لِكُلِّ رَزِيَّةٍ في مَالِهِ ... وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَم يَشْعُرِ

بطولة

إِذَا اجْتَمَعَتْ عُلْيا مَعَدٍّ ومَذْحِجٍ ... بِمعرَكَةٍ إِنّي أكونُ أَمِيرُهَا
مُسَلَّمَةٌ أَكْفَالُ خَيْلِيَ في الوَغَى ... وَمَكْلُومَةٌ لَبَّاتُها ونُحُورُهَا(1)
حَرامٌ عَلى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُدْبِرٍ ... وَتَنْدَقُّ مِنهَا في الصُّدُورِ صُدُورَها

نحن أهل الصبر

[الرجز]

دُبُّوا دَبِيبَ النَّملِ قَدْ آنَ الظَّفَرْ ... لاَ تَنْكِرُوا، فَالحَربُ تَرْمِي بالشَّرَرْ
إِنَّا جَمِيعاً أَهْلُ صَبْرٍ لاَ خَوَرْ!

(1) مسلَّمة: سالمة، يريد أن خيله لا تعرف الفرار من ساحة الوغى؛ لأنها اعتادت على الحروب. مسلَّمة أكفال خيلي: سالمة من الطعن ألياتها. مكلومة: مجروحة. لبَّاتها: صدورها.

عسى

[الطويل]

عَسى مَنْهَلٌ يَصْفُو فَيَرْوِي ظَمِيَّةً أَطالَ صَداهَا الْمَنْهَلُ الْمُتَكَرِّرُ
عَسى بِالْجُنُوبِ الْعارِياتِ سَتَكْتَسِي وَبِالْمُسْتَذَلِّ الْمُسْتَضامِ سَيُنْصَرُ
عَسى جابِرُ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ بِلُطْفِهِ سَيَرْتاحُ لِلْعَظْمِ الْكَسِيرِ فَيُجْبَرُ
عَسَى اللهُ - لا تَيْأَسْ مِنَ اللهِ - إِنَّهُ يَسِيرٌ عَلَيْهِ ما يَعُزُّ وَيَعْسُرُ

طالب الصفو

[البسيط]

يَا طَالِبَ الصَّفْوِ في الدُّنْيا بِلا كَدَرٍ طَلَبْتَ مَعْدُومَةً فَايأَسْ مِنَ الظَّفَرِ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا عُمِّرْتَ مُمْتَحَنٌ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَيْسُورِ وَالعسرِ
أَنَّى تَنَالُ بِهَا نَفْعاً بِلا ضَرَرٍ وَإِنَّها خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ والضَّرَرِ
في الْجُبْنِ عارٌ وَفي الإِقْدام مَكْرُمَةٌ وَمَنْ يَفِرُّ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الْقَدَرِ

صرف الزمان

[المتدارك]

يَعِيبُ رِجَالٌ زَمَاناً مَضَى وَمَا لِزَمَانٍ مَضَى مِنْ غِيَرْ
أَرَى اللَّيْلَ يَجْرِي كَعَهْدِي بِهِ وَإِنَّ النَّهَارَ عَلَيْنَا يَكِرّْ
وَلَمْ تَخْبِسِ الْقَطْرَ عَنَّا السَّمَا وَلَمْ تَنْكَسِفْ شَمْسُنَا وَالقَمَرْ
فَقُلْ لِلَّذِي ذَمَّ صَرْفَ الزَّمانِ: ظَلَمْتَ الزَّمَانَ فَذُمَّ الْبَشَرْ[1]

---

(1) صَرْف الزمان: أحداثه ونوائبه.

ابتهال

[الوافر]

أَيـا مَـنْ لَـيْـسَ لِـي مِـنْـهُ مُـجِـيـرُ   بِـعَـفْـوِكَ مِـنْ عِـقـابِـكَ أَسْـتَـجِـيـرُ
أَنَـا الْـعَـبْـدُ الْـمُـقِـرُّ بِـكُـلِّ ذَنْـبٍ   وَأَنْـتَ الـسَّـيِّـدُ الـصَّـمَـدُ الْـغَـفُـورُ[1]
فَـإِنْ عَـذَّبْـتَـنِـي فَـالـذَّنْـبُ مِـنِّـي   وَإِنْ تَـغْـفِـرْ فَـأَنْـتَ بِـهِ جَـدِيـرُ!

مساكين

[الطويل]

مَساكِينُ أَهلُ الفقرِ حتى قبورُهمْ   عليها تُرابُ الذُّلِّ بينَ المقابِرِ

[المنسرح]

وينسب إليه ﷺ أنه يصف حيواناً كبيراً له وبر كثير يقول:

سُبْحَانَ رَبِّ الْعِبَادِ يَا وَبَرَهْ   وَرَازِقِ الْمُتَّقِينَ والفَجَرَهْ
لَوْ كَانَ رِزْقُ الْعِبَادِ عَنْ جَلَدٍ   ما نالَ مِنْ رزقِ رَبِّنا مَدَرَهْ

البلاء لا يدوم

[الطويل]

لَئِنْ سَاءَنِي دَهْرٌ عَزَمْتُ تَصَبُّراً   فَكُلُّ بَلاَءٍ لاَ يَدُومُ يَسِيرُ
وَإِنْ سَرَّنِي لَمْ أَبْتَهِجْ بِسُرُورِهِ   فَكُلُّ سُرُورٍ لاَ يَدومُ حَقِيرُ

---

(1) الصمد: المقصود لقضاء الحاجات. انظر المعجم الوسيط مادة (صمد).

. . . . [الطويل]

ولا خير في الشكوى إلى غير مشتكٍ ولا بدَّ من شكوى إذا لم يكن صَبْرُ

العار [الكامل]

النَّارُ أَهْوَنُ مِنْ رُكُوبِ العَارِ وَالعَارُ يُدْخِلُ أَهْلَهُ في النَّارِ
وَالعَارُ في رَجُلٍ يَبِيتُ وَجَارُهُ طَاوِي الحَشَا مُتَمَزِّقَ الأَطْمَارِ(1)
وَالعارُ في هَضْمِ الضَّعِيفِ وَظُلْمِهِ وَإِقَامَةِ الأَخْيَارِ بالأَشْرَارِ

عزاء [الطويل]

أيُعَزُّونَنِي قَوْمٌ بَراءٌ مِنَ الصَّبْرِ وَفي الصَّبْرِ أَشْيَاءُ أَمَرُّ مِن الصَّبْرِ
يُعَزِّي المُعَزِّي ثُمَّ يَمضِي لِشَأْنِهِ وَيَبْقَى المُعَزَّى في أَحَرَّ مِنَ الجَمْرِ

مجاهد [الرجز]

يَنْصُرُنِي رَبِّيَ خَيْرُ ناصِرِ آمَنْتُ بِاللهِ بِقَلْبٍ شاكِرِ
أَضْرِبُ بِالسَّيْفِ عَلَى المغافِرِ مَعَ النَّبِيِّ المُصْطَفَى المُهاجِرِ

إني خبير [الطويل]

وأُغْمِضُ عَيْنِي عَنْ أُمورٍ كَثِيرَةٍ وَإِنِّي عَلى تَرْكِ الغُمُوضِ قَدِيرُ

(1) طاوي الحشا: كناية عن الجوع. متمزق الأطمار: بالي الثياب.

وَما مِنْ عَمًى أُغْضِي وَلكِن لَرُبَّما   تَعَامَى وَأَغْضَى المَرْءُ وَهْوَ بَصِيرُ
وَأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ، لَو شِئْتُ قُلْتُهَا   وَلَيْسَ عَلَيْنَا في المَقَالِ أَمِيرُ
أُصَبِّرُ نَفْسِي باجْتِهَادِي وَطَاقَتِي   وَإنِّي بِأَخْلاَقِ الجَمِيعِ خَبِيرُ

قافية الزاي

مساجلة بين عمرو بن عبد ود وعلي رضي الله عنه [1]

قال عمرو: [مجزوء الكامل]

وَلَقَدْ بُحِحْتُ مِنَ النِّدَا ءِ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبَارِزْ؟[2]
وَوَقَفْتُ إذْ جَبُنَ الشُّجَا عُ بِمَوْقِفِ القَرْنِ المُنَاجِزْ
إنِّي كَذلِكَ لَمْ أزَلْ مُتَسَرِّعاً نَحْوَ الهَزَاهِزْ[3]
إنَّ الشَّجَاعَةَ وَالسَّمَا حَةَ في الفَتَى خَيْرُ الغَرَائِزْ

فردّ عليه عليّ رضي الله عنه:

يَا عَمْرُو وَيْحَكَ قَدْ أتَا كَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عَاجِزْ
ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ وَالصِّدْقُ مُنْجِي كُلِّ فَائِزْ

(1) قصة هذا الرجز في «السيرة الحلبية». وهي أن عمرو بن عبد ود نادى يوم الخندق: من يبارز؟! فقام علي، وقال: أنا له يا نبي الله! قال: اجلس. إنه عمرو! ثم جعل يكرر النداء ويهزأ بالمسلمين، ويقول: أين جنتكم التي تزعمون أن من قُتل منكم دخلها، أفلا يبرز إليّ رجل؟ وروى الحاكم هذه القصة، مع الشعر، في «المستدرك».
(2) بُححت: أُصبت بالبُحة من الصياح.
(3) الهزاهز: الشدائد.

إنِّــي لأَرْجُــو أَنْ أُقِــيْــ ـمَ عَـلَـيْـكَ نَـائـحَـةَ الـجَـنَـائِـزْ
مِــنْ ضَــرْبَــةٍ نَــجْــلاءَ يَــبْــ ـقَى صِيتُها بَعْدَ الهَزَاهِزْ[1]

(1) نجلاء: واسعة.

قافية السين

أهل القبور

[الطويل]

سَلامٌ عَلى أَهْلِ القُبورِ الدَّوارِسِ كَأَنَّهُمُ لَمْ يَجلِسُوا في المَجَالِسِ[1]
وَلَمْ يَشْرَبوا مِنْ بارِدِ المَاءِ شُرْبَةً وَلَم يأْكُلُوا مِنْ كُلِّ رَطْبٍ وَيَابِسِ
أَلاَ خَبِّروني: أَيْنَ قَبْرُ ذَلِيلِكُمْ وَقَبْرُ العَزِيزِ البَاذِخِ المُتَنَافِسِ؟!

هوّن الأمر

[السريع]

لا تَتَّهِمْ رَبَّكَ فِيمَا قَضَى وَهَوِّنِ الأَمْرَ عَلى النَّفْسِ[2]
لِكُلِّ هَمٍّ فَرَجٌ عَاجِلٌ يَأْتي عَلى المُصْبِحِ والمُمْسِي

---

(1) الدوارس: الذاهبة الأثر.
(2) لهذا الشطر رواية أخرى هي:
وهوّن الأمر وطب نفسا
والشطر الثاني من البيت الثاني رواية:
يأتي على المصبح والممسى

المخيّس

يُروى أنه ﷺ بنى سجناً في الكوفة، جعله من قصب، وسمّاه «نافعاً»، لنفعة المحبوسين بتأديبهم، وكان غير محكم البناء، فثقبه اللصوص وهربوا منه، فهدمه، وبنى لهم «المخيّس»، أي المذلّل، من مَدَرٍ، وقال:

أما تـرانـي كـيّسـاً مـكـيّسـاً   بـنـيـت بـعـد «نـافـع» «مـخـيـسـا»
بـابـاً حـصـيـنـاً وأمـيـنـاً كـيّسـاً

العلم زَيْنٌ

[البسيط]

العِلْمُ زَيْنٌ فَكُنْ لِلعِلْمِ مُكْتَسِباً   وَكُنْ لَهُ طَالِباً ما عِشْتَ مُقْتَبِسَا
ارْكُـنْ إلَـيْـهِ وَثِـقْ بـاللهِ وَاغْـنَ بِـهِ   وَكُنْ حَليماً رَزِينَ العَقْلِ مُحتَرِسَا
لا تَـأْثَـمَـنَّ فَإِمّـا كُـنْـتَ مُـنْـهَـمِـكاً   في العِلْمِ يوماً وَإِمّا كُنْت مُنْغَمِسَا
وَكُنْ فَتَى نَاسِكاً مَحضَ التُّقى ورِعاً   لِلدِّينِ مُغْتَنِماً لِلعِلْمِ مُفْتَرِسَا
فَـمَـنْ تَـخَـلَّـقَ بـالآدَابِ ظَـلَّ بِـهَـا   رَئِـيـسَ قَـوْمٍ، إذَا مَـا فَـارَقَ الـرُّؤَسَا
وَاعْلَمْ. هُدِيتَ. بِأنَّ العِلْمَ خَيرُ صَفَا   أضحَى لِطالِبِهِ مِنْ فَضْلِهِ سَلِسَا

لم يبق لي مؤنس

[المنسرح]

الـحَـمْـدُ لِلهِ لا شَـرِيـكَ لَـهُ   دَأْبِيَ فـي صُـبْـحِـهِ وَفـي غَـلَـسِـهْ[1]
لَـمْ يَـبْـقَ لـي مُـؤْنِـسٌ فَـيُـؤْنِـسُـنـي   إلاّ أَنِـيـسٌ أَخَـافُ مِـنْ أَنَـسِـهْ

(1) دأبي: عادتي في حياتي. الغلس: الظلمة آخر الليل.

فَاعْتَزِلِ النَاسَ مَا اسْتَطَعْتَ وَلاَ تَرْكَنْ إِلى مَن تَخافُ مِن دَنَسِهْ[1]
فَالعَبْدُ يَرْجُو مَا لَيسَ يُدْرِكُهُ وَالموتُ أَدْنَى إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهْ

السفينة لا تجري على اليبس [البسيط]

لاَ تَأْمَنِ الْمَوْتَ في طَرْفٍ ولا نَفَسٍ وَلَو تَمَنَّعْتَ بِالْحُجَّابِ وَالحَرَسِ
وَاعْلَم بِأَنَّ سِهامَ المَوْتِ نَافِذَةٌ فِي كُلِّ مُدَّرِعٍ مِنَّا ومُتَّرِسِ[2]
مَا بَالُ دُنياكَ تَرضى أَنْ تُدَنِّسَهُ وَثوبُكَ الدهرَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا إِنَّ السَّفِينَةَ لاَ تَجْرِي عَلى اليَبَسِ!

أولاد الجهالة [الطويل]

أَيَحْسَبُ أَولادُ الجَهَالَةِ أَنَّنَا عَلى الخَيْلِ لَسْنا مِثْلَهُمْ في الفَوارِسِ
فَسَائِل بَنِي بَدْرٍ إِذا مَا لَقِيتَهُمْ بِقَتْلى ذَوِي الأَقْرانِ يَوْمَ التَّمَارُسِ
وَهَذا رَسُولُ اللهِ كَالبَدْرِ بَيْنَنَا بِهِ كَشَفَ اللهُ العِدَى بِالتَّنَاكُسِ
وإِنَّا أُنَاسٌ لاَ نَرى الحَرْبَ سُبَّةً وَلاَ نَنْثَنِي عِنْدَ الرِّماحِ المَدَاعِسِ[3]
فَمَا قِيلَ فِينَا بَعْدَها مِنْ مَقَالَةٍ فَمَا غَادَرَتْ مِنَّا جَدِيداً لِلاَبِسِ

---

(1) الدنَس: الوسخ.
(2) مدَّرع: صاحب الدرع. متَّرس: صاحب التُّرس.
(3) المداعس: الغليظ الشديد.

قافية الصاد

مساجلة

[الرجز]

لما بلغ عَمْرُو بنُ العاصِ مسيرَ علي ﷺ إلى «صفّين» قال[1]:

لا تَحْسَبَنِّي يا عَلِيُّ غافِلاً   لأُورِدَنَّ الْكُوفَةَ الْقَنابِلا

بِجَمْعِيَ الْعامَ وَجَمْعِي قابِلا

فبلغ ذلك علياً ﷺ فقال:

لأُورِدَنَّ الْعاصِي ابْنَ الْعاصِي   سَبْعِينَ أَلْفاً عاقِدِي النَّواصِي[2]

مُسْتَخْلِقِينَ حَلَقَ الدِّلاصِ   قَدْ جَنَّبُوا الْخَيْلَ مَعَ الْقِلاصِ[3]

آسادَ غِيلٍ حِينَ لا مَناصِ[4]

---

(1) روى هذه القصة نصر بن مزاحم في كتاب صِفِّين.

(2) وفي رواية: لأصبحن.

(3) **الدلاص**: الدرع اللينة. **القِلاص**: ج قلوص: الفتية من الإبل.

(4) وفي رواية: أُسود. وقوله: **غيل**: موضع الأسد. **لا مناص**: لا مهرب.

أتمُّ الناس

[الوافر]

أَتَـمُّ الـنَّـاسِ أَعْـرَفُـهُـمْ بِـنَـقْـصِـهْ وَأَقْـمَـعُـهُـمْ لِـشَـهْـوَتِـهِ وَحِـرْصِـهْ
فَـدَانِ عَـلـى الـسَّـلاَمَـةِ مَـنْ يُـدَانِـي وَمَـنْ لَـمْ تَـرْضَ صُـحْـبَـتَـهُ فَـأَقْـصِـهْ
وَلاَ تَـسْـتَـغْـلِ عَـافِـيَـةً بِـشَـيءٍ وَلاَ تَـسْـتَـرْخِـصَـنَّ أَذًى لِـرُخْـصِـهْ
وَخَلِّ الـفَـحْـصَ مَـا اسْـتَـغْـنَـيْـتَ عَـنْـهُ فَـكَـمْ مُـسْـتَـجْـلِـبٍ عَـيْـباً لِـفَـحْـصِـهْ

قافية الضاد

فإمّا وإما [الطويل]

سَأَمْنَحُ مَالي كُلَّ مَنْ جَاءَ طَالباً وَأَجْعَلُه وَقْفاً على القَرْضِ وَالفَرْضِ[1]
فإمّا كَرِيمٌ صُنْتُ بالمالِ عِرْضَهُ وَإمّا لَئِيمٌ صُنْتُ مِنْ لُؤْمِهِ عِرْضِي

. . . . . [المتقارب]

إذَا أَذِنَ اللهُ في حَاجَةٍ أَتَاكَ النَّجاحُ بِهَا يَرْكُضُ
وَإنْ أَذِنَ اللهُ في غَيْرِهَا أَتَى دُوْنَها عَارِضٌ يَعْرِضُ

الصحاح والمراض [الوافر]

لَنَا مَا تَدَّعُونَ بِغَيْرِ حَقٍّ إذا مَيَّزَ الصِّحاحُ مِنَ الْمِراضِ
عَرَفْتُمْ حَقَّنَا فَجَحَدْتُمُوهُ كَمَا عُرِفَ السَّوادُ مِنَ الْبَياضِ
كِتَابُ اللهِ شَاهِدُنَا عَلَيْكُمْ وَقَاضِينَا الإِلهُ فَنِعْمَ قَاضِ

---

(1) وقفاً: موقوفاً للطالبين والعُفاة.

وينسب إليه رضي الله عنه: أنّه قال في جواب معاوية: [الرجز]

إِنْ كُنْتَ ذا عِلْمٍ بِمَا اللهُ قَضى ... فَاثْبُتْ أُصادِقْكَ وَسَيْفِي مُنْتضى[1]

وَاللهُ لا يُرْجِعُ شَيْئاً قَدْ مَضى ... وَاللهُ لا يُبْرِمُ شَيْئاً نَقَضا

الإحسان السابق [الرجز]

لا تُفْسِدَنْ سابِقَ إِحْسانٍ مَضى ... وَاللهُ لا يُغلَبُ فِيما قَدْ قَضى

(1) منتضى: مسلول.

قافية الطاء

الوسطيّة [السريع]

نَـحْـنُ نَـؤُمُّ الـنَّـمَـطَ الأَوْسَـطَـا   لَـسْـنَـا كَـمَـنْ قَـصَّـر أَو أَفْـرَطَـا[1]

لا تغضب [البسيط]

اصْبِرْ عَلى الدَّهرِ لاَ تَغْضَبْ عَلى أَحَدِ   فَلاَ تَرَى غيرَ مَا فِي اللَّوْحِ مَخْطُوطُ
وَلاَ تُـقِـيْـمَـنْ بِـدَارٍ لاَ انْـتِـفَـاعَ بِـهَـا   فَـالأَرْضُ وَاسِـعَـةٌ وَالـرِّزْقُ مَـبْـسُـوطُ

(1) نؤمُّ: نتقدّم. الأوسط: الأحسن.

قافية الظاء

عِظة

[الرجز]

نَومُ امْرِىءٍ خَيرٌ لَـهُ مِـن يَـقَـظَـهْ لَمْ يُرْضِ فِيهَا الكَاتِبَينِ الحَفَظه

وَفي صُرُوفِ الدَّهْرِ للمَرْءِ عِظَهْ[1]!

(1) صروف الدهر: نوائبه وأحداثه. العظة: العِبْرة والموعظة.

قافية العين

الطبع والصنعة[1]

[الهزج]

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلَيْنِ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعُ
وَلا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إذا لَمْ يَكُ مَطْبُوعُ
كَمَا لاَ تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعُ

الأخ الحقيقيّ

إن أخاكَ الصّدْقَ من كان مَعَكْ ومن يضرُّ نفسَهُ لينفعكْ
ومَن إذَا ريبُ الزمانِ صَدَعكْ شتَّتَ فيكَ شملَهُ لِيَجْمعَكْ!

صبر ساعة

[الوافر]

أَفادَتْني الْقَناعَةُ كُلَّ عِزٍ وَهَلْ عِزٌّ أَعَزُّ مِنَ الْقَنَاعَهْ
فَصَيِّرْها لِنَفْسِكَ رَأسَ مَالٍ وَصَيِّرْ بَعْدَهَا التَّقْوَى بِضَاعَهْ
تَحُزْ رِبْحاً وَتَغْنَى عَن بَخِيلٍ وَتَنْعَمُ فِي الجِنَانِ بِصَبْرِ سَاعَهْ!

---

(1) أورد الغزالي هذه الأبيات في «إحياء علوم الدين».

السامعة المطيعة[1]

[الرجز]

يَا لَهْفَ نَفْسِي قُتِلَتْ رَبِيعَهْ رَبِيعَةُ السَّامِعَةُ الْمُطِيعَهْ
قَدْ سَبَقَتْنِي فِيهِمُ الْوَقِيعَهْ دَعَا حكِيمٌ دَعْوَةً سَمِيعَهْ
مِنْ غَيْرِ ما بُطْلٍ وَلا خَدِيعَهْ حَلُّوا بِهَا الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَهْ

علامة البلاء

[الطويل]

وَمِنَ البَلاءِ لِلبلاءِ عَلامَةٌ أَنْ لاَ يُرى لَكَ عَنْ هَواكَ نُزُوعُ[2]
العَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ في شَهَوَاتِها وَالحُرُّ يَشْبَعُ تَارَةً وَيَجُوعُ
وَكَفَاكَ مِنْ عِبَرِ الحَوادِثِ أَنَّهُ يَبْلى الجَدِيدُ وَيُحْصَدُ المَزْرُوعُ

صاحبُ الدنيا

[الطويل]

وَمَنْ يَصْحَبِ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ عَلى المَاءِ خَانَتْهُ فُرُوجُ الأَصَابِعِ

---

(1) قال ﷺ هذا الرجز وهو بذي قار، متوجهاً إلى حرب الجمل، حين بلغه ما لقيت ربيعة من القتل بمحاربتها لأصحاب عائشة، وخروج عبد القيس من ربيعة مع حكيم بن جبلة لنصرة عثمان بن حنيف عامله على البصرة. وقد ذكر هذا الرجز ابن الأثير في «الكامل». وفي بعض طبعات الديوان زيادة غير صحيحة، والله أعلم. لعدم ذكرها في «كامل» ابن الأثير.

(2) نزوع: إقلاع وهجران.

معدن الحلم

وَكُنْ مَعْدِناً لِلحِلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الأَذَى ... فَإِنَّكَ لاَقٍ مَا عَمِلْتَ وَسَامِعُ
أَحِبَّ إِذَا أَحْبَبْتَ حُبًّا مُقَارِباً ... فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ؟!
وَأَبْغِضْ إِذا أَبْغَضْتَ بُغْضاً مُقَارِباً ... فإِنَّكَ لا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ؟

جبلة البشر

[مجزوء الكامل]

الفَضْلُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَهْ ... وَالمَنُّ مَفْسَدَةُ الصَّنِيعَهْ
وَالخَيْرُ أَمْنَعُ جَانِباً ... مِنْ قِمَّةِ الجَبَلِ المَنِيعَهْ
وَالشَّرُّ أَسْرَعُ جِرْيَةً ... مِنْ جِرْيَةِ المَاءِ السَّرِيعَهْ
تَرْكُ التَّعَاهُدِ لِلصَّدِيـ ... ـقِ يَكونُ داعِيَةَ القَطِيعَهْ
لا تَلْتَطِخْ بِوَقِيعَةٍ ... في النَّاسِ تَلْطَخْكَ الوَقِيعَهْ
إِنَّ التَّخَلُّقَ لَيْسَ يُمْـ ... ـكِنُ أَنْ يَؤُولَ إِلى الطَّبِيعَهْ
جُبِلَ الأَنَامُ مِنَ العِبا ... دِ عَلى الشَّرِيفَةِ وَالوَضِيعَهْ

. . . .

[السريع]

لاَ تَضَعِ المَعْرُوفَ في ساقِطٍ ... فَذَاكَ صُنْعٌ سَاقِطٌ ضَائِعُ
وَضَعْهُ في حُرٍّ كَرِيمٍ يَكُنْ ... عُرْفُكَ مِسْكاً عَرْفُهُ ضَائِعُ[1]

---

(1) عُرْفك: معروفك وإحسانك. عَرْفه: (بفتح العين) رائحته الطيّبة. انظر: المعجم الوسيط مادة «عرف». ضائع: منتشر الرائحة الطيبة، اسم فاعل من (ضاع يضوع).

فاصبر
[البسيط]

مَـاتَ الـوَفَـاءُ فَـلا رِفْـدٌ وَلاَ طَـمَـعٌ   في الناسِ لَمْ يَبْقَ إلاَّ اليَأْسُ والجَزَعُ
فَـاصْـبِـرْ عَـلـى ثِـقَـةٍ بـاللهِ وَارْضَ بِـهِ   فَـاللهُ أَكْـرَمُ مَـنْ يُـرْجَـى وَيُـتَّـبَـعُ!

كريم
[البسيط]

لاَ تَـجْـزَعَـنَّ إِذَا نَـابَـتْـكَ نَـائِـبَـةٌ   وَاصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ عِنْدَ الضِّيقِ مُتَّسَعُ
إِنَّ الـكَـرِيـمَ إِذَا نَـابَـتْـهُ نَـائِـبَـةٌ   لَـمْ يَبْدُ مِنْهُ على عِلاَّتِهِ الْهَلَعُ[1]

دَعِ الحرص
[الهزج]

دَعِ الـحِـرْصَ عَـلـى الـدُّنْـيَـا   وَفـي الـعَـيْـشِ فَـلا تَـطْـمَـعْ
وَلا تَـجْـمَـعْ مِـنَ الـمَـالِ   فَـلاَ تَـدْرِي لِـمَـنْ تَـجْـمَـعْ
وَلاَ تَـدْرِي أَفِـي أَرْضِــ   ـكَ أَمْ فـي غَـيْـرِهـا تُـصْـرَعْ
فَـإِنَّ الـرِّزْقَ مَـقْـسُـومٌ   وَسـوءُ الـظَّـنِّ لاَ يَـنْـفَـعْ
فَـقِـيـرٌ كُـلُّ مَـنْ يَـطْـمَـعْ   غَـنِـيٌّ كُـلُّ مَـنْ يَـقْـنَـعْ!

لك الحمد
[المتدارك]

لَـكَ الْـحَـمْـدُ إِمَّـا عَـلـى نِـعْـمَـةٍ   وَإِمَّـا عَـلـى نِـقْـمَـةٍ تُـدْفَـعُ
تَـشَـاءُ فَـتَـفْـعَـلُ شِـئْـتَـهُ   وَتَـسْـمَـعُ مِـنْ حَـيْـثُ لاَ يُـسْـمَـعُ

(1) الهلع: أشدّ الجزع، الخوف والحرص والجزع.

سعيي لوجه الله(1)

[الطويل]

أتأمُرني بالصَّبْرِ في نصرِ أحمدٍ ... فوالله ما قلتُ الذي قلتُ جازعا

ولكنني أَحْبَبْتُ أنْ ترَ نُصْرتي ... لتعلمَ أَني لم أزلْ لكَ طائعا

وسعيي لوجهِ اللهِ في نَصْر أحمدٍ ... نبيِّ الهدى المحْمودِ طفلاً ويافِعا(2)

العدو كالعقرب

[الطويل]

وَدَاوِ عَدُواً دَاءَهُ لاَ تُدَارِهِ ... فَإِنَّ مُدَاراةَ العِدَى لَيْسَ تَنْفَعُ

فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامَينِ عَقْرَباً ... وَقَدْ مُكِّنَتْ يَوماً مِنَ الدَّهْرِ تَلْسَعُ

اعتراف

[الطويل]

ذُنوبِيَ إِنْ فَكَّرْتُ فيها كَثيرةٌ ... وَرَحْمَةُ رَبي مِنْ ذُنوبِيَ أَوسَعُ!

فَما طَمَعِي في صَالحٍ قَد عَمِلْتُهُ ... وَلكِنَّني في رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ

فَإِنْ يَكُ غُفْرانٌ فَذاكَ بِرَحْمَةٍ ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أُجزى بما كُنْتُ أَصْنَعُ

---

(1) قال ﵁ هذه الأبيات، جواباً لأبياتٍ قالها أبو طالب عندما كان ينيم ابنه علياً مكان الرسول ﷺ، وقال له مرة: يا أبتاه إني مقتول، فقال أبو طالب:

اصبرنْ يا بني فالصبْرُ أحْجَى ... كلُّ حيٍّ مصيرُه لشعوبِ

قد بلوناك، والبلاءُ شديدٌ ... لفداء النجيبِ وابنِ النجيبِ

لفداء الأغرّ ذي الحسبِ الثا ... قبِ والباع والفناءِ الرحيبِ

إنْ تُصِبْكَ المنونُ فالنبل تبرى ... فمصيب منها وغيرُ مصيبِ

كلّ حيٍّ وإنْ تملا عيشاً ... آخذٌ من سهامها بنصيبِ

فأجابه علي ﵁ بهذه الأبيات: أتأمرني...

(2) اليافع: الغلام إذا ناهز البلوغ.

مَلِيكِي وَمَوْلايَ وَرَبّي وَحافِظِي وَإِنّي لَهُ عَبْدٌ أُقِرُّ وَأَخْضَعُ

يكفيك من شرٍّ سماعُه! [مجزوء الكامل]

قَصْرُ الجَدِيدِ إلى بِلَى وَالوَصْلُ في الدُّنْيَا انْقِطَاعَهْ
أَيُّ اجْتِمَاعٍ لَمْ يَصِرْ لِتَشَتُّتٍ مِنْهُ اجْتِمَاعُهْ
أَمْ أَيُّ شَعْبٍ لالْتِيَا مِ، لَمْ يُفَرِّقْهُ انْصِدَاعُهْ
أَمْ أَيُّ مُنْتَفِعٍ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَمَّ لَهُ انْتِفَاعُهْ
يا بُؤْسَ لِلدَّهْرِ الَّذِي مَا زَالَ مُخْتَلِفاً أطاعُهْ
قَدْ قِيلَ في أَمْثَالِهِمْ: «يَكْفِيكَ مِنْ شَرٍّ سَمَاعُهْ»

إلهي [الطويل]

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا الجُودِ وَالمَجْدِ وَالعُلى تَبارَكْتَ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَمْنَعُ
إِلهِي وَخَلاَّقِي وَحِرْزِي وَمَوْئِلِي إِلَيكَ لَدَى الإعْسَارِ واليُسْرِ أَفْزَعُ[1]
إِلهِي لَئِنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَطِيئَتي فَعَفْوُكَ عَنْ ذَنْبِي أَجَلُّ وَأَوْسَعُ[2]
إِلهِي لَئِنْ أَعْطَيتُ نَفْسِيَ سُؤْلَهَا فَهَا أَنَا في أَرْضِ النَّدامَةِ أَرْتَعُ[3]
إِلهِي تَرى حَالي وَفَقْرِي وَفَاقَتي وَأَنْتَ مُنَاجَاتي الخَفِيَّةَ تَسْمَعُ[4]

---

(1) حِرزي: ملاذي، حِصْني. موئلي: مرجعي.
(2) جلّت: عظُمت. جمّتْ: تجمّعت وتكاثرت.
(3) السُّؤل: السؤال.
(4) فاقتي: فقري.

إلـهي فـلاَ تَـقْـطَـعْ رَجَـائِـي وَلاَ تُـزغْ فُؤَادِي فَلي في سَيبِ جُودِكَ مَطْمَعُ
إلـهِي لَـئِـنْ خَـيَّـبْـتَـنِـي أَو طَـرَدْتَـنِـي فَمَنْ ذَا الّذي أَرْجُو وَمَنْ لِيَ يَشْفَعُ؟
إلـهِـي أَجِـرْنِـي مِـنْ عَـذَابِـكَ إنَّـنـي أَسِيـرٌ ذَلِيـلٌ خَـائِـفٌ لَـكَ أَخْـضَـعُ[1]
إلـهِي فَـآنِـسْنِـي بِـتَـلْـقِـيـنِ حُـجَّـتي إذا كانَ لي في القَبْرِ مَثْوًى ومَضْجَعُ[2]
إلـهِي لَـئِـنْ عَـذَّبْـتَـنـي أَلْـفَ حِـجَّـةٍ فَـحَـبْـلُ رَجَـائِـي مِـنْـكَ لاَ يَـتَـقَـطَّـعُ[3]
إلـهِي أَذِقْـنِـي طَـعْـمَ عَـفْـوِكَ يَـوْمَ لا بَـنُـونَ ولاَ مَـالٌ هُـنَـالِـكَ يَـنْـفَـعُ
إلـهِي إذا لَـمْ تَـرْعَـنـي كُـنْـتُ ضَـائِـعـاً وإنْ كُـنْـتَ تَـرْعَـانـي فَـلَـسْـتُ أُضَـيَّـعُ
إلـهِي إِذَا لَـمْ تَـعْـفُ عَـنْ غَيرِ مُحْسِنٍ فَـمَـنْ لـمُـسِـيءٍ بـالـهَـوى يَـتَـمَـتَّـعُ
إلـهِي لَـئِن فَـرَّطْـتُ في طَـلَـبِ التُّـقَى فَـهَـا أَنَـا إِثْـرَ الـعَـفْـوِ أَقْـفُـو وَأَتْـبَـعُ![4]
إلـهِي لَـئِـنْ أَخْـطَـأْتُ جَـهْـلاً فَـطَـالَـمـا رَجَـوْتُـكَ حَـتَّـى قِـيـلَ: هَـا هُـوَ يَـجْـزَعُ
إلـهِي ذُنُـوبِي جَـازَتِ الطَّـوْدَ وَاعْـتَـلَـتْ وَصَـفْـحُـكَ عَـنْ ذَنْـبِـي أَجَـلُّ وأَرْفَـعُ
إلـهِي يُـنَـحِّـي ذِكْـرُ طَـوْلِـكَ لَـوْعَـتِـي وَذِكْـرُ الـخَـطَـايا الـعَـيـنَ مِـنِّـيَ تـذْمِـعُ[5]
إلـهِي أَنِـلْـنِـي مِـنْـكَ رَوْحـاً وَرَحْـمَـةً فَـلَـسْـتُ سِـوَى أَبْـوابِ فَـضْـلِـكَ أَقْـرَعُ[6]
إلـهِي لَـئِـنْ أَقْـصَـيْـتَـنِـي أَوْ طَـرَدْتَـنِـي فَـمَـا حِـيْـلَـتـي يـا ربُّ أَمْ كـيـفَ أَصْـنَـعُ؟
إلـهِي حَـلِـيـفُ الـحُـبِّ بـالـلَّـيـلِ سَـاهِـرٌ يُـنَـادِي وَيَـدْعُـو وَالـمُـغَـفَّـلُ يَـهْـجَـعُ

(1) أجِرْني: أنقذني، أغثني.
(2) تلقين الحُجّة: تعليمُ إجابة الملكين، لدى السؤال في القبر.
(3) ألف حِجّة: ألف سنة.
(4) فرّطت: قصّرت، وضيّعت. انظر المعجم الوسيط، مادة «فرط». أقفو: أتبع الأثر.
(5) طَوْلك: فضلك، وقدرتك.
(6) رَوْحاً: راحة وسكينة وسعادة.

وَكُلُّهُمُ يَرْجُو نَوَالَكَ رَاجِياً ... لِرَحْمَتِكَ العُظْمَى وَفي الخُلْدِ يَطْمَعُ
إِلهِي يُمَنِّينِي رَجَائِي سَلامَةً ... وَقُبْحُ خَطِيئَاتِي عَلَيَّ يُشَيِّعُ
إِلهِي فَإِنْ تَعْفُ فَعَفْوُكَ مُنْقِذِي ... وَإلاَّ فَبِالذَّنْبِ المُدَمِّرِ أُصْرَعُ
إِلهِي بِحَقِّ الهَاشِمِيِّ وَآلِهِ ... وَحُرْمَةِ إِبْرَاهِيمَ خِلِّكَ أَضْرَعُ
إِلهِي فَأَنْشُرْنِي عَلى دِينِ أَحْمَدٍ ... تَقِيّاً نَقِيّاً قَانِتاً لَكَ أَخْشَعُ
وَلا تَحْرِمَنِّي يَا إِلهِي وَسَيِّدي ... شَفَاعَتَهُ الكُبْرَى فَذَاكَ المُشَفَّعُ
وَصَلِّ عَلَيْهِ مَا دَعَاكَ مُوَحِّدٌ ... وَنَاجَاكَ أَخْيَارٌ بِبَابِكَ رُكَّعُ!

أخلاق عالية

[الكامل]

قَدِّمْ لِنَفْسِكَ في الحَيَاةِ تَزَوُّداً ... فَلَقَدْ تُفَارِقُهَا وَأَنْتَ مُوَدِّعُ
وَاهْتَمَّ لِلسَّفَرِ القَرِيبِ فَإِنَّهُ ... أَنْأَى مِنَ السَّفَرِ البَعِيدِ وَأَشْسَعُ[1]
وَاجْعَلْ تَزَوُّدَكَ المَخَافَةَ وَالتُّقَى ... وَكَأَنَّ حَتْفَكَ مِنْ مَسَائِكَ أَسْرَعُ
وَاقْنَعْ بِقُوتِكَ فالقِنَاعُ هُوَ الغِنَى ... وَالفَقْرُ مَقْرُونٌ بِمَنْ لاَ يَقْنَعُ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللِّئَامِ فَإِنَّهُمْ ... مَنَعُوكَ صَفْوَ وِدَادِهِمْ وَتَصَنَّعُوا
أَهْلُ التَّصَنُّعِ مَا أَنَلْتَهُمُ الرِّضَى ... وَإِذا مَنَعْتَ فَسُمُّهُم لَكَ مُنْقَعُ
لاَ تُفْشِ سِرّاً مَا اسْتَطَعْتَ إلى امْرِىءٍ ... يُفْشِي إِلَيْكَ سَرائِراً تُسْتَوْدَعُ
فَكَمَا تَراهُ بِسِرِّ غَيْرِكَ صَانِعاً ... فَكَذا بِسِرِّكَ لاَ مَحَالَةَ يَصْنَعُ
لا تَبْدَأَنَّ بِمَنْطِقٍ في مَجْلِسٍ ... قَبْلَ السُّؤَالِ فَإِنَّ ذَاكَ يُشَنِّعُ
فَالصَّمْتُ يُحْسِنُ كُلَّ ظَنٍّ بِالفَتَى ... وَلَعَلَّهُ خَرِقٌ سَفِيهٌ أَرْقَعُ

(1) أشسعُ: اسم تفضيل، أبعد، أنأى.

وَدَعِ الـمُـزَاحَ فَـرُبَّ لَـفْـظَـةِ مَـازِحٍ   جَـلَـبَـتْ إِلَـيْـكَ مَـسَـاوِئـاً لاَ تُـدْفَـعُ
وَحِـفَـاظَ جـارِكَ لا تُـضِـعْـهُ فَـإِنَّـهُ   لا يَبْـلُـغُ الشَّـرَفَ الـجَـسِـيـمَ مُـضَيِّعُ
وإذا اسـتـقـالـك ذو الإسـاءة عـثـرةً   فـأقِـلْـه، إنَّ ثـوابَ ذلّـك أوسَـعُ
وَإِذَا ائْتُمِنْتَ عَلى السَّرائِرِ فَاخْفِهَا   وَاسْتُرْ عُيُوبَ أَخِيكَ حِينَ تَطَلَّعُ
لاَ تَـجْـزَعَـنَّ مِـنَ الـحَـوَادِثِ إِنَّـمَـا   خُرقُ الرِّجَالِ مِنَ الـحَـوَادِثِ يَـجْـزَعُ
وَأَطِـعْ أَبَـاكَ بِـكُـلِّ مـا أَوْصَـى بِـهِ   إِنَّ الـمُـطِـيـعَ أَبَـاهُ لا يَـتَـضَـعْـضَـعُ

صغار الذنب

[الطويل]

تَجَوَّعْ فَإِنَّ الجُوعَ مِن عَمَلِ التُّقَى   وَإِنَّ طَـوِيـلَ الـجُـوعِ يَـوْمـاً سَـيَـشْـبَـعُ
وَجَانِبْ صِغَارَ الذَّنْبِ لاَ تَرْكَبَنَّها   فَـإِنَّ صِـغَـارَ الـذَّنْـبِ يَـوْمـاً سَـتُـجْـمَـعُ

قافية الغين

صورة

أَرَى الـمَـرْءَ وَالـدُّنْـيا كَـمالٍ وَحَـاسِبٍ   يَضُـمُّ عَلَيْهِ الكَفَّ وَالكَفُّ فَارِغَهْ[1]

(1) أي أنّ الدنيا والإنسان مثل: المال والحاسب، يضم الحاسب كفّه، وكفّه فارغ. أي أنّ الدنيا آل وسراب!

قافية الفاء

جلاء بني النضير[1]

[المتقارب]

عَـرَفْـتُ ومَـنْ يَـعْـتَـدِلْ يَـعْـرِفِ   وَأَيْـقَـنْـتُ حَـقّـاً فَـلَـمْ أَصْـدِفِ[2]
عَـنِ الـحـكـمِ الـصِّـدْقِ آيَاتُـهـا   مِـنَ اللهِ ذِي الـرأفـةِ الأَرْأَفِ
رَسَـائِـلُ تُـدرسُ فـي الـمُـؤْمِـنِـيـنَ   بِهِنَّ اصْطَفَى أَحْمَدَ المُصْطَفِي
فَـأَصْـبَـحَ أَحْـمَـدُ فِـيـنَـا عَـزِيـزاً   عَـزِيـزَ الـمُـقَـامَـةِ وَالـمَـوقِـفِ
فَـيـا أَيُّـهـا الـمُـوعِـدُون سِـفَـاهـاً   وَلَـمْ يـأْتِ جَـوْراً وَلَـمْ يَـعْـنُـفِ
أَلَـسْـتُـمْ تَـخَـافُـونَ أَمْـرَ الـعَـذَابِ   وَمَـا آمِـنٌ اللهِ كـالأَخْـوَفِ
وَأَنْ تُـصْـرَعـوا تَـحْـتَ أَسْـيَـافِـنَـا   كَـمَـصْـرَعِ كَـعْـبٍ أبي الأَشْـرَفِ
غَـدَاةَ تَـراءَى لِـطُـغْـيَـانِـهِ   وَأَعْـرَضَ كـالـجَـمَـلِ الأَجْـنَـفِ
فَـأَنْـزَلَ جِـبـرِيـلَ فـي قَـتْـلِـهِ   بِـوَحْـيٍ إلـى عَـبْـدِهِ الـمُـلْـطِـفِ
فَـدَسَّ الـرَّسُـولُ رَسُـولاً لَـهُ   بِـأَبْـيَـضَ ذِي ظَـبَّـةٍ مُـرْهَـفِ[3]

(1) قال ابن هشام: قالها (هذه الأبيات) رجل من المسلمين، غير علي ﷺ، فيما يذكر بعض أهل العلم بالشعر، ولم أرَ أحداً منهم يعرفها لعليّ ﷺ.
(2) **أصدِف**: أعرض.
(3) **الظبّة**: حد السيف، السنان. **مرهف**: رقيق.

فَـبـاتَـتْ عُـيُـونٌ لَـهُ مُـعْـوِلاَ — تٌ مَتَى يُنْعَ كَعْبٌ لها تَذْرُفِ
فَقَالُوا لأَحْمَدَ: ذَرْنَا قَلِيلاً — فَإنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ
فَأَجْلاهُمُ ثُمَّ قَالَ: اظعَنُوا — فُتُوحاً على رَغْمَةِ الآنُفِ
وَأَجْلَى النَّضِيرَ إلى غُرْبَةٍ — وَكَانُوا بِدارَةِ ذِي زُخْرُفِ
إِلَى «أَذرعَاتٍ» رِدَافاً هُمْ — عَلى كُلِ ذِيْ دَبِرٍ أَعْجَفِ[1]

الكوفة[2]

[الرجز]

يا حَبَّذَا مُقَامُنَا بِالكُوفَهْ — أَرْض سَوَاد سَهْلَةٍ مَعْرُوفَهْ
تَطْرُقُها جِمَالُنا المَعْلُوفَهْ — عِمي صَبَاحاً واسْلَمِي مَأْلُوفَهْ!

لا تقنطن

[المتقارب]

أَلا صَاحِبَ الذَّنْبِ لاَ تَقْنَطَنْ — فَإِنَّ الإِلهَ رَؤُوفٌ رَؤُوفْ[3]
وَلاَ تَرْحَلَنْ بِلاَ عُدَّةٍ — فَإِنَّ الطَّرِيقَ مَخُوفٌ مَخُوفْ![4]

---

(1) أذرعات: هي مدينة (درعا) في سورية. ذو الدبر: كناية عن الجمل. الأعجف: الهزيل.
(2) روى هذا الرجز ياقوت في «معجم البلدان» وفيه: عن مالك بن دينار كان علي بن أبي طالب إذا أشرف على الكوفة، قال (هذا الرجز)، وفيه «مقالنا» بدل «مقامنا». «وتعرفها» بدل «تطرقها». ولم يذكر الشطر (البيت): عمي صباحاً، واسلمي مألوفه!
(3) لا تقنطن: لا تيأسن.
(4) العُدّة: (هنا) العمل الصالح.

برّ الموت [الطويل]

جَزَى اللهُ عَنَّا المَوتَ خَيْراً فإِنَّهُ   أَبَرُّ بِنَا مِنْ كُلِّ شَيءٍ وَأَرْأَفُ
يُعَجِّلُ تَخْلِيصَ النُّفُوسِ مِنَ الأَذَى   وَيُدْني مِنَ الدَّارِ الَّتي هِيَ أَشْرَفُ

همّي الشرف [المنسرح]

مَا لي عَلى فَوتِ فائِتٍ أَسَفُ   وَلا تَرانِي عَلَيْهِ أَلْتَهِفُ
ما قَدَّرَ اللهُ لي فَلَيْسَ لَهُ   عَنِّي إلى سِوايَ مُنْصَرَفُ
فَالحَمْدُ للهِ لاَ شَرِيكَ لَهُ   مَا لِيَ قُوتٌ وَهَمِّيَ الشَّرَفُ
أَنَا رَاضٍ بِالعُسْرِ وَاليسرِ فَمَا   تَدْخُلُنِي ذِلَّةٌ وَلاَ صَلَفُ[1]

إقبال الدنيا

لا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيا وَهيَ مُقْبِلَةٌ   فَلَيْسَ يُنقِصُهَا التَّبْذِيرُ وَالسَّرَفُ
وَإِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرى أَنْ تَجُودَ بِهَا   فَالجُودُ فِيها إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلَفُ

---

(1) الصَّلَفُ: الكِبْر والغرور.

قافية القاف

الرزق من الله[1]

[السريع]

اغْنَ عَنِ المَخلُوقِ بِالخَالِقِ   وَاغْنَ عَنِ الكَاذِبِ بِالصَّادِقِ
وَاسْتَرْزِقِ الرَّحْمنَ مِنْ فَضْلِهِ   فَلَيْسَ غَيْرُ اللهِ مِنْ رَازِقِ
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الرِّزْقَ فِي كَفِّهِ   فَلَيْسَ بِالرَّحْمنِ بِالوَاثِقِ
أَوْ ظَنَّ أَنَّ النَّاسَ يُغْنُونَهُ   زَلَّتْ بِهِ النَّعْلانِ مِنْ حَالِقِ

فوّضت أمري إلى خالقي

[المتقارَب]

رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللهُ لِي   وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي
كَمَا أَحْسَنَ اللهُ فِيمَا مَضَى   كَذلِكَ يُحْسِنُ فِيمَا بَقِي

ولا حيّ على الدنيا بباق

[الوافر]

أَرَى الدُّنيا سَتُؤْذِنُ بِانطِلاقِ   مُشَمِّرَةً عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ[2]

---

(1) ذكر سبط ابن الجوزي هذه الأبيات في «تذكرة الخواص».
(2) ستؤذن: ستُعلم. على قدم وساق: كناية عن الشدة والبأس.

فَـلاَ الـدُّنْـيَـا بِـبَـاقِـيَـةٍ لِـحَـيٍّ   وَلاَ حَـيٌّ عَـلَـى الـدُّنْـيَـا بِـبَـاقِ

أفٍّ على الدنيا

[السريع]

أَفٍّ عَـلَـى الـدُّنْـيَـا وَأَسْـبَـابِـهـا   فَـإِنَّـهَـا لِـلْـحُـزْنِ مَـخْـلُـوقَـهْ

هُـمُـومُـهـا مـا تَـنْـقَـضِـي سَـاعَـةً   عَـنْ مَـلِـكٍ فِـيـهَـا وَعَـنْ سُـوقَـهْ

قوم(1)

[الرجز]

دُونَـكَـهـا مُـتْـرَعَـةً دِهـاقـا   كَأْساً فارِغاً مُزِجَتْ زِعَاقَا(2)

إِنَّـا لَـقَـوْمٌ مـا نَـرى مـا لاقـى   أَقَـدُّ هـامـاً أَوْ أَقَـطُّ سـاقـا(3)

بدر

مَـا تَـرَكَـتْ بَـدْرٌ لَـنَـا صَـدِيـقـاً   وَلاَ لَـنَـا مِـنْ خَـلْـفِـنَـا طَـرِيـقَـا

في بناء مسجد

أتاهُ ﷺ رَجُلٌ فقالَ: أُريدُ أن أَبنيَ مَسجداً فَقالَ: مِن حَلالِكَ؟ فَسَكَتَ ثُمَّ إِنَّهُ مَضَى فَبَنَى مَسجِداً فَقالَ ﷺ:

سَـمِـعْـتُـكَ تَـبْـنِـي مَـسْـجِـداً مِـن خِـيَـانَـةٍ   وَأَنْـتَ بِـحَـمْـدِ اللهِ غَـيْـرُ مُـوَفَّـقِ

---

(1) أورد صاحب «تاج العروس» البيت الأول من هذين البيتين فقط، ولم يقل إنه قاله يوم خيبر.

(2) دونكها: خذها (اسم فعل أمر). دهاقا: ممتلئة. زعاق: مُرّ.

(3) أقدّ: أكثر قطعاً. القدّ: القطع. الهام: الرأس.

كَمُطْعِمَةِ الزُّهَّادِ مِنْ كَدِّ فَرْجِهَا لَهَا الوَيْلُ لا تَزْنِي وَلاَ تَتَصَدَّقي!

ضدّان [الكامل]

لَوْ كَانَ بالحِيَلِ الغِنَى لَوَجَدْتَنِي بِنُجُومِ أَقْطَارِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِي
لَكِنَّ مَنْ رُزِقَ الغِنَى حُرِمَ الحِجَى ضِدَّانِ مُفْتَرِقَانِ أَيَّ تَفَرُّقِ!

عهد

أرى حَرباً مغيَّبةً وسِلْماً وعهداً ليس بالعَهْدِ الوثيقِ
أرى أمراً تُنقِّضُ عُروتاه وحَبْلاً ليس بالحبلِ الوثيقِ

عزيزان

تَغَرَّبْتُ أَسْأَلُ مَنْ عَنَّ لي مِنَ النَّاسِ هَلْ مِنْ صَدِيقٍ صَدُوقِ؟![1]
فَقَالُوا: عَزِيزَانِ لاَ يُوجَدَانِ صَدِيقٌ صَدُوقٌ وبَيْضُ الأَنوقِ[2]!

(1) عنّ: خطر.
(2) بيض الأنوق: بيض العقاب.

قافية الكاف

إلا الله(1)

[الرجز]

لاَ شَـيءَ إِلاَّ اللهُ فـارْفَـعْ ظَـنَّـكـا　　يَـكْـفِـيـكَ رَبُّ الـنَّـاسِ مَـا أَهَـمَّـكَـا

وَحَمَلَ يومَ بدرٍ وزَعْزَعَ الكَتيبَةَ وَهُو يقولُ ﷺ :

لَـن يـأكُـلَ الـتَّـمْـرَ بِـظَـهـرِ مَـكَّـهْ　　مِـن بَـعْـدِهـا حَـتَّـى تَـكُـونَ الـرُّكَّـهْ(2)

مساريع إلى النجدة(3)

[الهزج]

اشْـدُدْ حَـيَـازِيـمَـكَ لـلـمَـوْ　　تِ فـإِنَّ الـمَـوْتَ لاَقِـيـكَـا

---

(1) روي في قصة هذا الرجز أن علياً ﷺ لما هاجر إلى المدينة، ومعه الفواطم، جعل أبو واقد الليثي يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً، فقال له علي ﷺ : ارفق بالنسوة فإنهن من الضعائف. قال: أخاف أنْ يدركنا الطلب. . . وجعل علي ﷺ يسوق بهنّ سوقاً رفيقاً وهو يرتجز هذا الرجز. وفي بعض الروايات:

لـيـس إلا الله، فـارفـع ظـنّـكـا　　. . . . .

(2) الركة: المطر.

(3) هذا من الشعر المنسوب له ﷺ ، والمرجَّح أنه تمثّل به، وقد قاله في الليلة التي قُتل فيها. وذكر المبرّد هذا الشعر في «الكامل» ولم يصرّح بنسبته له ﷺ . وقال المبرّد: إنما يصح بأن تحذف «اشدد». . . ولكن الفصحاء من العرب يزيدون ما عليه المعنى، ولا يعتدّون به في الوزن، ويحذفون منه ما يريدون علماً بأن المخاطب يعلمه. والشعر لسعد بن الضباب، أو أحَيحة الأنصاري.

وَلاَ تَـجْـزَعْ مِـنَ الـمَـوْتِ إِذَا حَــلَّ بِـوادِيـكَـا
فَـإِنَّ الـدِّرْعَ والـبَـيْـضَـ ـةَ يَـوْمَ الـرَّوْعِ يَـكْـفِـيـكَـا
كَـمَـا أَضْـحَـكَـكَ الـدَّهْـرُ كَـذاكَ الـدَّهْـرُ يُـبْـكِـيـكَـا
فَـقَـدْ أَعْـرِفُ أَقْـوامـاً وَإِنْ كَـانُـوا صَـعَـالِـيـكَـا
مَـسَـارِيـعٌ إِلَـى الـنَّـجْـدَ ةِ لِـلـغَـيِّ مَـتَـارِيـكَـا!

كاتب ومكتوب [مجزوء الرمل]

أَيُّـهَـا الـكَـاتِـبُ مَـا تَـكْـ ـتُـبُ مَـكْـتُـوبٌ عَـلَـيْـكْ!
فَـاجْـعَـلِ الـمَـكْـتُـوبَ خَـيْـراً فَـهْـوَ مَـرْدُودٌ إِلَـيْـكْ

لأجل ذلك [مجزوء الكامل]

قَـومِـي إِذا اشْـتَـبَـكَ الـقَـنَـا جَـعَـلُـوا الـصُّـدُورَ لـهـا مَـسَـالِـكْ
الـلاَّبِـسُـــونَ دُرُوعَــهُــمْ فَـوْقَ الـصُّـدُورِ لأَجْـلِ ذَلِـكْ

لا تعرضن [المنسرح]

مَـنْ لَـمْ يَـكُـنْ جَـدُّهُ مُـسَـاعِـدَهُ فَـحَـتْـفُـهُ أَنْ يَـجِـدَّ فـي الـحَـرَكَـهْ
فَـقُـلْ لِـمَـنْ حَـالُـهُ مُـوَلِّـيَـةٌ: لاَ تَـعْـرِضَـنْ بـالـحـرَاكِ لِـلْـهَـلَـكَـهْ

سؤال [الرجز]

إِلَـيْـكَ رَبِّـي لا إِلـى سِـواكـا أَقْـبَـلْـتُ عَـمْـداً أَبْـتَـغِـي رِضـاكـا

أَسْـأَلُـكَ الْـيَـوْمَ بِـمـا دَعـاكـا «أَيُّـوبُ» إِذْ حَـلَّ بِـهِ بَـلاكـا
إِنْ يَـكُ مِـنِّـي قَـدْ دَنـا قَـضـاكـا رَبِّ فَـبـارِكْ لـي فِـي لِـقـاكـا

فلسفة

[البسيط]

الْـعَـجْـزُ عَـنْ دَرَكِ الإِدْرَاكِ: إِدْراكُ وَالبَحْثُ عَنْ سِرِّ ذاتِ السِّرِّ: إِشْراكُ!
وَفـي سَـرائِـرِ هِـمَّـاتِ الـوَرَى هِـمَـمٌ عَـنْ دَرْكِـهـا عَـجِـزَتْ جِـنٌّ وَأَمْـلاكُ

قافية اللام

ما هناك جزيل [الطويل]

روي أنه رضي الله عنه أمر يوم صِفِّين رجلاً من أصحابه يقال له: عبد العزيز بن الحارث أنْ يذهب إلى جماعةٍ من أصحابه اقتطعهم أهل الشام، ويبلِّغهم رسالة أمير المؤمنين رضي الله عنه فأجاب أمره، فقال رضي الله عنه:

سَمحتَ بأمرٍ لا يطاق حفيظة ... وصدقاً، وإخوانُ الحِفاظِ قليلُ[1]!
جزاكَ إلهُ الناسِ خيراً فقد وَفَتْ ... يداك بفضلٍ ما هناك جزيلُ

وروي أنّ معاوية رضي الله عنه لما بلغه مسير علي رضي الله عنه إلى صفّين قال: [الرجز]

لا تحسبنّي يا علي غافلاً ... لأوردن الكوفةَ القنابِلا
بجمعيَ العامَ وجمعي قابلا[2]

فكتبَ أمير المؤمنين إلى معاوية رضي الله عنهما:

أَصبحتَ مني يا بن حربٍ جَاهلاً ... إنْ لم نرام منكم الكوَاهِلا

(1) الحفيظة: السمرّ.
(2) القابل: العام المقبل.

بـالـحـقِّ، والـحـق يُـزيـلُ الـبـاطِـلا هـذا لـك الـعـامَ وعـامـاً قـابِـلا

غانية

وكم قد تركنا في دمشقَ وأهلِها من أشمطَ موتورٍ وشمطاء ثاكلِ
وغانيةٍ صادَ الرماحُ حليلَها فأضحت تعدُّ اليومَ بعضَ الأراملِ[1]
وتبكي على بَغْلٍ لها راحَ غادياً وليس إلى يوم الحسابِ بقافلِ[2]
وإنا أُناسٌ لا تصيبُ رماحُنَا إذا ما طعنَّا القومَ غير المقاتلِ

قِسمة الجبَّار [الوافر]

رضينا قسمةَ الجبَّار فينا لنا عِلمٌ وللجُهَّال مَالُ
فإنَّ المالَ يفنى عن قريبٍ وإنَّ العِلمَ باقٍ لا يَزالُ

مشية العود [الرجز]

قال عمرو بن العاص:

شُدّوا على شُكتي لا تنكشفْ بعد طُلَيْحٍ والزبيرِ فَالتلفْ[3]
يومٌ لهمدان ويوم للصَّدَفْ وفي تميمٍ نخوةٌ لا تنحرفْ

(1) الحليل: الزوج.
(2) بقافلٍ: براجع.
(3) الشكة: السلاح.

أَضربُهَا بالسيف حتى تنصرف إذا مشيتَ مِشْيةَ العود الصلفْ[1]
ومثلها لحِمْيَر أَو تنحرف والربعيون لهم يومٌ عَصِفْ[2]

فاعترضه علي ﷺ وهو يقول:

قد علمتْ ذاتُ القرونِ الميلِ والخصِر والأناملِ الطفولِ[3]
أني بنصل السيف خنشليل أحمي وأرمي أول الرعيلِ[4]
بصارمٍ ليس بذي فلولِ

المنيَّة [الكامل]

إِنَّ المَنِيَّةَ شَرْبَةٌ مَوْرُودَةٌ لاَ تَجْزَعَنَّ وَشُدَّ لِلتَّرْحِيلِ
إِنَّ ابنَ آمِنَةَ النَّبِيَّ مُحَمَّداً رَجُلٌ صَدُوقٌ قَالَ عَنْ جِبْرِيلِ
أَرْخِ الزِّمَامَ وَلاَ تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ فَاللهُ يُرْدِيهِمْ عَنِ التَّنْكِيلِ
إِنِّي بِرَبِّي وَاثِقٌ وَبِأَحْمَدٍ وَسَبِيلُهُ مُتَلاَحِقٌ بِسَبِيلِي

---

(1) الصلف: الثقيل.
(2) الربعيون: نسبة إلى ربيعة بن حنظلة.
(3) القرون: الحواجب. الطفول: الناعمة الرقيقة. وامرأة طَفْلة الأنامل: ناعمتها. انظر: المعجم الوسيط، مادة «طفل».
(4) خنشليل: مثل الخنشل؛ البعير الضخم الشديد، السريع. الرعيل: المجموعة من الخيل.

ابن أخطب

[الطويل]

قال حُيَي بن أخطب:

لَعَمْرُكَ ما لاَمَ ابنُ أَخْطَبَ نَفْسَهُ ... وَلكِنَّهُ مَنْ يخْذُلِ الله يُخْذَلِ

فجَاهَدَ حَتَّى بَلَّغَ النَّفسَ جَهْدَهَا ... وحَاوَلَ يبغِي العِزَّ كُلَّ مُقَلْقَلِ

فرد عليه علي رضي الله عنه:

لَقَدْ كانَ ذَا جَدٍّ وَجَدٍّ بِكُفْرِهِ ... فَقِيدَ إِلَيْنا في المَجامِعِ يُعْتَلُ[1]

فَقَلَّدْتُهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَةَ مُحْفِظٍ ... فَسارَ إلى قَعْرِ الجَحِيمِ يُكَبَّلُ

فَذاكَ مَآبُ الكَافِرِينَ ومَنْ يَطِعْ ... لأَمْرِ إلهِ الخلقِ في الخُلْدِ يَنْزِلُ

قال رضي الله عنه رداً على طلحة العبدريّ: [الرجز]

يا طَلْحُ إنْ كنتَ كما تقولُ ... لكم خيولٌ ولنا نُصولُ

فاثبتْ لننظرَ أيُّنا المقتولُ ... وأيُّنا أولى بما تقولُ؟

فقد أتاكَ الأسدُ الصؤولُ ... بصارمٍ ليس له فُلولُ[2]

ينصره القاهرُ والرسولُ!

ومن شعره رضي الله عنه بعد موت رسول الله ﷺ: [الرجز]

غِرٌّ جَهُولٌ أَمَلُهْ ... يَموتُ مَنْ جا أَجَلُهْ

وَمَنْ دَنا مِنْ حَتْفِهِ ... لَم تُغْنِ عَنْهُ حِيَلُهْ

---

(1) فقيد: من قاد يقود. يُعتل: يُجذب بعنفٍ. انظر المعجم الوسيط. مادة «عتل».

(2) الصؤول: شديد الوثب.

وَمَا بَقَاءُ آخِرٍ قَدْ غَابَ عَنْهُ أَوَّلُهْ
فَالمَرْءُ لاَ يَصْحَبُهُ فِي القَبْرِ إلاَّ عَمَلُهْ

وقال عليه السلام في يوم «بئر ذات العلم»:

أعُوذُ بِالرَّحْمٰنِ أنْ أمِيلا مِنْ عَزْفِ جِنٍّ أَظْهَرُوا تَهْوِيلا[1]
وَأَوْقَدَتْ نِيرَانَهَا تَغْوِيلا وَقَرَعَتْ مَعْ عَزْفِهَا الطُّبُولا

فلا تجزع [الطويل]

إذا مَا عَرَى خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ فَاصْطَبِرْ فَإنَّ اللَّيَالي بِالْخُطُوبِ حَوَامِلُ
وَكُلُّ الَّذي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ زَائِلٌ سَرِيعاً فَلا تَجْزَعْ لما هُوَ زَائِلُ!

وقال عليه السلام في شكوى الزمان وقيل: إنه في رثاء «الزهراء» عليها السلام: [الطويل]

أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وَصَاحِبُهَا حَتَّى المَمَاتِ عَلِيلُ[2]
لِكُلِ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرقَةٌ وَكُلُّ الَّذِي دُونَ المَمَاتِ قَلِيلُ
وَإنَّ افْتِقَادِي واحِداً بَعْدَ وَاحِدٍ دَلِيلٌ عَلى أنْ لاَ يَدُومَ خَلِيلُ

داو جواك [الوافر]

أَلاَ فَاصْبِر عَلى الحَدَثِ الجَلِيلِ وَدَاوِ جَواكَ بالصَّبْرِ الجَمِيلِ[3]

---

(1) تهويلا: إخافةً وفزعاً.
(2) عليل: مريض.
(3) الجوى: شدة الوجد وحرارة الحب.

وَلاَ تَـجْـزَعْ وَإِنْ أُعْـسِـرْتَ يَـومـاً فَـقَـدْ أَيْسَرْتَ فِي الـزمِـن الـطَّـويـلِ
وَلاَ تَـيـأَسْ فـإِنَّ الـيَـأْسَ كُـفْـرٌ لَـعَـلَّ اللهَ يُـغْـنِـي مِـنْ قَـلِـيْـلِ
وَلاَ تَـظُـنُّـنْ بِـرَبِّـك غـيـر خـيـرٍ فَـإِنَّ اللهَ أَوْلَـى بِـالـجَـمِـيـلِ
وَإِنَّ الـعُـسْـرَ يَـتْـبَـعُـهُ يَـسَـارٌ وَقَـوْلُ اللهِ أَصْـدَقُ كُـلِّ قِـيـلِ
فَـلَـو أَنَّ الـعُـقُـولَ تَـجُـرُّ رِزْقـاً لَـكَـانَ الـرِّزْقُ عِـنْـدَ ذَوِي الـعُـقُـولِ
وَكَـمْ مِـنْ مُـؤْمِـنٍ قَـدْ جَـاعَ يَـوْمـاً سَـيُـرْوَى مِـنْ رَحِـيـقٍ سَـلْـسَـبِـيـلِ[1]

آخاني

[الطويل]

قال ﷺ لما آخى الرسول ﷺ بين الصحابة وترك علياً:

أقيكَ بنفسي أيُّها المصطفى الذي هَدانا به الرحمنُ من غُمّةِ الْجَهْلِ[2]
وأَفديكَ حوبائي وما قدر مُهْجَتي لمن أَنتمي فيه إلى الفرعِ والأصل[3]
ومن ضمَّني مذ كنتُ طفلاً ويافعاً وأَنعشني بالعَلِّ منه وبالنَّهْلِ[4]
ومَن جَدُّه جدي ومَن عمُّه أبي ومن نَجْلُه نجلي ومن بنته أهلي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً هنالك آخاني وبيّن من فضلي
لك الفضلُ إني ما حييت لشاكرٌ لإتمام ما أوتيتَ يا خاتمَ الرُسلِ

(1) **الرحيق**: صفوة الخمرة.
(2) **الغُمّة**: الأمر المبهم، الملتبس.
(3) **حوبائي**: تحزني.
(4) **اليافع**: الغلام إذا ناهز البلوغ. **النَّهل**: الشرب الأول. **العَلّ**: الشرب الثاني.

أحسن الفعل

[الطويل]

ألـم تـرَ أنّ الله أَبـلـى رَسُـولَـه ... بـلاءَ عـزيـزٍ ذي اقـتـدارٍ وذي فَـضْـلِ
بـمَـا أنـزلَ الـكـفّـارَ دارَ مـذلّـةٍ ... فذاقـوا هـوانـاً من إسـارٍ ومـن قَـتْـلِ(1)
وأَمـسـى رسـولُ الله قـد عـزَّ نَـصْـرُه ... وكـان رسـولُ اللهِ أُرسِـلَ بـالـعَـدْلِ
فـجـاء بِـفُـرْقَـانٍ مـن الله مُـنـزَلٍ ... مـبـيّـنَـةٍ آيـاتُـه لِـذَوي الـعَـقْـلِ
فـآمـن أقـوامٌ بـذاكَ وأيـقَـنـوا ... وأمسوا بحمد الله مجتمعي الشَّمْلِ
وأنـكـر أقـوامٌ فَـزاغَـتْ قـلـوبـهـم ... فزادهمُ في العرش خَبْلاً على خَبْلِ(2)
وأمـكـن مـنـهـم يـومَ بـدرٍ رسـولَـهُ ... وقوماً غضاباً فعلهم أحسنُ الفِعْلِ
بـأيـديـهـمُ بـيـضٌ خـفـافٌ قـواطـعٌ ... وقد حَادثوها بالجلاء وبالصقْلِ(3)
فـكـم تَـركـوا مـن نـاشـىءٍ ذي حـمـيـةٍ ... صريعاً ومن ذي نجدةٍ منهُمُ كهْلِ(4)
تـبـيـتُ عـيـونُ الـنـائـحَـاتِ عـلـيـهـمُ ... تجودُ بأسباب الرشاش وبالوبْلِ(5)
نَـوائِـحُ تـنـعـى عُـتْـبـةَ الـغـيِّ وابـنَـه ... وشـيـبـةَ تـنـعـاه وتـنـعـى أبـا جَـهْـلِ
وذا الرحل تنعى وابن جذعان منهمُ ... مـسـلـبـةً حـرّى مـبـيّـنـة الـشـكْـلِ
ثـوى مـنـهـمُ فـي بـئـرِ بَـدْرٍ عـصَـابـةٌ ... ذوو نجداتٍ في الحروب وفي المخلِ
دعـا الـغـيُّ مـنـهـم مَـن دَعـا فـأجَـابَـه ... ولـلـغـيِّ أسـبـابٌ مـقـطّـعـةُ الـوصْـلِ
فـأضْـحَـوا لـدى دارِ الْـجَـحـيـم بـمـنـزلٍ ... عن البغي والعدوان في أشغلِ الشغلِ

(1) **الهوان**: الذل والخسران.
(2) **الخبْل**: فساد العقل.
(3) **بِيض**: ج أبيض: السيف.
(4) **ذو الحميّة**: صاحب الأنفة والعزة.
(5) **الرشاش**: المطر الخفيف، وهو هنا الدموع عند النائحات. **الوبل**: المطر الغزير.

طيف

[الرمل]

إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلٍّ زَائِلٍ   أَوْ كَضَيْفٍ بَاتَ لَيْلاً فارْتَحَلْ
أَوْ كَطَيْفٍ قَدْ رَآهُ نَائِمٌ   أَو كَبَرْقٍ لاَحَ في أُفْقِ الأَمَلْ!

ذو العقل

[المتقارب]

يمثِّلُ ذو العقلِ في نفسه   مصَائبه قَبْلَ أَنْ تنزِلا
فَإِنْ نزلتْ بَغْتَةً لم يُرَعْ   لما كان في نفسِه مَثَّلا

الحزم

رأى الأمرَ يُفضي إلى آخر   فصيَّر آخِرَه أولا
وذو الْجَهْلِ يأمنُ أيامه   وينسى مصارع من قد خلا
فإنْ بَدَهَتْه صروفُ الزمانِ   ببعضِ مصائبِه أعولا(1)
ولو قَدّم الحزمَ في نفسِهِ   لعَلّمه الصبر عند البَلا

بذل الوجه

[الكامل]

مَا اعْتَاضَ باذِلُ وَجهِهِ بِسُؤَالِهِ   عِوَضاً وَلَو نَالَ المُنى بِسُؤَالِ
وَإِذَا السُّؤَالُ مَعَ النَّوَالِ وَزَنْتَه   رَجَحَ السُّؤالُ وَخَفَّ كُلُّ نَوالِ
وإذا ابتُلِيتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلاً   فابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ المِفْضَالِ

(1) بدهته: فاجأته. أعول: رفع صوته بالبكاء عند المصيبة.

إنَّ الكَريمَ إذَا حَبَاكَ بِمَوْعِدٍ أَعْطَاكَهُ سَلِساً بِغَيرِ مِطَالِ

افتخار

[الوافر]

رَأَيتُ المُشرِكينَ بَغَوْا عَلَيْنا وَلَجُّوا في الغِوَايَةِ والضَّلالِ
وَقالوا: نَحنُ أَكْثَرُ إِذْ نَفَرْنا غَداةَ الرَّوْعِ بالأَسَلِ الطِّوالِ
فَإنْ يَبْغُوا وَيَفْتَخِرُوا عَلَينَا بِحَمْزَةَ وَهْوَ في الغُرَفِ العَوالي
فَقَدْ أَوْدَى بِعُتْبَةَ يَومَ بَدْرٍ وَقَدْ أَبْلَى وَجَاهَدَ غَيرَ آلي (1)
وقَدْ فَلَّلْتُ خَيْلَهم بِبَدْرٍ وَأَتبَعْتُ الهَزِيْمَةَ بالرِّجَالِ
وَقَدْ غادَرتُ كَبْشَهُمُ جِهَاراً بِحَمْدِ اللهِ طَلْحَةَ في الضلالِ (2)
فَتُلَّ لِوَجْهِهِ فَرَفَعْتُ عَنْهُ رَقِيقَ الحَدِّ حُودِثَ بِالصِّقَالِ
كَأَنَّ المِلْحَ خَالَطَهُ إذا مَا تَلَظَّى كَالعَقِيقَةِ في الظِّلاَلِ

احذر زوال الفضل (3)

[الرجز]

مَا أَحْسنَ الدنيا وإقبالَها إذا أَطاعَ اللهَ مَن نَالَها
من لم يواسِ النَّاسَ من فضْلِه عرَّضَ للإدبَارِ إقبالَها
فَاحْذَرْ زوالَ الفَضْل يا جابرٌ وأعطِ من دنياك من سَالها

---

(1) غير آلي: غير مقصّر.
(2) كبشهم: هو طلحة بن عبيد الله.
(3) قال علي رضي الله عنه هذه الأبيات عندما دخل عليه جابر رضي الله عنه، في قصة معروفة، ومما قال له: يا جابر: من كثرت حوائج الناس إليه، فإن فعل ما يجب لله عرضها للدوام، وإن قصر عرضها للزوال والفناء.

فإنَّ ذا العرش جَزيلُ العَطا يضعّف بالحبّة أمثَالها
وكم رأينا من ذوي ثروةٍ لم يقبلوا بالشكر إقبالَها
تَاهوا على الدنيا بأموالهم وقيّدوا بالبُخلِ أقفالَها
لو شكروا النعمةَ جَازاهمُ مقالةَ الشكرِ التي قالَها
«لئِنْ شَكَرْتُم لأزيدنَّكُمْ» لكنما كُفرُهم غالَها
من جَاور النعمةَ بالشكرِ لم يجسرْ على النعمةِ مُغْتَالها
لو شكروا النعمةَ زادتهمُ مقالة لله قد قَالها:
«لئِنْ شَكَرْتُم لأزيدنَّكُمْ» لكنما كفرهم غَالها
والكفر بالنعمة يدعو إلى زوالها والشكر أبقى لها!

تجمّل

صُنِ النفسَ، واحملها على ما يزينها تَعِشْ سَالماً والقولُ فيكَ جميلُ
ولا تُريَن الناسَ إلاّ تجمُّلاً نبا بك دَهْرٌ أو جَفاكَ خَليلُ!
وإنْ ضَاقَ رزقُ اليومِ فَاصْبِرْ إلى غَدٍ عَسى نكباتُ الدهر عنكَ تزولُ
يعزّ غنيُّ النفسِ إنْ قلَّ مَالُه ويغنى غني المالِ وهو ذليلُ
ولا خَيْرَ في ودِّ امرىءٍ متلوّنٍ إذا الريحُ مالتْ مال حيثُ تميلُ
جَوادٌ إذا استغنَيْتَ عن أخذِ مالِهِ وعند احتمالِ الفقرِ عنك بخيلُ
فما أكثر الإخوان حين تعدُّهم ولكنهم في النائباتِ قليلُ

زوال

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْواً أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى زَوَالِ
وَمَا تَرجُو لِشَيءٍ لَيسَ يَبْقَى وَشِيْكاً مَا تُغَيِّرُهُ اللَّيَالي

آفات

إِذَا اجْتَمَعَ الآفَاتُ فَالبُخلُ شَرُّهَا وَشَرٌّ مِنَ الْبُخلِ الْمَواعِيدُ وَالْمَطْلُ
وَلاَ خَيرَ فِي وَعْدٍ إِذَا كَانَ كَاذِباً وَلاَ خَيرَ في قَوْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِعْلُ
إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكُ عَاقِلاً فَأَنْتَ كَذِي نَعْلٍ وَلَيْسَ لَهُ رِجْلُ!
وَإِنْ كُنْتَ ذا عَقْلٍ ولَم تَكُ عَالِماً فَأَنْتَ كَذِي رِجْلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلُ
أَلا إِنَّمَا الإِنْسَانُ غِمدٌ لِعَقْلِهِ وَلاَ خَيْرَ في غِمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلُ

بغتة

[مجزوء الرجز]

يا مَن بدنياهُ اشْتَغَلْ وغَرّه طولُ الأمَلْ
الموتُ يأتي بَغْتَةً والقَبْرُ صندوقُ العَمَلْ

مقالات الرجال

[الوافر]

لَنَقْلُ الصَّخرِ من قُلَلِ الجبالِ أَحبُّ إليَّ من مِنَنِ الرجَالِ[1]
يقولُ الناسُ لي في الكسبِ عارٌ فقلتُ: العَارُ في ذلِّ السؤالِ

---

(1) قُلل: ج قُلّة: أعلى الجبل. منن: ج منّة: الإعطاء مع الإيذاء بالتعالي.

بلوتُ النـاسَ قرناً بعد قرنٍ ولم أرَ مثلَ محتالٍ بمالِ
وذقتُ مرارةَ الأشياءِ طرّاً فما طعمٌ أمرّ من السؤالِ
ولم أرَ في الخطوبِ أشدّ هولاً وأصعبَ من مقالاتِ الرجالِ(1)

مقابلات [الطويل]

فَإنْ تَكُنِ الدُّنيا تُعَدُّ نَفِيسَةً فَإنَّ ثَوابَ اللهِ أعلى وَأنْبَلُ
وَإنْ تَكُنِ الأرْزَاقُ حظاً وقِسْمَةً فَقِلَّةُ حِرصِ المَرءِ في الكَسْبِ أجْمَلُ
وَإنْ تَكُنِ الأمْوالُ للتَّرْكِ جَمْعُها فَمَا بَالُ متروكٍ بِهِ المَرْءُ يَبخَلُ
وَإنْ تَكُنِ الأبْدَانُ للموتِ أُنْشِئَتْ فَقَتْلُ امْرِىءٍ لله بالسَّيفِ أفْضَلُ

عثرات اللسان [الطويل]

فَلاَ تُكْثِرَنَّ القَولَ في غَيْرِ وَقْتِهِ وَأدمِنْ عَلى الصَّمْتِ المُزَيِّنِ لِلعَقْلِ
يَمُوتُ الفَتى مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ وَلَيْسَ يَمُوتُ المَرْءُ مِنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ(2)
وَلا تَكُ مِبْثَاثاً لِقَوْلِكَ مُفْشِياً فَتَسْتَجْلِبَ البَغْضاءَ مِن زَلَّةِ النَّعلِ(3)

الشيب

فَأهْلاً وسهلاً بضيف نزَلْ وأستودع الله إلفاً رحَلْ
تولى الشبابُ كأن لم يكُنْ وحلَّ المشيبُ كأن لم يَزلْ

---

(1) مقالات الرجال: افتراءاتهم على الرجل الآمن.
(2) عثرة: زلّة.
(3) مبثاثاً: كثير البثّ، يقول وينشر ويُظهر ما يحلو له.

فأما المشيبُ كصُبحٍ بَدا   وأما الشبابُ كبَدْرٍ أفَلْ
سقى الله ذاك وهذا معاً   فنِعمَ المولّي ونعمَ البَدَلْ

. . . .   [الرجز]

الحمدُ لله الجميلِ المفْضِلِ   المسبغِ المولي العَطاءَ المجْزِلِ
شكراً على تمكينهِ لرسولِه   بالنصرِ منه على البغاةِ الجهَّلِ
كم نعمةٍ لا أستطيعُ بلوغَها   جَهْداً ولو أعملتُ طاقةَ مِقْولي
لله أصبح فضله متظاهراً   منه عليَّ سألتُ أمْ لم أسألِ
قد عاين الأحزاب من تأييده   جند النبي ذي البيانِ المرسلِ
ما فيه موعظة لكل مفكرٍ   إنْ كان ذا عقلٍ وإنْ لم يعقِلِ

داري وزادي

فَدَارِي مُنَاخٌ لِمَنْ قَدْ نَزَلْ   وَزَادِي مُبَاحٌ لمنْ قَد أَكَلْ
أُقَدِّم ما عندَنا حَاضِرٌ   وَإنْ لَمْ يَكُنْ غيرَ خُبزٍ وَخَلْ
فَأَمَّا الكَرِيمُ فَرَاضٍ بِهِ   وَأَمَّا اللَّئِيمُ فَمَا قَدْ أَبَلْ

يكفي الفتى   [الرجز]

صَبْرُ الفتى لفقره يُجلُّهْ   وبَذْلُه لوجهه يذلُّهْ
يكفي الفتى من عيشهِ أقلُّهْ   الخبزُ للجائعِ أُدْمٌ كُلُّهْ[1]

(1) الأدم: الإدام.

زلزلة[1]

[المتقارب]

إذا قَـرُبـتْ سـاعـة يـالـهـا وزُلْـزِلَـتِ الأرضُ زِلْـزَالَـهـا
تـسيرُ الـجبالُ على سرعةٍ كـمَرِّ السحابِ ترى حَالها
وتـنفطرُ الأرضُ من نفخةٍ هـنـالـك تُـخْـرِجُ أثـقـالَـهـا
ولا بـدَّ مـن سـائـلٍ قـائـلٍ من الناس يومئذ: مَا لها؟
تُـحَدِّث أخْـبَارها، رَبُّـها وربُّك لا شكّ أوحى لـها!
ويَـصْـدُرُ كـلٌّ إلـى مـوقـفٍ يـقيمُ الكـهول وأطفالـها
ترى النفسُ ما عملت محضراً ولـو ذرةٌ كـان مـثـقـالـهـا
يُـحـاسِـبُـهـا مَـلِـكٌ قـادِرُ فـإمَّـا عـلـيـهـا وإمَّـا لـهـا
ذنـوبـي ثِـقَـالٌ فـمـا حيـلـتـي إذا كنت في البعث حمَّالها؟!
ترى الناس سكرى بلا خمرة ولكن ترى العين ما هالها
نـسيتَ الـمعاد فيا ويلها وأعـطيتَ للنفس آمَالَها

ولا تكسل

[الكامل]

لـو كان هذا العلـمُ يحصلُ بالـمُنى مـا كـان يـبقـى فـي الـبريـةِ جَاهـلُ
اجـهـدْ ولا تـكـسـلْ ولا تـكُ غـافـلاً فـنـدامـةُ الـعـقـبـى لـمَـن يـتـكـاسَـلُ

---

(1) في هذه الأبيات اقتباس لبعض آي الذكر الحكيم من سورة الزلزلة، وغيرها من سور القرآن الكريم: الانفطار، آل عمران، الحج.

غداة النزال

[المتقارب]

كـآسـادِ غِـيـلٍ وأَشْـبَـالِ خِـيـسٍ غَـداةَ الـخَـمـيـسِ بِـبِـيـضٍ صِـقَـالِ[1]
يـجـيـدُ الـضِّـرابَ وَحَـزَّ الـرِّقَـابِ أَمَـامَ الـعُـقَـابِ غَـدَاةَ الـنِّـزالِ[2]
يـكِـيـدُ الـكَـذُوبَ وَيـجـزِي الـيـهَـوبَ وَيـرمـي الـكُـعُـوبَ دِمَـاءَ الـغـزالِ[3]

منجّم

[الرجز]

خَـوَّفَـنـي مُـنَـجِّـمٌ أَخُـو خَـبَـلْ تَـراجُـعَ الـمِـرِّيـخِ فـي بـيـتِ الـحَـمَـلْ
فَـقُـلْـتُ: دَعْـنـي مِـن أَكـاذيـبِ الـحِـيَـلْ الـمُـشْـتَـري عِـنْـدِي سَـواءٌ وَزُحَـلْ
أَذفَـعُ عَـنْ نَـفْـسِـي أَفـانِـيـنَ الـدُّوَلْ بِـخَـالِـقـي وَرازِقـي عَـزَّ وَجَـلْ

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها وأبي طالب:

أَعَـيْـنَـيَّ جُـودَا بـارَكَ اللهُ فـيـكُـمَـا عَـلـى هَـالِـكَـيـنِ لاَ تَـرَى لَـهُـمَـا مِـثْـلاَ
عَـلـى سَـيِّـدِ الـبَـطـحـاءِ وَابـنِ رَئِـيـسِـهَـا وَسَـيِّـدَةِ الـنِّـسـوانِ أَوَّلِ مَـنْ صَـلَّـى
مُـهَـذَّبَـةٌ قَـدْ طَـيَّـبَ اللهُ خِـيـمَـهَـا مُـبَـارَكَـةٌ واللهُ سَـاقَ لَـهـا الـفَـضْـلاَ[4]
لَـقَـدْ نَـصَـرا فـي اللهِ دِيـنَ مُـحَـمَّـدٍ عَـلى مَنْ بَغَى في الدِّينِ قَدْ رَعَيَا إِلاًّ[5]

---

(1) **آساد**: ج أسد، **غيل خيس**: مكان الأسد. **الخميس**: الجيش. **بيض صقال**: سيوف مصقولة.

(2) **النزال**: الحرب.

(3) **دماء الغزال**: الأصل: [illegible] الغزال.

(4) **خيمها**: طبيعتها و[illegible].

(5) **الإلّ**: الذمة والعهد.

ظلماني

إنَّ يَـوْمِـي مِـنَ الـزُّبَـيْـرِ وَمِـنْ طَـلْـ ـحَـةَ فِـيـمـا يَـسُـوؤنـي لَـطَـوِيـلُ!
ظَـلَـمـانِـي وَلَـمْ يَـكُـنْ عَـلِـمَ الـلّـ ـهُ إلَـى الـظُّـلْـمِ لِـي لِـخَـلْـقٍ سَـبِـيـلُ

أرحني

ألا أيُّهَـا الْـمَـوْتُ الَّـذِي لَـيْـسَ تـارِكِـي أَرِحْـنِـي فَـقَـدْ أَفْـنَـيْـتَ كُـلَّ خَـلِـيـلِ
أَراكَ مُـضِـرّاً بِـالَّـذِيـنَ أُحِـبُّـهُـمْ كَـأَنَّـكَ تَـنْـحُـو نَـحْـوَهُـمْ بِـدَلِـيـلِ

لا تقربيه [المنسرح]

يا حار همدان من يَمُتْ يُرني مـن مؤمـنٍ أو مـنـافـق قِـبَـلا
يـعـرفُـنـي طـرفُـه وأعـرفـه بـنـعـتـه واسـمـه ومـا فَـعَـلا
أَقولُ للنار وهي توقد للعر ض: ذَرِيه لا تقربي الرجُلا
ذريـهِ لا تـقـربـيـه إنَّ لـهُ حَبْلاً بحبل الوصي متّصلا
وأنت عند الصراط معترضي فـلا تـخـف عـثـرةً ولا زلَـلا
أسقيك من باردٍ على ظمأ تـخـالـه فـي الـحـلاوةِ الـعـسَـلا

هارون موسى [المتقارب]

ألا بَـاعَـدَ اللهُ أهـلَ الـنـفـاقِ وأهـلَ الأراجـيـفِ والـبـاطـلِ[1]

---

(1) الأراجيف: الأخبار الضارّة، والإشاعات الكاذبة.

يقولون لي: قد قلاكَ الرسولُ فخلاكَ في الخالفِ الخاذلِ
وما ذاك إلاّ لأنّ النبيّ جفَاك وما كان بالفَاعلِ
فسرتُ وسيفي على عَاتقي إلى الراحمِ الحاكم الفاصلِ
فلما رآني هفَا قلبُه وقالَ مقال الأخ السائلِ:
أممَن؟ أبِن لي؟! فأنبأته بإرجافِ ذي الحسد الداغلِ
فقال: أخي أنتَ من دونهم كهارون موسى ولم يأتلِ

حسبي الله [الخفيف]

إنّ عَبْداً أَطاعَ رَبّاً جَليلاً وَقفا الدّاعِيَ النّبِيَّ الرسُولاَ
فَصَلاةُ الإلهِ تَتْرى عليهِ في دُجى الليلِ بُكْرَةً وَأصِيلاَ
إن ضَرْبَ العُدَاةِ بِالبِيضِ يُرضِي سَيِّداً قادِراً وَيشفي غَليلاَ
ليسَ مَنْ كانَ صَالحاً مُسْتَقيماً مِثلَ من كانَ هاذِياً وَذَليلاَ
حَسْبِيَ الله عِصْمَةٌ لأموري وحَبيبي مُحَمدٌ لي خَلِيلاَ

في الفخر [الوافر]

أَنا الصَّقْرُ الذي حَدَّثت عَنْهُ عِتاقَ الطَّيرِ تَنْجَدِلُ انجِدَالا[1]
وَقَاسَيتُ الحُروبَ أنا ابنُ سَبْعٍ فَلَمَّا شِبْتُ أَفنَيْتُ الرِجَالاَ
فَلَم تَدَعِ السُّيوفُ لَنا عَدُوّاً وَلَمْ يَدَعِ السَّخاءُ لَدَيَّ مَالاَ

(1) عتاق الطير: خيارها.

قافية الميم

قدمها حضين

[الطويل]

أقبل الحُضَين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برايته وكانت حمراء فأعجب علياً رضي الله عنه زحفه فقال:

لَنَا الرَّايةُ الحمراءُ يخفُقُ ظِلُّهَا ... إذا قِيلَ: قَدِّمْها حُضَيْنُ تَقَدَّمَا
وَيَدْنو بِهَا في الصَّفِّ حَتى يُزِيرَها ... حِيَاضَ المَنَايَا تَقْطُرُ المَوْتَ وَالدَّمَا[1]
تَراهُ إذا ما كانَ يومَ كَريهةٍ ... أبى فيهِ إلاّ عِزَّةً وَتَكَرُّما
وأحزم صَبْراً حينَ يُدْعَى إلى الوَغَى ... إذَا كانَ أَصْواتُ الكُماةِ تَغَمْغُمَا[2]
وَقَدْ صَبَرَتْ عَكٌّ وَلَخْمٌ وَحِمْيَرٌ ... لِمَذْحِجَ حَتَّى أَوْرَثُوهَا التَّنَدُّمَا
وَنَادَتْ جُذامٌ يا لَمَذْحِجَ وَيلكُمْ ... جَزَى اللهُ شَرًّا أَيُّنا كَانَ أَظْلَمَا
أَمَا تَتَّقونَ اللهَ في حُرُمَاتِكم ... وَمَا قَرَّبَ الرَّحْمٰنُ مِنها وَعَظَّمَا
جَزى اللهُ قَوماً قَاتَلوا في لِقَائِهِمْ ... لَدَى البَأْسِ خَيراً ما أَعَفَّ وَأَكْرَمَا
رَبِيعَةَ أَعْنِي إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ ... وَبَأْسٍ إِذَا لاقَوا خَمِيساً عَرَمْرَمَا
أذقنا ابن حرب طعننا وضرابنا ... بأسيافِنا حتى تولى وأحجما

---

(1) يُزيرها: يجعلها تزور الموت.
(2) الوغى: الحرب. الكُماة: ج كميّ: الرجل الشجاع البطل.

وحتى ينادي زِبرقان بن أظلم ... ونادى كلاعاً والكريبَ وانعما
وعمراً وسفياناً وجهماً ومالكا ... وحوشب والغاوي شريحاً وأظلما
وكرز بن نبهان وعمرو بن جُحْدرٍ ... وصبّاحاً القينيّ يدعو وأسلما

الدهر قاضٍ

[الرجز]

مَا الدَّهْرُ إلاَّ يَقْظَةٌ وَنَومُ ... وَلَيْلَةٌ بيْنَهُمَا وَيَومُ
يَعِيشُ قَومٌ وَيَمُوتُ قَوْمُ ... وَالدَّهْرُ قَاضٍ مَا عَلَيهِ لَومُ

فوارس همدان

وَلمّا رَأيتُ الخَيْلَ تُقْرَعُ بالقَنَا ... فَوَارِسُها حُمْرُ العُيونِ دَوَامِي
وَأقْبَلَ رَهْجٌ في السَّماءِ كَأنَّهُ ... غَمَامَةُ دَجْنٍ مُلبَسٍ بِقَتَامِ[1]
وَنادَى ابنُ هِنْدٍ ذا الكِلاَعِ ويَحْصِبا ... وكِنْدَةَ في لَخْمٍ وَحَيٍّ جُذَامِ
تَيَمَّمْتُ «هَمْدانَ» الذينَ هُم هُم ... إذا نابَ أمرٌ جُنَّتي وحُسَامِي
ونَادَيْتُ فِيهِمْ دَعْوَةً فَأجَابَنِي ... فَوارِسُ مِن هَمْدان غيرُ لِئَامِ
فَوارِسُ مِنْ هَمْدانَ لَيسوا بِمَعْزَلٍ ... غَدَاةَ الوَغَى مِن شاكرٍ وشِبَامِ
وَمِنْ أرْحَبَ الشُّمِّ المَطَاعِينِ بالقَنَا ... ورُهْمٍ وَأَحْيَاءِ السَّبِيعِ وَيَامِ
وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَتَتْني فَوارِسٌ ... ذَوُ نَجَدَاتٍ في اللِّقَاءِ كِرَامِ
بِكُلِّ رُدَيْنِيٍّ وعَضْبٍ تَخَالُهُ ... إذا اختَلَفَ الأقْوَامُ شُعْلَ ضِرَامِ

(1) **رهج**: غبار. **دجن**: غيم مطبق كثير. **القتام**: الغبار.

يَقودُهُم حامِي الحَقيقَةِ مِنهُمُ ... سَعِيدُ بنُ قَيْسٍ والكَرِيمُ يُحامِي
فَخاضُوا لَظاهَا واصْطَلوا بِشَرارِها ... وكَانُوا لَدَى الهيْجَا كَشَرْبِ مُدَامِ
جَزَى اللهُ هَمْدانَ الجِنانَ فَإِنَّهُمْ ... سِمَامُ العِدَى في كُلِّ يَومِ خِصَامِ
لِهَمْدَانَ أَخلاقٌ وَدِينٌ يَزِينُهُمْ ... وَلِينٌ إِذَا لاَقَوا وَحُسْنُ كَلاَمِ
مَتى تَأْتِهِمْ في دَارِهِمْ لِضِيَافَةٍ ... تَبِتْ عِندهُمْ في غِبْطَةٍ وَطَعَامِ
أَلاَ إِنَّ هَمْدَانَ الكِرامَ أَعِزَّةٌ ... كما عَزَّ رُكْنُ البيتِ عِنْدَ مُقَامِ
أُناسٌ يُحِبُّونَ النَّبِيَّ وَرَهْطَهُ ... سِراعٌ إلى الهَيْجَاءِ غَيرُ كَهَامِ(1)
إذا كُنتُ بَوَّاباً على بَابِ جَنَّةٍ ... أَقُولُ لِهَمْدَانَ ادْخُلوا بِسَلاَمِ

أفاطمُ

[الطويل]

أَفاطِمُ هَاكِ السَّيفَ غَيرَ ذَمِيمِ ... فَلَسْتُ بِرِعْدِيدٍ وَلاَ بِلَئِيمِ(2)
أَفاطِمُ قَدْ أَبْلَيتُ في نَصرِ أَحْمَدٍ ... وَمَرضَاةِ رَبٍّ بِالعِبَادِ رَحِيمِ
أُرِيدُ ثَوابَ اللهِ لاَ شَيءَ غَيرَهُ ... وَرِضْوَانَهُ في جَنَّةٍ وَنَعِيمِ
وَكُنتُ امرءاً أَسْمُو إِذَا الحَرْبُ شَمَّرَتْ ... وَقَامَتْ عَلى سَاقٍ بِغَيرِ مُلِيمِ
أَنمتُ ابنَ عبدِ الدَّارِ حَتى ضَرَبْتُهُ ... بِذِي رَونَقٍ يَفْرِي العِظَامَ صَمِيمِ
فَغَادَرْتُه بِالقَاعِ فَارْفَضَّ جَمْعُهُ ... وأشفيت منهم صدر كلِّ حليمِ
وَسَيفِي بِكَفِّي كَالشِّهَابِ أَهُزُّهُ ... أُجَذُّ بِهِ مِنْ عَاتِقٍ وَصَمِيمِ

(1) الكهام: الرجل الضعيف، البطيء عن النُّصرة.
(2) أفاطم: يا فاطمة. هاكِ: خذي. الرِّعديد: الجبان يرتعد عند القتال.

ربي الحكم

[المتقارب]

إذا كُنْتَ في نِعْمَةٍ فَارْعِها فَإنَّ المَعَاصِي تُزِيلُ النِّعَمْ
وَحَافِظْ عَلَيْهَا بتَقْوَى الإلهِ فَإنَّ الإلهَ سَرِيعُ النِّقَمْ
فَإنْ تُعْطِ نَفْسَكَ آمَالَهَا فَعِنْدَ مُنَاهَا يَحِلُّ النَّدَمْ
فَأَيْنَ القُرُونُ وَمَنْ حَوْلَهُمْ تَفَانُوا جَمِيعاً وَرَبِّي الحَكَمْ
وَكُنْ مُوسِراً شِئْتَ أَوْ مُعْسِراً فَما تَقْطَعِ العَيْشَ إلاّ بِهَمّ
حَلاَوَةُ دُنْيَاكَ مَسْمُومَةٌ فَلاَ تَأْكُلُ الشَّهْدَ إلاّ بِسُمّ
مَحَامِدُ دُنْيَاكَ مَذْمُومَةٌ فَلاَ تَكْسَبُ الحَمْدَ إلاّ بِذَمّ
إذا تَمَّ أَمْرٌ بَدَا نَقْصُهُ تَوَقَّعْ زَوَالاً إذا قِيلَ تَمّ
وَكَمْ قَدَرٍ دَبَّ في غَفْلَةٍ فَلَمْ يَشْعُرِ النَّاسُ حَتَّى هَجَمْ

دنيا الأحزان

[السريع]

عِشْ مُوسِراً إنْ شِئْتَ أَوْ مُعْسِراً لاَ بُدَّ في الدُّنْيَا مِنَ الغَمّ
دُنْيَاكَ بِالأَحْزَانِ مَقْرُونَةٌ لاَ تُقْطَعُ الدُّنْيَا بِلاَ هَمّ

عصبة أسلمية

[الطويل]

جَزَى اللهُ خيراً عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً صِباحَ الْوُجُوهِ صُرِّجُوا حَولَ هاشِمِ(1)
يزيد وَعَبْدُ اللهِ بِشْرٌ وَمَعْبَدٌ وَسُفْيانُ وَابْنا هاشِمٍ ذِي الْمكارِمِ

(1) صُرّجوا: تلطّخوا بالدماء. هاشم: هو هاشم بن أبي وقاص (ت٣٧هـ): صحابي جليل، وخطيب من الفرسان، يلقب بـ «المِرْقال».

وَعُـرْوَةُ لا يَـنْـأى فَـقَـدْ كَـانَ فـارِسـاً   إذَا الحَرْبُ هاجَتْ بِالقَنا وَالصَّوارِمِ
إذَا اخْـتَـلَـفَ الأَبْـطالُ وَاشْـتَـبَـكَ القَـنـا   وَكانَ حَدِيثُ الْقَوْمِ ضَرْبَ الجَماجِمِ

أبرمت أمراً

فَـلَـوْ أنّي أُطِـعْـتُ عَـصَـبْـتُ قَـوْمِـي   إلـى رُكْـنِ الـيَـمـامَـةِ أَوْ شَـآمِ
وَلَـكِـنّـي إذا أبْـرَمْـتُ أَمْـراً   مُـنِـيـتُ بِـخُـلْـفِ آراءِ الـطَّـغـامِ(1)

أبا طالب [المتقارب]

أَبا طَالبٍ عِصْمَةَ المُسْتَجيرِ   وَغَيْثَ المُحولِ وَنُورَ الظُّلَمْ
لَقَدْ هَدَّ فَقْدُكَ أَهْلَ الحِفَاظِ   فَصَلَّى عَلَيكَ وَلِيُّ النِّعَمْ(2)
وَلَـقّـاكَ رَبُّـكَ رِضْـوَانَـهُ   فَقَدْ كُنْتَ لِلمُصْطَفى خَيْرَ عَمْ

ذهب الإسلام [الطويل]

لِيَبْكِ عَلى الإِسْلامِ مَنْ كَانَ بَاكِياً   فَـقَـدْ تُـرِكَـتْ أَرْكَـانُـه وَمَـعَـالِـمُـهْ
لَـقَـدْ ذَهَـبَ الإِسْـلامُ إِلاّ بَـقِـيَّـةٌ   قَـلـيـلٌ مِـنَ الـنـاسِ الَّـذي هُـوَ لازِمَـهْ

من يقوم مقامي؟ [الكامل]

يا عَمْرُو قَدْ لاَقَيْتَ فارِسَ هِمَّةٍ   عِـنْـدَ الـلِّـقَـاءِ مُـعَـاوِدَ الإِقْـدَامِ

---

(1) الطغام: الأوباش، أراذل الناس.
(2) أهل الحفاظ: أصحاب الأنفة والشرف والعزة.

مِن آلِ هَاشِمَ مِنْ سَنَاءٍ بَاهِرٍ ... وَمُهَذَّبِينَ مُتَوَّجِينَ كِرَامِ
بِمُهَنَّدٍ عَضْبٍ رَقِيقٍ حَدُّهُ ... ذِي رَوْنَقٍ يَفْرِي الفِقَارَ حُسَامِ[1]
ومُحَمَّدٌ فِينَا كَأَنَّ جَبِينَهُ ... شَمْسٌ تَجَلَّتْ مِنْ خِلاَلِ غَمَامِ
وَاللهُ نَاصِرُ دِينِهُ ونَبِيِّهُ ... وَمُعِينُ كُلِّ مُوَحِّدٍ مِقْدَامِ
شَهِدَتْ قُرَيشٌ والبراهَم كُلُها ... أَنْ لَيْسَ فِيهَا مَن يَقُومُ مَقَامِي!

أنت أخي

[الرجز]

ويُنْسَبُ إليه ﷺ أنه قال لما قتل عَمْرَو بن عبد ودٍ:

ضَرَبْتُهُ بالسَّيفِ وَسْطَ الهَامَهْ ... بضربةٍ صَارِمَةٍ هَدَّامَهْ
فَبَكَّتت مِن جِسْمِهِ عِظَامَهْ ... وَبَيَّنَتْ مِن أَنْفِهِ إرْغَامَهْ[2]
أَنَا عَلِيٌّ صَاحِبُ الصَّمْصَامَهْ ... وَصَاحِبُ الحَوْضِ لَدَى القِيَامَهْ[3]
أَخُو رَسُولِ اللهِ ذِي العَلامَهْ ... قَدْ قَالَ إذْ عَمَّمَنِي عِمَامَهْ:
أَنْتَ أَخِي وَمَعْدِنُ الكَرَامَهْ ... وَمَنْ لَهُ مِنْ بَعْدِيَ الإِمَامَهْ!

إذا أقبلت

[الطويل]

فَمَنْ يَحْمَدِ الدُّنْيَا لِعَيْشٍ يَسُرُّهُ ... فَسَوْفَ لَعَمْري عَن قَلِيلٍ يَلُومُهَا

---

(1) مهنّد عضب: سيف صُنع في الهند، قاطع، سهل خفيف. ذو رونق: صاحب حُسْن وإشراق.
(2) إرغامه: إذلاله.
(3) الصمصامه: السيف الذي لا ينثني.

إِذَا أَقْبَلَتْ كَانَتْ عَلى الـمَرْءِ حسرة   وَإِنْ أَدْبَرَتْ كَـانَتْ كَثيراً هُمُومُها

الدهر [مجزوء الرمل]

أَنـا بِـالـدَّهْـرِ عَـلِـيـمٌ   وَأَبُــو الــدَّهْــرِ وَأُمُّــهْ
لَيْسَ يأتي الدَّهْرُ يوماً   بِـسُـرُورٍ فَـيُـتِـمُّـهْ

مهامةٍ مهمّة [الرجز]

وقال ﷺ في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري «يوم أُحُد»:

لاَ هَمَّ إِنَّ الحَارِثَ بنَ صِمَّهْ   أَهْـلُ وَفَـاءٍ صَـادِقٍ وَذِمَّـهْ
أَقْبَلَ فـي مَـهَامِةٍ مُـهِـمَّـهْ   في لَيلَةٍ لَيْلاَءَ مُدْلَهِمَّهْ[1]
بيـنَ رِمَاحٍ وَسُيُوفٍ جَـمَّـهْ   يَبْغِيْ رَسُولَ اللهِ فِيهَا ثَمَّهْ[2]

الله أكرمنا [الكامل]

اللهُ أَكْـرَمَـنَـا بِـنَـصْـرِ نَـبِـيِّـهِ   وَبِـنَـا أَقَـامَ دَعَـائِـمَ الإِسْـلاَمِ
وَبِـنَـا أَعَـزَّ نَـبِـيَّـهُ وَكِـتَـابَـهُ   وَأَعَـزَّنَـا بِـالـنَّـصْـرِ والإِقْـدَامِ
وَيَـزُورُنَـا جِـبْـرِيـلُ فـي أَبْـيَـاتِـنَـا   بِـفَـرَائِـضِ الإِسْـلاَمَ والأَحْـكَـامِ
فَـنَـكُـونَ أَوَّلَ مُـسْـتَـحِـلٍّ حِـلَّـهُ   وَمُـحَـرِّمٍ للهِ كُـلَّ حَـرَامِ
نَـحـنُ الـخِـيَـارُ مِـنَ الـبَـرِيَّـةِ كـلِّـهَـا   وَنِـظَـامُـهَـا وَنِـظَـامُ كُـلِّ زِمَـامِ

---

(1) مُدْلهِمّه: شديدة الظلمة، والبأس.
(2) ثمة: ظرف بمعنى هناك.

الـخَـائِـضُـونَ غِـمـارَ كُـلِّ كَـريـهَـةٍ وَالـضَـامِـنُـونَ حَـوادِثَ الأيَّـامِ
وَالـمُـبـرِمُـونَ قِـوَى الأمـورِ بِـعِـزَّةٍ وَالـنَّـاقِـضُـونَ مَـرائِـرَ الإبْـرامِ
فـي كُـلِّ مُـعْـتَـرَكٍ تُـطَـيِّـرُ سُـيُـوفُـنَـا فِـيـهِ الـجَـمَـاجِـمَ عَـنْ فِـراخِ الـهَـامِ
إنَّـا لَـنَـمْـنَـعُ مَـن أَرَدْنَـا مَـنْـعَـهُ وَنَـجُـودُ بِـالـمَـعْـرُوفِ لِـلْـمُـعْـتَـامِ
وَتَـرُدُّ عَـادِيَـةَ الـخَـمِـيـسِ سُـيُـوفُـنَـا وَنُـقِـيـمُ رَأْسَ الأَصْـيَـدِ الـقَـمْـقَـامِ[1]

لا تفردك الهموم

فَـمَـا نُـوَبُ الـحَـوادِثِ بَـاقِـيَـاتٍ وَلاَ الـبُـؤْسَـى تَـدُومُ وَلاَ الـنَّـعِـيـمُ
كَـمَـا يَـمْـضِـي سُـرُورُكَ وَهْـوَ جَـمٌّ كَـذلِـكَ مـا يَـسُـوؤُكَ لا يَـدُومُ
فَـلاَ تَـهْـلِـكْ عَـلـى مـا فَـاتَ وَجْـداً وَلاَ تُـفْـرِدْكَ بِـالأَسَـفِ الـهُـمُـومُ

وقال ﷺ فيما يلزم فعله مع الإخوان: [الطويل]

أَخٌ طَـاهِـرُ الأَخْـلاقِ عَـذْبٌ كَـأَنَّـهُ جَـنَـا الـنَّـحْـلِ مَـمْـزُوجاً بِـمـاءِ غَـمَـامِ
يَـزِيـدُ عَـلَـى الأَيَّـامِ فَـضْـلَ مَـوَدَّةٍ وَشِـدَّةَ إِخْـلاَصٍ وَرَعْـيَ ذِمَـامِ

لا تظلمنّ [البسيط]

وينسب إليه ﷺ :

لا تَـظْـلِـمَـنَّ إذا مَـا كُـنْـتَ مُـقْـتَـدِراً فـالـظُّـلْـمُ مَـرْتَـعُـهُ يُـفْـضِـي إِلـى الـنَّـدَمِ

(1) عادية الخميس: الخيل المغيرة من الجيش الجرّار. الأصيد: المتكبّر المتعالي. القمقام: السيد الكثير العطاء.

تَنَامُ عَيْنُكَ وَالمَظْلُومُ مُنْتَبِهٌ يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللهِ لَمْ تَنَمِ

لا تودع السرّ [البسيط]

لاَ تُوْدِعِ السِّرَّ إلاَّ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَالسِّرُّ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَكْتُومُ
وَالسِّرُّ عِنْدِيَ فِي بَيْتٍ لَهُ غَلَقٌ قَدْ ضَاعَ مِفتاحُهُ وَالبَيْتُ مَختومُ

الدهر مخلّ النظام [الوافر]

تَنَزَّهْ عَنْ مُجَالَسَةِ اللِّئَامِ وَأَلِمْ بالكِرَامِ بَنِي الكِرَامِ(1)
وَلاَ تَكُ وَاثِقاً بِالدَّهْرِ يَوْماً فَإِنَّ الدَّهْرَ مُنْحَلُّ النِّظَامِ
وَلا تَحْسِدْ على المَعْرُوفِ قَوْماً وَكُنْ مِنْهُمْ تَنَلْ دَارَ السَّلاَمِ
وَثِقْ بِاللهِ رَبِّكَ ذِي المَعَالِي وَذِي الآلاَءِ والنِّعَمِ الجِسَامِ
وَكُنْ لِلعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ وَنَاقِش فِي الحَلاَلِ وَفي الحَرَامِ
وَبِالعَوراءِ لا تَنْطِقْ وَلكِنْ بِمَا يُرْضِي الإِلٰهَ مِنَ الكَلاَمِ
وَإِنْ خَانَ الصَّدِيقُ فَلاَ تَخُنْهُ وَدُمْ بالحِفْظِ مِنْهُ وبِالذِّمَامِ
وَلا تَحْمِلِ عَلى الإِخْوانِ ضِغْناً وَخُذْ بالصَّفْحِ تَنْجُ مِنَ الأثَامِ(2)

كيف؟ [البسيط]

كَيْفِيَّةُ المَرْءِ لَيسَ المَرْءُ يُدْرِكُهَا فَكَيْفَ كَيْفِيَّةُ الجبَّارِ في القِدَمِ

---

(1) ألمِمْ: انزل.
(2) الضِّغن: الحقد والحسد، والكلام لا خير فيه.

هُـوَ الّـذِي أَنْـشَـأَ الأَشْـيَـاءَ مُـبْـتَـدِعـاً فَـكَـيْـفَ يُـدْرِكُـهُ مُـسْـتَـحْـدَثُ الـنَّـسَـمِ

نحن والغواني

[الطويل]

أَتَـصْـبِـرُ لِـلْـبَـلْـوى بـلاءً وَحِـسْـبَـةً فَـتُـؤْجَـرُ أَمْ تَـسْـلُـو سُـلُـوَّ الـبَـهَـائِـمِ
خُـلِـقْـنَـا رِجَـالاً لِـلـتَّـجَـلُّـدِ وَالأَسَـى وَتِـلْـكَ الـغَـوَانـي لـلـبُـكَـا وَالـمَـآتِـمِ

الكريم والحاجات

[الكامل]

وإِذَا طَـلَـبْـتَ إِلـى كَـريـمٍ حَـاجَـةً فَـلِـقَـاؤُهُ يَـكْـفِـيـكَ وَالـتَّـسْـلِـيـمُ
وَإِذَا رَآكَ مُـسَـلِّـمـاً ذَكَـرَ الَّـذي حَـمَّـلْـتَـهُ فَـكَـأَنَّـهُ مَـبْـرومُ

سل الأيام

[الوافر]

سَـلِ الأَيَّـامَ عَـنْ أُمَـمٍ تَـقَـضَّـتْ سَـتُـخْـبِـرُكَ الْـمَـعَـالِـمُ والـرُّسُـومُ(1)
تَـرُومُ الْـخُـلْـدَ فِـي دارِ الْـمَـنـايـا فَـكَـمْ قَـدْ رامَ مِـثْـلُـكَ مـا تَـرُو
تَـنـامُ وَلَـمْ تَـنَـمْ عَـنْـكَ الْـمَـنـايـا تَـنَـبَّـهْ لِـلْـمَـنِـيَّـةِ يـا نَـؤُو
لَـهَـوْتَ عَـنِ الْـفَـنـاءِ وَأَنْـتَ تَـفْـنـى فَـمـا شَـيْءٌ مِـنَ الـدُّنْـيـا يَـدُو
تَـمُـوتُ غَـداً وَأَنْـتَ قَـرِيـرُ عَـيْـنٍ مِـنَ الْـغَـفَـلاتِ فِـي لُـجَـجٍ تَـعُـو

---

(1) الرسوم: ج رسم. الآثار الباقية الشاهدة.

قافية النون

لا تخضعن [البسيط]

لا تَخْضَعَنَّ لمخلُوقٍ عَلى طَمَعٍ … فإنَّ ذَلِكَ وَهْنٌ مِنْكَ في الدِّينِ[1]
وَاسْتَرْزِقِ الله مِمَّا فِي خَزَائِنِهِ … فإنَّما الأَمْرُ بَيْنَ الكافِ وَالنُّونِ
إِنَّ الَّذِي أَنْتَ تَرْجُوهُ وتَأْمَلُهُ … مِنَ البَرِيَّةِ مِسْكِينُ ابنُ مِسْكِينِ
مَا أَحْسَنَ الجُودَ في الدُّنْيَا وَفي الدِّينِ … وَأَقْبَحَ البُخْلَ فِيمَنْ صِيغَ مِنْ طِينِ
مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا … لاَ بَارَكَ الله فِي دُنْيَا بِلا دِينِ
لَوْ كَانَ بِاللُّبِّ يَزْدَادُ اللَّبِيبُ غِنًى … لَكَانَ كُلُّ لَبِيبٍ مِثْلَ قَارُونِ
لكِنَّمَا الرِّزْقُ بِالمِيزَانِ مِنْ حَكَمٍ … يُعْطِي اللَّبِيبَ وَيُعْطِي كُلَّ مَأْفُونِ[2]

طيّ المكاره[3] [الكامل]

لاَ تَكْرَهِ المَكْرُوهَ عِنْدَ نُزُولِهِ … إِنَّ المَكَارِهَ لَم تَزَلْ مُتَبَايِنَهْ

---

(1) وهن: ضعف.
(2) مأفون: ضعيف الرأي. انظر المعجم الوسيط، مادة «أفن».
(3) البيتان في «الفرج بعد الشدة» للتنوخي، وقد صرّح بنسبتها لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

كَمْ نِعْمَةٍ لَم تَسْتَقِلَّ بِشُكْرِهَا ... للهِ فِي طَيِّ المَكَارِهِ كَامِنَهْ

معي مجنّي (1)

[الرجز]

قَدْ عَرَفَ الحَرْبُ العَوانُ أَنّي ... بازِلُ عامَيْنِ حَديثُ سِنّ (2)

سَنَخْنَحُ اللَّيلِ كَأَنِّي جِنّي ... أَسْتَقْبِلُ الحَرْبَ بِكُلِّ فَنّ

مَعِي سِلاحِي وَمَعِي مِجَنّي ... وَصارِمٌ يُذْهِبُ كُلَّ ضِغْنِ (3)

أُقْصِي بِهِ كُلَّ عَدُوٍّ عَنّي

الحظ

مَا لا يَكُونُ فَلاَ يَكُونُ بِحِيلَةٍ ... أَبداً وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ

سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ ... وَأَخُو الجَهالَةِ مُتْعَبٌ مَحْزُونُ

يَسْعَى القَوِيُّ فَلاَ يَنَالُ بِسَعْيِهِ ... حَظّاً، وَيَحْظَى عَاجِزٌ وَمَهِينُ

بمن ابتلاني

وَلَو أَنّي بُلِيتُ بِهَاشِمِيّ ... خُؤُولَتُهُ بَنُو عَبْدِ المَدَانِ

---

(1) جاء في «الفائق» للزمخشري:

بازل عامين حديث سنّي ... سنحنح الليل كأني جني

لمثل هذا ولدتني أمّي ... ما نقم الحرب العوان مني

ويروى: «سمعمع كأنني من جنّ». والرجز موجود في شرح شواهد المغني للسيوطي.

(2) **الحرب العوان**: الحرب المتكرّرة.

(3) **المجنّ**: التُّرس. **الضغن**: الحقد.

صَبَرتُ عَلى عَدَاوَتِهِ ولكِنْ ... تَعَالَوا فَانْظُرُوا بِمَنِ ابْتَلاَنِي

احفظ نفسك [الكامل]

هـذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ ... يَا أَيُّهَا المَرْءُ بِإِخْوانِ
إِخْوَانُهُ كُلُّهُمُ ظَالِمٌ ... لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ
يَلقَاكَ بِالبِشْرِ وَفي قَلْبِهِ ... دَاءٌ يُوارِيهِ بِكِتْمَانِ
حَتَّى إِذَا مَا غِبْتَ عَنْ عَيْنِهِ ... رَمَاكَ بالزُّورِ، وَالبُهتَانِ
هـذا زَمَانٌ هَكَذا أَهْلُهُ ... بِالوِدِّ لاَ يَصْدُقُكَ اثْنَانِ
يَا أَيُّها المَرْءُ فَكُنْ مُفْرَداً ... دَهْرَكَ لاَ تَأْنَسْ بِإِنْسَانِ
وَجَانِبِ النَّاسَ وَكُنْ حَافِظاً ... نَفْسَكَ في بَيتٍ وَحِيطَانِ

غدوٌّ ورواح [مجزوء الكامل]

دُنْيَا تَحُولُ بِأَهْلِهَا ... فِي كُلِّ يَومٍ مَرَّتَيْنِ
فَغُدُوُّهَا لِتَجَمُّعٍ ... وَرَوَاحُهَا لِشَتَاتِ بَيْنِ

الصبر مفتاح [مخلع البسيط]

الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرَجَّى ... وَكُلُّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ
فَاصْبِرْ وإِنْ طَالَتِ اللَّيَالي ... فَرُبَّمَا طَاوَعَ الحَرُونُ(1)
وَرُبَّمَا نِيلَ بِاصْطِبَارٍ ... مَا قِيلَ هَيهَاتَ مَا يَكُونُ

(1) الحرون: المعاند، المكابر.

إذا هبَّتْ

إذا هَـبَّـتْ رِيَـاحُـكَ فـاغْـتَـنِـمْـهَـا ... فَـعُـقْـبَـى كُـلِّ خَـافِـقَـةٍ سُـكُـونُ
وَلاَ تَـغْـفَـلْ عَـنِ الإِحْـسَـانِ فِـيـهـا ... فَـمَـا تَـدْرِي الـسُّـكُـونُ مَـتَـى يَـكُـونُ

فظلَّ وبتُّ [الطويل]

تـنـكـرَ لـي دهـري، ولـم يـدرِ أنـنـي ... أعِـزّ وروعـات الـخـطـوبِ تـهـونُ
فظلَّ يريني الخطبَ كيف اعتداؤه ... وبـتُّ أريهِ الـصـبرَ كـيـف يـكـون؟!

خاب [السريع]

هَـوِّنِ الأَمْـرَ تَـعِـشْ فـي رَاحَـةٍ ... كُـلُّ مـا هَـوَّنْـتَ إِلاَّ سَـيَـهُـونُ
لَـيْـسَ أَمْـرُ الـمَـرْءِ سَـهْـلاً كُـلّـهُ ... إِنَّـمَـا الأَمْـرُ سُـهُـولٌ وَحُـزُونُ
تَـطْـلُـبُ الـرّاحَـةَ فـي دَارِ الـعَـنَـا ... خَـابَ مَـنْ يَـطْـلُـبُ شَـيْـئـاً لا يَـكُـونُ

أحدوثة [المديد]

عُـدَّ مِـنْ نَـفْـسِـكَ الـحـياةَ فَـصُـنـهـا ... وَتَـوَقَّ الـدُّنْـيـا وَلاَ تَـأْمَـنَـنْـهَـا
إِنَّـمـا جِـئْـتَـهـا لِـتَـسْـتَـقْـبِـلَ الـمَـوْتَ ... وَأُدْخِـلْـتَـهـا لِـتُـخْـرَجَ عـنـهـا
سَـوْفَ يَـبْـقَـى الـحَـدِيـثُ بَـعْـدَكَ فـانْـظُـرْ ... أَيَّ أُحْـدُوثَـةٍ تُـحِـبُّ فَـكُـنْـهَـا[1]

---

(1) أحدوثة: حديث. انظر المعجم الوسيط، مادة «حدث».

مخضوب البنان

[الطويل]

تَمَتَّعْ بِها ما ساعَفَتْكَ وَلا تَكُنْ ... عَلَيْكَ شَجًى فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللِّيانَ فَإِنَّها ... لِغَيْرِكَ مِنْ خِلاَّنِها سَتَلِينُ
وَإِنْ حَلَفَتْ لا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَها ... فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنانِ يَمِينُ

تعزية

[البسيط]

وقال ﷺ حين عزّى عمر بن الخطاب ﷺ :

إِنَّا نُعَزِّيكَ لاَ إِنَّا عَلى ثِقَةٍ ... مِنَ الحَياةِ وَلكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
فَلاَ المُعَزَّى بِباقٍ بَعْدَ مَيِّتِهِ ... وَلا المُعَزِّي وَلَوْ عاشَا إِلى حِينِ

بساط العزّ

نَحْنُ الكِرَامُ بَنُو الكِرَامِ ... وطِفْلُنَا في المَهْدِ يُكْنَى
إِنَّا إذَا قَعَدَ اللِّئَامُ ... عَلى بِسَاطِ العِزِّ قُمْنَا

وقال ﷺ لمحمد بن الحنفية في حرب الجَمَل:

إِقْحَمْ فلا تَنَالُكَ الأَسِنَّهْ ... وَإِنَّ لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّهْ

عند اللقا

[الرجز]

اليومَ أبلو حَسَبي وديني ... بصارمٍ تحملُه يميني
عند اللقا أحمي به عَريني

خَرَجَ «يوم النهروان» رجلٌ من الخوارج، فحمل على الناس وهو يقول:

أَضـربُـكـم ولـو أرى أَبـا الـحَـسـنْ   أَلـبِـسـتُـهُ بـصـارمـي ثـوبَ الـغَـبَـنْ[1]

فخرج الإمام علي ﷺ وهو يقول:

يـا أَيـهـذا الـمـبـتـغـي أَبـا الـحَـسَـنْ   إِلـيـكَ فـانـظـرْ أَيُـنـا يـلـقـى الـغَـبـنْ

وحمل عليه علي ﷺ وشكَّه بالرمح وتركه فيه وانصرفَ وهو يقول: لقد رأيت أبا الحَسَن فرأيت ما تكره.

إلهي لا تعذِّبْني [الوافر]

إِلـهِـي! لاَ تُـعَـذِّبْـنِـي فَـإِنِّـي   مُـقِـرٌّ بِـالَّـذِيْ قَـدْ كَـانَ مِـنِّـيْ

فَـمَـا لـي حِـيـلَـةٌ إِلاَّ رَجَـائِـي   بِـعَـفْـوِكَ إِنْ عَـفَـوْتَ وحُـسْـنُ ظَـنِّـي

فَـكَـمْ مِـنْ زَلَّـةٍ لـي فـي الـخَـطَـايَـا   عَـضَـضْـتُ أَنـامِـلِيْ وَقَـرَعْـتُ سِـنِّـي[2]

يَـظُـنُّ الـنَّـاسُ بِـي خَـيْـراً وَإِنِّـي   لَـشَـرُّ الْـخَـلْـقِ إِنْ لَـمْ تَـعْـفُ عَـنِّـي!

وَبَـيْـنَ يَـدَيَّ مُـخْـتَـبَـسٌ طَـوِيـلٌ   كَـأَنِّـي قَـدْ دُعِـيـتُ لَـهُ كَـأَنِّـي

أُجِـنُّ بِـزَهْـرَةِ الـدُّنْـيَـا جُـنُـونـاً   وَأُفْـنِـي الـعُـمْـرَ مِـنْـهَـا بـالـتَّـمَـنِّـي

فَـلَـوْ أَنِّـي صَـدَقْـتُ الـزُّهْـدَ فِـيْـهَـا   قَـلَـبْـتُ لـهـا ظَـهْـرَ الـمِـجَـنِّ

وما يدري الفتى [الوافر]

وَمَـنْ كَـرُمَـتْ طَـبَـائـعُـهُ تَـحَـلَّـى   بِـآدَابٍ مُـفَـصَّـلَـةٍ حِـسَـانِ

---

(1) الغَبن: الضعف والذل.

(2) كناية عن الندم.

وَمَنْ قَلَّتْ مَطَامِعُهُ تَغَطَّى مِنَ الدُّنْيَا بِأَثْوَابِ الأَمَانِ
وَما يَدْرِي الفَتَى مَاذا يُلاقِي إذا مَا عَاشَ مِن حَدَثِ الزَّمانِ؟!
فَإنْ غَدَرَتْ بِكَ الأَيَّامُ فَاصْبِرْ وَكُنْ بِاللهِ مَحْمُودَ المَعَانِي
وَلاَ تَكُ سَاكِناً فِي دَارِ ذُلٍّ فَإنَّ الذُّلَّ يُقْرَنُ بالْهَوانِ
وإنْ أَوْلاَكَ ذُو كَرَمٍ جَمِيلاً فَكُنْ بِالشُّكرِ مُنْطَلِقَ اللِّسَانِ

الدهر أدّبني [البسيط]

الدَّهْرُ أَدَّبَنِي، وَاليَأْسُ أَغْنَانِي وَالفَوْتُ أَقْنَعَنِي، وَالصَّبْرُ رَبَّانِي
وَأَحْكَمَتْنِي مِنَ الأَيَّامِ تَجْرِبَةٌ حَتَّى نَهَيْتُ الذِي قَدْ كَانَ يَنْهَانِي

ويبكي سنة [المتدارك]

إِذَا المَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهْ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَزْيَنَهْ
وَأُعْجِبَ بِالْعُجْبِ فَاقْتَادَهُ وَتَاهَ بِهِ التِّيهُ فَاسْتَحْسَنَهْ
فَدَعْهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ سَيَضْحَكُ يَوماً وَيَبْكِي سَنَهْ

. . . . [الرجز]

سَيْفُ رَسُولِ اللهِ فِي يَمِينِي وَفِي يَسَارِي قَاطِعُ الوَتِينِ(1)
فَكُلُّ مَنْ بَارَزَنِي يَجِينِي أَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ عَنْ قَرِينِي

(1) **الوتين**: عرق في القلب يجري منه الدم للعروق الأخرى.

مُـحَـمَّـدٍ وَعَـنْ سَـبِـيـلِ الـدِّيـنِ هَـذا قَـلِـيـلٌ مِـنْ طِـلابِ الـعِـيـنِ

فاعف عني [الوافر]

إلـهِـي أَنْـتَ ذُوْ فَـضْـلٍ وَمَـنٍّ وَإنِّـي ذُو خَـطـايـا فَـاعْـفُ عَـنِّـي!
وَظَـنِّـي فِـيـكَ يَـا رَبِّـي جَـمِـيـلٌ فَـحَـقِّـقْ يَـا إلـهِـي حُـسْـنَ ظَـنِّـي

الغلام القرشي [الرجز]

أَنَـا الْـغُـلامُ الْـقُـرَشِـيُّ الْـمُـؤْتَـمَـنْ الْـمَـاجِـدُ الأَبْـلَـجُ لَـيْـثٌ كَـالـشَّـطَـنْ[1]
يَـرْضَـى بِـهِ الـسَّـادَةُ مِـنْ أَهْـلِ الـيَـمَـنْ مِـنْ سـاكِـنِـي نَـجْـدٍ وَمِـنْ أَهْـلِ عَـدَنْ

حصون النساء [الكامل]

لا تَـأْمَـنَـنَّ مِـنَ الـنِّـسـاءِ وَلَـوْ أَخـاً مـا فِـي الـرِّجـالِ عَـلَـى الـنِّـسـاءِ أَمِـيـنُ
إنَّ الأَمِـيـنَ وَإنْ تَـعَـفَّـفَ جُـهْـدَهُ لا بُـدَّ أَنَّ بِـنَـظْـرَةٍ سَـيَـخُـونُ
الْـقَـبْـرُ أَوْفَـى مَـنْ وَثِـقْـتُ بِـعَـهْـدِهِ مـا لِـلْـنِّـسـاءِ سِـوَى الْـقُـبُـورِ حُـصُـونُ

(1) الأبلج: الباسم، الطلق الوجه. الشطن: الشديد العسير على أعدائه.

قافية الهاء

وإياك وإياه [مجزوء الوافر]

وقال ﷺ لرجلٍ كره صحبة رجل[1]:

فَلاَ تَصْحَبْ أَخَا الجَهْلِ ... وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَرْدَى ... حَلِيماً حِينَ آخَاهُ
يُقَاسُ المَرْءُ بِالمَرْءِ ... إِذَا مَا هُوَ مَاشَاهُ
وَلِلْقَلْبِ عَلى القَلْبِ ... دَلِيلٌ حِيْنَ يَلْقَاهُ
وَلِلشَّيءِ مِنَ الشَّيءِ ... مَقَايِيسٌ وَأَشْبَاهُ
وَفي العَيْنِ غِنًى لِلعَيْنِ ... أَنْ تَنْطِقَ أَفْوَاهُ

الساعة التي أنت فيها [الخفيف]

الغنى في النفوسِ والفقرُ فيها ... إنْ تجزَّت فقلَّ ما يَجزيها
علِّلِ النفسَ بالقنوع وإلاّ ... طلبتْ منكَ فوقَ ما يكفيها
ليس فيما مضَى ولا في الذي لم ... يأت من لذة لمُستَحليها

---

(1) أورد الخطيب البغدادي هذه الأبيات بحذف الثلاثة الأخيرة منها في «تاريخ بغداد».

إنـمـا أَنـتَ طـولَ عـمـرِكَ مـا عُـمِّـ ـرت بـالـسـاعـةِ الـتـي أَنـتَ فـيـهـا

رواء الرجال

[المتقارب]

أَصُمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْفِظَاتِ وَأَحْـلُـمُ وَالـحِـلْـمُ بـي أَشْـبَـهُ
وَإِنّـي لأَتْـرُكُ حُـلْـوَ الـكَـلامِ لِـئَـلاً أُجَـابَ بِـمَـا أَكْـرَهُ
إِذَا مَا اجْتَرَرْتُ سَفَاهَ السَّفِيهِ عَـلَـيَّ فَـإِنّـي أَنَـا الأَسْـفَـهُ
فَـلا تَـغْـتَـرِرْ بِـرُوَاءِ الـرِّجَـالِ وإِنْ زَخْـرَفُـوا لَـكَ أَوْ مَـوَّهُـوا
فَكَمْ مِنْ فَتًى يُعْجِبُ النَّاظِرِينَ لَـهُ أَلْـسُـنٌ وَلَـهُ أَوْجُـهُ
يَـنَـامُ إِذَا حَـضَـرَ الْـمَـكْـرُمَـاتِ وَعِـنْـدَ الـدَّنَـاءَةِ يَـسْـتَـنْـبِـهُ

ربما

[الكامل]

ولـربـمـا اخـتـزنَ الـكـريـمَ لـسـانُه حـذَر الـجـواب وإنـه لـمـفـوَّهُ
ولـربـمـا ابـتـسـمَ الـوقـورُ من الأذى وفـؤادُه مـن حـرِّه يـتـأوَّهُ

إيها

[مجزوء الرمل]

أَنَـا لِـلـحَـرْبِ إِلـيْـهَـا وَبِـنَـفْـسِـي أَتَّـقِـيـهَـا
نِـعْـمَـةٌ مِـنْ خَـالِـقِ من بها قد خَصَّنِيهَا
لَنْ تَرى في حَومَةِ الْهَيْـ جَاءِ لي فِيهَا شَبِيهَا
وَلِيَ السُّبْقَةُ في الإِسْـ لامِ طِـفْـلاً وَوَجِـيـهَـا
وَلِـيَ الـقُـرْبَـةُ إِنْ قَـا مَ شَـرِيـفٌ يَـنْـتَـمِـيـهَـا

زقّني بالعلم زقاً فيه قد صرت فقيها
وَلِيَ الفَخْرُ عَلى النّا سِ بفاطِمِ وَبَنِيهَا
ثُمّ فَخْرِي بِرَسُولِ اللهِ إِذْ زَوّجَنِيهَا
لي وقعاتٌ بِبَدْرٍ يَومَ حَارَ النَّاسُ فِيهَا
وَبِأُحُدٍ وَحُنَيْنٍ ثم صَولاتٌ تَلِيهَا
وَأَنَا الحَامِلُ لِلرّا يَةِ حَقّاً أَحْتَوِيهَا
وَإِذَا أَضْرَمَ حَرْباً أَحْمَدٌ قَدَّمَنِيهَا
وَإِذَا نَادَى رَسولُ اللهِ نَحْوِي قُلْتُ: إِيهَا

والموت يطويها [البسيط]

النّفْسُ تَبكي على الدُّنْيَا وَقَدْ عَلِمْت أَنَّ السَّلامَةَ فِيهَا تَرْكُ مَا فِيهَا
لاَ دَارَ لِلْمَرْءِ بَعْدَ المَوْتِ يَسْكُنُهَا إلاّ الّتي كَانَ قَبْلَ المَوْتِ بَانِيهَا
فإنْ بَنَاهَا بِخَيْرٍ طَابَ مَسْكَنُهَا وإنْ بَنَاهَا بِشَرٍّ خَابَ بَانِيهَا
أَينَ المُلُوكُ الّتي كَانَتْ مُسَلطنةً حَتّى سَقَاهَا بِكَأْسِ المَوتِ سَاقِيهَا؟
أَمْوالُنَا لِذَوِي المِيرَاثِ نَجْمَعُهَا وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ نَبْنِيهَا
كَمْ مِنْ مَدَائِنَ في الآفَاقِ قَدْ بُنِيَتْ أَمْسَتْ خَرَاباً وَدَانَ المَوتُ دانيها
لكلِ نفسٍ وإنْ كانت على وجَلٍ من المنيَّةِ آمالٌ تقوِّيها!
فالمرءُ يَبْسُطها والدهرُ يقبضُها والنفس تنشرُها والموتُ يطويها!

والنصر بالله [السريع]

يـا أَكْـرَمَ الـخَـلْـقِ عَـلـى اللهِ   وَالمُصْطَفى بالشَّرَفِ البَاهِي
مُحَمَّدُ المُخْتَارُ مَهْمَا أَتى   مِنْ مُحْدَثٍ مُسْتَفْظَعٍ ناهِي
فـانْـدُبْ لَـهُ حَـيْـدَرَ لاَ غَـيْـرَهُ   فَلَيْسَ بالغَمْرِ وَلاَ اللاَّهِي
تَرَى عِمَادَ الكُفرِ مِنْ سَيفِهِ   مُـنَـكَّـسـاً بَـاطِـلُـهُ وَاهِـي
هَلِ العِدَى إِلاَّ ذِئَابٌ عَوَتْ   مَعْ كُلِّ نَاسٍ نَفْسَهُ سَاهي
سَيُهْزَمُ الجَمعُ عَلى عَقْبِهِ   بِـحَـيْـدَرٍ والـنَّـصْـرُ بـالله

ولا أرى معاوية [الرجز]

قال ﷺ يوم صِفِّين إذ أفضى إلى مضرب معاوية ﷺ :

أَضْـرِبُـهُـمْ وَلا أَرى مُـعـاوِيَـهْ   اَلأَخزر الـعَـيْـنِ الـعَظِـيمِ الـحَـاوِيَـهْ

ذكر هذا الطبري وابن الأثير في تاريخيهما وفي بعض نسخ الديوان زيادات عليهما هي:

هَـوَتْ بِـهِ فِـي الـنَّـارِ أُمُّ هـاوِيَـهْ   جـاوَرَهُ فِـيـهـا كِـلابٌ عـاوِيَـهْ

وصرّح المسعودي في «مروج الذهب» أن هذا الشعر هو لبديل بن ورقاء قاله في ذلك اليوم والله أعلم.

رُبَّ

عَـجَـبـاً لِـلـزمـانِ فـي حَـالَـتَـيْـهِ   وَبَـلاءٍ ذَهَـبْـتُ مِـنْـهُ إِلَـيْـهِ
رُبَّ يَـوْمٍ بَـكَـيْـتُ مِـنـه فَـلَـمَّـا   صِـرْتُ فـي غَـيْـرِهِ بَـكَـيْـتُ عَـلَـيْـهِ!

لا تعتبنّ

[الكامل]

لاَ تَـعْـتِـبَـنَّ عَـلـى الـعِـبَـادِ فَـإِنَّـمَـا   يـأْتِـيـكَ رِزْقُـكَ حِـيـنَ يُـؤْذَنُ فِـيـهِ
سَـبَـقَ الـقَـضَـاءُ لِـوَقْـتِـهِ فَـكَـأَنَّـهُ   يـأْتِـيـكَ حِـيـنَ الـوَقْـتِ أَوْ تَـأْتِـيـهِ
أوثـق بِـمَـولاَكَ الْـكَـرِيـمِ فَـإِنَّـهُ   بِـالْـعَـبْـدِ أَرْأَفُ مِـنْ أَبٍ بِـبَـنِـيـهِ
وَأَسِـغْ غِـنَـاكَ وَكُـنْ لِـفَـقْـرِكَ صَـائِـنـاً   يُـضْـنِـي حَـشَـاكَ وَأَنـتَ لا تُـشْـفِـيـهِ
فَـالـحُـرُّ يُـنْـحِـلُ جِـسْـمَـهُ إِعْـدَامُـهُ   وكَـأَنَّـهُ مِـن جِـسْـمِـهِ يُـخْـفِـيـهِ

قافية الواو

قضاء سابق

[الطويل]

أَرى حُمُراً ترعى وتأكل مَا تهوى وأسداً جياعاً تظمأ الدهرَ ما تروى
وأشرافَ قومٍ ما ينالون قُوتهم وقوماً لئاماً تأكل «المنَّ والسلوى»
قضاءٌ لخلَّاقِ الخلائقِ سابقٌ وليس على ردّ القضا أَحدٌ يَقْوَى
ومَن عَرَفَ الدهرَ الخؤونَ وصرفِهِ تصبَّر للبلوى ولم يُظهِرِ الشكوى[1]

---

(1) تصبَّر: تكلّف الصبر.

قافية الياء

مصائب[1] [الكامل]

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تُرْبَةَ أَحْمَدٍ ... أَنْ لاَ يَشُمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبٌ لَوْ أَنَّهَا ... صُبَّتْ عَلَى الأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا

لا أنسى أحمد [الطويل]

أَلاَ طَرَقَ النَّاعِي بِلَيْلٍ فَرَاعَنِي ... وَأَرَّقَنِي لَمَّا اسْتَهَلَّ مُنَادِيَا
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ الَّذِي أَتَى: ... أَغَيْرَ رَسُولِ اللهِ أَصْبَحْتَ نَاعِيَا
فَحَقَّقَ ما أَشْفَقْتُ مِنْهُ وَلَمْ يُبَلْ ... وَكَانَ خَلِيلِي عُدَّتِي وَجَمَالِيَا
فَوَاللهِ لاَ أَنْسَاكَ أَحْمَدُ مَا مَشَتْ ... بِيَ العِيسُ في أَرْضٍ وَجَاوَزْتُ وَادِيَا
وكُنْتُ مَتَى أَهْبِطْ مِنَ الأَرْضِ تَلْعَةً ... أَجِدْ أَثَراً مِنْهُ جَدِيداً وَعَافِيَا[2]
جَوَادٌ تَشَظَّى الخَيلُ عَنْهُ كَأَنَّمَا ... يَرَيْنَ بِهِ لَيْثاً عَلَيْهِنَّ ضَارِيَا[3]

---

(1) يقال: إن هذين البيتان لفاطمة الزهراء رضي الله عنها، تمثّلت بهما بعد وفاة خاتم النبيين ﷺ، والله أعلم.

(2) العافي: الدارس، المندثر.

(3) تشظّى: تهرب.

مِنَ الأُسْدِ قَدْ أَحْمَى العَرِينَ مَهَابَةً تَفَادَى سِبَاعُ الأَرْضِ مِنْهُ تَفَادِيَا
شَدِيدٌ جَرِيءُ النَّفْسِ نَهْدٌ مُصَدَّرٌ هُوَ المَوتُ مَغْدُوٌّ عَلَيْهِ وَغَادِيَا[1]
أَتَتْكِ رَسُولَ اللهِ خَيْلٌ مُغِيرَةٌ تُثِيرُ غُبَاراً كَالضَّبَابَةِ كَابِيَا
إِلَيكَ رَسُولَ اللهِ صَفٌّ مُقَدَّمٌ إِذَا كَانَ ضَرْبُ الهَامِ نَقعاً تَفَانِيَا

القناعة والرجولة [المتقارب]

إِذَا أَظْمَأَتْكَ أَكُفُّ الرِّجَالِ كَفَتْكَ القَنَاعَةُ شَبْعاً وَرِيَّا
فَكُنْ رَجُلاً رِجْلُهُ فِي الثَّرى وَهَامَةُ هِمَّتِهِ فِي الثُّرَيَّا
أَبِيّاً لِنَائِلِ ذِي ثَرْوَةٍ تَرَاهُ لِمَا فِي يَدَيْهِ أَبِيَّا
فَإِنَّ إِرَاقَةَ مَاءِ الحَيَاةِ دون إِرَاقَةِ مَاءِ المُحَيَّا!

. . . .

وَكَمْ للهِ مِنْ لُطْفٍ خَفِيٍّ يَدِقُّ خَفَاهُ عَنْ فَهْمِ الذَّكِيِّ
وَكَمْ يُسْرٍ أَتَى مِن بَعْدِ عُسْرٍ فَفَرَّجَ كُرْبَةَ قلب الشَّجِيِّ
وَكَمْ أَمْرٍ تُسَاءُ بِهِ صَبَاحاً وَتَأْتِيكَ المَسَرَّةُ بالعَشِيِّ
إذا ضاقتْ بك الأحوالُ يوماً فثق بالوَاحِدِ الفردِ العليِّ
توسَّلْ بالنبيّ في كلّ خَطْبٍ يهونُ إذا توسَّلَ بالنبيّ
ولا تجزعْ إذا ما نابَ خَطْبٌ فكم لله من لُطْفٍ خفيّ

(1) نهد: متقدّم، جريء.

مساجلة النهروان [الرجز]

وقد حمل رجلٌ من الخوارج «يوم النهروان» على أصحاب علي ﷺ وهو يقول[1]:

أَضربُكم ولو أَرى علياً ... أَلبسته أبيض مشرفيّا

فخرج إليه ﷺ وهو يقول:

يَا أَيُّهذا المُبْتَغي عَليّاً ... إنـي أَراكَ جَاهلاً شقيّا

قد كنتُ عن كفاحه غنياً ... هلمّ فَابْرُزْ هَهُنَا إليّا!

ثابتُ العقل [مجزوء الرمل]

أنا مُذ كُنتُ صَبِيّا ... ثابتَ العَقْلِ جَرِيّا[2]

أَقتُلُ الأَبْطال قَهراً ... ثُمّ لا أَفْزَعُ شَيّا

يا سِباعَ البَرّ زِيغي ... وَكُلِي ذَا اللَحْمِ نيّا

فلا تحسد [الهزج]

إِذَا ما شئتَ أَنْ تَحيَا ... حَيَاةً حُلْوَةَ المحيَا

فَلا تَحسُدْ وَلاَ تَبْخَلْ ... وَلاَ تَحرَصْ على الدُنْيا

---

(1) ذكر هذا صاحب «مروج الذهب».

(2) جريا: جريئاً.

احتراس [الطويل]

وَمُـخـتَـرِسٍ مِنْ نَـفـسِـهِ خَـوْفَ ذِلَّـةٍ تَـكُـونُ عَـلَـيْـهِ حُـجَّـةً هِـيَ مَـاهِـيَـا
فَـقَـلَّـصَ بُـرْدَيْـهِ وَأَفْـضَـى بِـقَـلْـبِـهِ إلـى الـبِـرِّ والـتَّـقْـوَى فَـنَـالَ الأَمَـانِـيَـا
وَجَـانَـبَ أَسْـبَـابَ الـسَّـفَـاهَـةِ وَالـخَـنـا عَـفَـافـاً وَتَـنْـزِيـهـاً فَـأَصْـبَـحَ عَـالِـيَـا[1]
وَصَـانَ عَـنِ الـفَـحْـشَـاءِ نَـفْـسـاً كَـرِيـمَـةً أَبَـتْ هِـمَّـةً إلاَّ الـعُـلَـى والـمَـعَـالِـيَـا
تَـراهُ إِذَا ما طَـاشَ ذُو الـجَـهْـلِ وَالـصِّـبا حَـلِـيـمَـاً وَقُـوراً صَـائِـنَ الـنَّـفْـسِ هَـادِيَـا
لَـهُ حِـلْـمُ كَـهْـلٍ فـي صَـرَامَـةِ حَـازِمٍ وَفي العَيْنِ إِنْ أَبْصَرْتَ أَبْصَرْتَ سَاهِيَا
يَـرُوقُ صَـفَـاءُ الـمَـاءِ مِـنْـهُ بِـوَجْـهِـهِ فَأَصْبَحَ مِنْهُ المَاءُ في الوَجْهِ صَافِيَا
وَمِـنْ فَـضْـلِـهِ يَـرعَـى ذِمَـامـاً لِـجَـارِهِ وَيَـحْـفَـظُ مِـنْـهُ الـعَـهْـدَ إِذْ ظَـلَّ رَاعِـيَـا
صبوراً عَلى صَرْف الليالي ودرئها كَـتُـومـاً لأَسْـرَارِ الـضَّـمِـيـرِ مُـدَارِيَـا
لَـهُ هِـمَّـةٌ تَـعْـلُـو عَـلـى كُـلِّ هِـمَّـةٍ كَما قَدْ عَلاَ البَدْرُ النُّجُومَ الدَّرَارِيَا!

سؤال عن كل شيء [الوافر]

وَلَـوْ أَنَّـا إِذَا مِـتْـنَـا تُـرِكْـنَـا لَـكَـانَ الـمَـوْتُ رَاحَـةَ كُـلِّ حَـيِّ
وَلَـكِـنَّـا إِذَا مِـتْـنَـا بُـعِـثْـنَـا وَنُـسْـأَلُ بَـعْـدَ ذا عَـنْ كُـلِّ شَـيِّ

تمّ بحمد الله وتوفيقه، ديوان الأسد الغالب

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(1) الخنا: الفحش.

الفهرس

تصدير 7
ترجمة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه 8
تأمّلات في شِعْر عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه 10
قافية الألف والهمزة 13
أهلُ العلمِ أحياء 13
تغيّرتِ المَودّةُ 14
دع ذكرهنّ 14
جمعُ الأموال 15
تحرّز من الدنيا 15
حالان وسجالان 15
إخوان الصَّفا 16
تبلّغ باليسير 16
تكفين النبي ﷺ 16
كلُّنا على طاعة الرحمٰن 17
الحياةُ الدنيا 17
طلب المعيشة 18
قافية الباء 19
الشورى 19
الكاشر 19
بنو الحرب 19
منا النبيّ 20
فاقترب 20

الإنسان بدينه 21
الفرج القريب 21
صبرا 21
دمعة 22
رجلان 22
حمرة الحدق 23
أعجب وأصعب 24
مبارزة 24
تبت يداك 25
ذهب الوفاء 25
نصائح عليّة 25
الدهر 26
ازبأ بنفسك 26
صبور 27
قلّة المال 27
الفقر غالبني 27
الأرزاق حظّ وقسمة 27
العقل 27
أعجب العجب 28
ها أنذا! 28
الفخر والفاخر 28
راحات 29
أدبت نفسي 29
مدارة الرجال 30
زاد بالإحراق 30
تفضل! 30

ما ظفرت بصديق 31
زر غباً تزدد حباً 31
شيئان 31
الدهر 31
قبر الحبيب 32
لعنة الله على الكاذبين 32
كأس المنايا 33
سبحانك! 33
النبيّ المهذّب 33
البطل المجرّب 34
بيت العزّ 34
الغلام الغالبي 34
أحمي ذماري 35
من يلقني 35
دارنا وداركم 35
أنا والليل 36
الأزد سيفي 36
أصحابي 38
وصية والدٍ 38
الجود 40
جازع 40
لا تفخرنّ 40
خوف شديد 41
حبيبي لا يغيب 42
الرمس 42
العلم والأدب 42

الهيجاء 43
القصيدة الزينبيَّةُ 43
قافية التاء 48
ثأر 48
حقيق 48
بناء 49
المرء حيث يجعل نفسه 49
لا تكثر الشكوى 49
الصمت دُرٌّ 49
كان وكانت 50
ليس للدنيا ثبوت 50
لا بُدَّ 50
أخاف أن تطول حياتي 50
احبسي اللحظات 51
قافية الجيم 52
عند التناهي 52
الحاجة إلى الجهل 52
قافية الحاء 53
ما أشبه الليلة بالبارحة 53
الأناة 53
الليل داج 53
لا تُفْشِ سرَّك 54
قافية الخاء 55
أفلح 55
قافية الدال 56
أخو المصطفى 56

السعد لا يبقى 57
برق المعالي 57
فوائد السفر 59
عون الله 59
الأرزاق 60
همّي من الدنيا 60
ماضي الأمس 60
وحدي 61
سكرة المنايا 61
الموت 61
ما أكثر الناسَ 62
سهام الموت 62
قريب من الهلاك 62
رثاء أَب 62
كأنّهم 64
مروءة 64
قافية الذال 66
الدهر ساعة 66
قافية الرّاء 67
مساجلة 67
أمر منكر 68
مخالفة النفس 68
الأيام 69
أنا وقريش 69
لو أن عندي 70
لا تحسبنّي غرًّا 70

الحرب 71
الصّبْر 71
شكوى 71
تبتل 72
وفيك انطوى العالم الأكبر 72
أنا عليٌّ فاسألوني 73
أنا والدهر 73
أوّل ليلة في القبر 73
كلامك أحب من عطائك 74
هذه الدنيا 74
قلت مروءات أهل الأرض 74
الدنيا والمقادير 75
الساعون في الشر 75
صحيح الفكر 76
عواقب! 76
الجهل موت 77
الآداب في الصغر 77
حاول، لا تقعد بمعجزة 77
نظر المهيمن 78
غنى النفس 78
هون عليك 78
أفيقوا 78
سالمتك الليالي 78
الغنى والفقر 79
دليل 79
مفارقة 79

ذهب الرجال 79
أعلى الناس قذراً 80
آمِن! 80
الأطفال 80
الشيب 80
من شاء بعدك فليمت 81
رهط النبي ﷺ 81
حتى قضى صبرا 81
إني عجزت 82
السائل عن العلم 82
العدو 82
لا أحد يبقى 82
مصيبة الدين 83
بطولة 83
نحن أهل الصبر 83
عسى 84
طالب الصفو 84
صرف الزمان 84
ابتهال 85
مساكين 85
البلاء لا يدوم 85
.... 86
العار 86
عزاء 86
مجاهد 86
إني خبير 87

قافية الزاي 88
مساجلة بين عمرو بن عبد ود وعلي رضي الله عنه 88
قافية السين 90
أهل القبور 90
هوِّن الأمر 90
المخيّس 91
العلم زَيْنٌ 91
لم يبق لي مؤنس 91
السفينة لا تجري على اليبس 92
أولاد الجهالة 92
قافية الصاد 93
مساجلة 93
أتمُّ الناس 94
قافية الضاد 95
فإمّا وإما 95
.... 95
الصحاح والمراض 95
الإحسان السابق 96
قافية الطاء 97
الوسطيّة 97
لا تغضب 97
قافية الظاء 98
عِظة 98
قافية العين 99
الطبع والصنعة 99
الأخ الحقيقيّ 99

صبر ساعة 99
السامعة المطيعة 100
علامة البلاء 100
صاحبُ الدنيا 100
معدن الحلم 101
جبلة البشر 101
.... 101
فاصبر 102
كريم 102
دَعِ الحرص 102
لكَ الحمد 102
سعيي لوجه الله 103
العدو كالعقرب 103
اعتراف 103
يكفيك من شرٍّ سماعُه! 104
إلهي 104
أخلاق عالية 106
صغار الذنب 107
قافية الغين 108
صورة 108
قافية الفاء 109
جلاء بني النضير 109
الكوفة 110
لا تقنطن 110
برّ الموت 111
همّي الشرف 111

إقبال الدنيا 111
قافية القاف **112**
الرزق من الله 112
فوّضت أمري إلى خالقي 112
ولا حيّ على الدنيا بباق 112
أفٍّ على الدنيا 113
قوم 113
بدر 113
في بناء مسجد 113
ضدّان 114
عهد 114
عزيزان 114
قافية الكاف **115**
إلا الله 115
مساريع إلى النجدة 115
كاتب ومكتوب 116
لأجل ذلك 116
لا تعرضن 116
سؤال 116
فلسفة 117
قافية اللّام **118**
ما هناك جزيل 118
غانية 119
قِسمة الجبّار 119
مشية العود 119
المنيّة 120

ابن أخطب 121
فلا تجزع 122
داو جواك 122
آخاني 123
أحسن الفعل 124
طيف 125
ذو العقل 125
الحزم 125
بذل الوجه 125
افتخار 126
احذر زوال الفضل 126
تجمُّل 127
زوال 128
آفات 128
بغتة 128
مقالات الرجال 128
مقابلات 129
عثرات اللسان 129
الشيب 129
.... 130
داري وزادي 130
يكفي الفتى 130
زلزلة 131
ولا تكسل 131
غداة النزال 132
منجّم 132

ظلماني 133
أرحني 133
لا تقربيه 133
هارون موسى 133
حسبي الله 134
في الفخر 134
قافية الميم 135
قدمها حضين 135
الدهر قاضٍ 136
فوارس همدان 136
أفاطمُ 137
ربي الحكم 138
دنيا الأحزان 138
عصبة أسلمية 138
أبرمت أمراً 139
أبا طالب 139
ذهب الإسلام 139
من يقوم مقامي؟ 139
أنت أخي 140
إذا أقبلت 140
الدهر 141
مهامةٍ مهمّة 141
الله أكرمنا 141
لا تفردك الهموم 142
لا تظلمنّ 142
لا تودع السرّ 143

الدهر مخلّ النظام 143
كيف؟ 143
نحن والغواني 144
الكريم والحاجات 144
سل الأيام 144
قافية النون 145
لا تخضعن 145
طيّ المكاره 145
معي مجنّي 146
الحظ 146
بمن ابتلاني 146
احفظ نفسك 147
غدوٌ ورواح 147
الصبر مفتاح 147
إذا هبّتْ 148
فظلٌ وبثٌ 148
خاب 148
أحدوثة 148
مخضوب البنان 149
تعزية 149
بساط العزّ 149
عند اللقا 149
إلهي لا تعذّبني 150
وما يدري الفتى 150
الدهر أدّبني 151
ويبكي سنة 151
.... 151

فاعف عني 152
الغلام القرشيّ 152
حصون النساء 152
قافية الهاء 153
وإياك وإياه 153
الساعة التي أنت فيها 153
رواء الرجال 154
ربما 154
إيها 154
والموت يطويها 155
والنصر بالله 156
ولا أرى معاوية 156
رُبَّ 156
لا تعتبنّ 157
قافية الواو 158
قضاء سابق 158
قافية الياء 159
مصائب 159
لا أنسى أحمد 159
القناعة والرجولة 160
.... 160
مساجلة النهروان 161
ثابتُ العقل 161
فلا تحسد 161
احتراس 162
سؤال عن كل شيء 162